ملخص البحث

جاءت هذه الدراسة مشتملة على مقدمة، وتمهيد، فيه ثلاثة مباحث، **المبحث الأول**: نبذة عن السؤالات وجواباتها ، **المبحث الثاني** :ترجمة موجزة للأصمعي، **المبحث الثالث** : ترجمة أبي حاتم السجستاني – وثلاثة فصول **الفصل الأول** (سؤالات أبي حاتم السجستاني النحوية لشيخه الأصمعي) وتقع في أربعة أسئلة – السؤال الأول : من المثنى ما لم يسمع واحده، السؤال الثاني : لغات العرب في : متى ، السؤال الثالث : إدخال الألف واللام على كل وبعض ، السؤال الرابع – حذف فاعل "نعم" ،وعود الضمير في(فبها ونعمت) .

الفصل الثاني : (سؤالات أبي حاتم السجستاني التصريفية لشيخه الأصمعي) ، وتقع في ستة أسئلة، السؤال الأول : مجيء فعل وأفعل بمعنى واحد في : أبرق وأرعد من : برق ورعد – السؤال الثاني : الصفات التي لا تلحقها التاء– السؤال الثالث : كيفية النسب إلى ما فيه تاء، السؤال الرابع : النسب إلى الجمع الذي سمى به ، السؤال الخامس : إبدال الحاء هاء ، السؤال السادس: القراءات القرآنية في قوله تعالي : ﴿مَسَّهُمْ طَٰٓئِفٌ﴾ **[الأعراف: ٢٠١]** .

الفصل الثالث : (تتمة في : متفرقات لغوية) وتقع في ثلاثة أسئلة – السؤال الأول: التذكير والتأنيث في : " زوج" ، السؤال الثاني : " الصريخ" من الأضداد، السؤال الثالث: التعريب في : " بغداد " ، و " المئزاب " وغيرهما ، ثم كانت الخاتمة ، ثم ثبت المراجع والمصادر ثم فهرس الموضوعات .

الكلمات المفتاحية : سؤالات أبي حاتم السجستاني – لشيخه الأصمعي – جمعا ودراسة.

Abstract:
This study comprises an introduction and a preface that consists of three subsections. The first subsection provides an overview of the questions and their answers; the second subsection offers a concise biography of Al-Aṣmaʿī; and the third subsection presents a brief biography of Abū Ḥātim Al-Sijistānī. The research paper also includes three main sections. Section One, titled "The Grammatical Questions of Abū Ḥātim Al-Sijistānī to His Teacher Al-Aṣmaʿī", consists of four questions: the first question concerns the dual forms that do not have a singular counterpart; the second question addresses linguistic variations of the Arabs in the usage of *matā* (when); and the third question examines definite article attachment to *kull* (all) and *baʿḍ* (some); and the fourth question deals with the omission of the subject of the verb *niʿama* (a verb expressing praise). Section Two, titled "Abu Hatim Al-Sijistani's morphological questions to his Sheikh Al-Aṣmaʿī", consists of six questions. Question One: The occurrence of the three-letter root verb (fa'ala) and the four-letter root verb (Afa'ala) with the same meaning, such as the four-letter root verbs *abaraqa* and *ar'ada* that have the same meaning of their three-letter root verb counterparts of *baraqa* and *r'ada* (to thunder and to lighten or to flash respectively). Question Two: The adjective forms that do not have the *taa'* attached. Question Three: How to attribute to what words with a *taa*'. Question Four: Attribution to the plural that it is named with the same word. Question Five: Replacing the *haa'* with a *haa'*. Question Six: The Quranic readings in the Qur'anic verse (7: 201) [verse number 201 in the seventh Surah of Al-A'raf]. Section One, titled "A supplement in Some Miscellaneous Linguistic Issues," consists of three questions. Question One: Masculinity and femininity in the word *zawj* 'spouse'. Question Two: Antonymy in in the word *al-sarikh*, that refers to both 'the one who is screaming for help', and 'the one giving help'. Question Three: Arabization in the words *Baghdad* and *al-mi'zaab* 'gutter or spout' and others. The study end with a conclusion followed by a list of references and sources and an index of topics.

Keywords: Questions of Abu Hatim Al-Sijistani, Sheikh Al-Aṣmaʿī, Compilation and study.

بسم الله الرحمن الرحيم

(المقدمة)

الحمد لله على نعمائه، والشكر له على آلائه، وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وأوليائه، أحمده سبحانه حمدا يكون سببا مُدْنِيا من رضاه، وأشكره شكرا يكون مُقَرّبا من الفوز بمغفرته وهداه .

وبعد:- فإن للسؤال دور كبير في التشويق للمعرفة، وإثارة انتباه المخاطبين، وهو بوابة المعرفة الكبرى، وعلامة العقل الحي اليقظ.

ولأهمية السؤال افتتح الله عز وجل عددا من السور القرآنية به، قال تعالي : ﴿عَمَّ يَتَسَآءَلُونَ﴾ [النبأ: ١]، وقال ﴿هَلْ أَتَىٰكَ حَدِيثُ ٱلْغَٰشِيَةِ﴾ [الغاشية: ١] وغير ذلك من السور القرآنية التي افتتحت بالسؤال لتبين أهميته ، ودوره الريادي في إقناع المخاطب بالأدلة المختلفة .

وقد جاءت الأسئلة من التلاميذ لشيوخهم للانتقال من جهل المعلومة إلى العلم والمعرفة، ولما كان للسؤالات أثرها البالغ على المتلقي لما تتركه في النفس من عناية واهتمام ، وزيادة حرص واستقصاء عقدت العزم على أن يكون بحثي هذا في السؤالات وأجوبتها وجاءت :

(سؤالات أبي حاتم السجستاني المتوفي سنة ٢٥٠هـ لشيخه الأصمعي المتوفي سنة ٢١٦هـ " جمعا ودراسة") عنوانا للبحث .

∴**منهج البحث** : تقوم هذه الدراسة على المنهج الاستقرائي التحليلي ، حيث جمعت سؤالات أبي حاتم السجستاني، لشيخه الأصمعي المبثوثة ضمن كتب التراث المختلفة، ودراستها وتحليلها، حسب ترتيب أبواب النحو والصرف المعهودة في كتب شروح الألفية.

∴**أسباب اختيار الموضوع** : ١- رفعة قدر السائل وهو (أبو حاتم السجستاني)، فقد كان إماما في علوم: القرآن، واللغة والشعر، وقرأ كتاب سيبويه على الأخفش مرتين، وكان أعلم الناس بالعروض واستخراج المعمَّى(١).

٢- إمامة المسئول وهو(الأصمعي) فهو أحد أئمة اللغة، والغريب والأخبار، والمِلَح والنوادر(٢).

---

(١) بغية الوعاة ١ / ٦٠٦.

(٢) ينظر : المرجع السابق٢ / ١١٢.

٣- الكشف عن هذه السؤالات التي كانت بين أبي حاتم السجستاني وشيخه الأصمعي؛ لأنها كانت مطمورة مخبوءة تحتاج إلى بحث وتنقيب، ومثل هذه الدراسة تعد إضافة للدرس النحوي والصرفي واللغوي.

∴ **الدراسات السابقة** : ١- سؤالات سيبويه للخليل في إ عراب القرآن(جمعا ودراسة) إعداد د. عبد العزيز بن حميد الجهني- كلية العلوم والآداب الإنسانية- جامعة الملك عبد العزيز بجدة- مجلة بحوث كلية الآداب، عدد(١٠٦) ٢٠١٦م.

٢- سؤالات أبي العباس المبرد النحوية والتصريفية لشيخه أبي عثمان المازني(جمعا ودراسة)، إعداد د. عبد الله بن محمد النغيمشي- كلية اللغة العربية والدراسات الاجتماعية- جامعة القصيم – مجلة العلوم العربية – مج الخامس- العدد الثاني١٤٣٣هـ- ٢٠١٢م.

٣- سؤالات أبي على الفارسي النحوية لشيخه أبي بكر بن السراج(جمعا ودراسة)، إعداد د. عبد الله بن محمد النغيمشي- كلية اللغة العربية والدراسات الاجتماعية- جامعة القصيم- مجلة العلوم العربية- العدد: الثاني والثلاثون- ١٤٣٥هـ.

٤- سؤالات المازني ت٢٤٩هـ ت لأبي الحسن الأخفش ت ٢١٥هـ(جمعا وتوثيقا ودراسة)- إعداد د. سهام عاطف عبد العظيم القاضي- جامعة الأزهر – كلية اللغة العربية بأسيوط – العدد: الواحد والأربعون- الإصدار الثاني- الجزء الرابع١٤٤٤هـ – ٢٠٢٢م.

خطة البحث : جاءت خطة البحث في : مقدمة ، وتمهيد فيه ثلاثة مباحث ، **المبحث الأول** :(نبذة عن السؤالات وجواباتها) ، **المبحث الثاني** : (ترجمة موجزة للأصمعي)، **المبحث الثالث** : (ترجمة أبي حاتم السجستاني) وثلاثة فصول **الفصل الأول** (سؤالات أبي حاتم السجستاني النحوية لشيخه الأصمعي) وعددها(أربعة) أسئلة ؛ **السؤال الأول** : " من المثنى ما لم يسمع واحده"، **السؤال الثاني** : "لغات العرب في: متى"، **السؤال الثالث**: " إدخال الألف واللام على كل وبعض "، **السؤال الرابع**: " حذف فاعل "نِعْم " وعود الضمير في (فبها ونعمت) .

الفصل الثاني : (سؤالات أبي حاتم السجستاني التصريفية لشيخه الأصمعي) ، وعددها (ستة) أسئلة ؛

السؤال الأول : مجيء فعل وأفعل بمعنى واحد في :" أبرق وأرعد " من : " برق ورعد "، **السؤال الثاني** : الصفات التي لا تلحقها التاء، **السؤال الثالث** : كيفية النسب إلى ما فيه تاء كـ " رِبَّة "،

السؤال الرابع : النسب إلى الجمع الذي سمى به ، **السؤال الخامس** : إبدال الحاء هاء ، **السؤال السادس** : القراءات القرآنية في قوله تعالي : ﴿مَسَّهُمْ طَٰٓئِفٌ﴾ **[الأعراف: ٢٠١]** .

الفصل الثالث : (تتمة في : متفرقات لغوية) وعددها ثلاثة أسئلة – **السؤال الأول** : التذكير والتأنيث في : (زوج) ، **السؤال الثاني** : (الصريخ) من الأضداد ، **السؤال الثالث**: التعريب في : (بغداد ، و المئزاب) وغيرهما من الأسماء المعرّبة ، ثم كانت الخاتمة ، وفيها أهم النتائج ، ، ثم ثبت المراجع والمصادر ثم فهرست الموضوعات .

دكتورة :

فاطمة عبد الرحمن عبد اللطيف الجندي

أستاذ اللغويات المساعد في كلية الدراسات

الإسلامية والعربية للبنات بكفر الشيخ .

١٤٤٦هـ – ٢٠٢٤م.

التمهيد وفيه ثلاثة مباحث:

المبحث الأول: (نبذة عن السؤالات وجواباتها)

يتناول هذا المبحث عدة نقاط تتمثل فيما يلي:-

❖ **أولاً : تعريف السؤال لغة واصطلاحا** : السؤال في اللغة : مأخوذ من سأل يسأل سؤالا ومسألة، يقال : سألته عن الشيء أي : استخبرته، ويطلق السؤال في اللغة ويراد به: الطلب، وأسأله سؤله ومسألته: قضى حاجته(١).

وفي الاصطلاح: طلب أحد من آخر بذل شيء، أو إخباره بخبر ، قالوا: فإذا كان الطلب للبذل عُدِّى الفعل بنفسه مثل : أسألك أن تجلس، وإن كان طلبا عن خبر معين من الأخبار عُدِّى بـ" عن"(٢).

❖**ثانيا: قيمة السؤال والجواب وأهميتهما**:- (١) للسؤال أهمية كبيرة في مجال المعرفة، ولأهمية السؤال والجواب قيل: (العلم نصفان : نصفه سؤال ونصفه جواب)(٣)، واختيار السؤال وطريقة عرضه هو المنهج السليم لتلقي المعارف.

ويعد السؤال علامة العقل الذي يفكر ويتأمل ويتطلع، فالعقل النشط هو الذي يسأل الأسئلة المعرفية التي تنقله من جهل المعلومة إلى العلم والمعرفة، والعقل اليقظ هو الذي يجيد طرح الأسئلة واختيارها، ومراعاة الحال والسياق والمقام(٤).

(٢) والسؤال هو الوسيلة الأكثر استخدامًا في أية مواجهة تجرى بين طرفين، بحيث يكون السؤال انطلاقا للمفاوضة فيصبح بذلك منتجا للعديد من الأقوال التي تقدم نفسها حسما للسؤال، أو على الأقل: الجواب المناسب عنه؛ لذلك يقول ميشال ماير:(إذا لم يكن هناك سؤال لن يكون هناك سجال؛ لأنه لن يكون هناك إلا جواب واحد)(٥).

(٣) ولأهمية السؤال في التراث العربي واللغوي تستهل غالب المناظرات بالسؤال، فهو المفتتح لكل تلك الحوارات العلمية الجادة(أ) **في القرآن الكريم** أسئلة كثيرة تجاوزت (١٢٠٠) موضعا اختلفت

---

(١) ينظر: لسان العرب ٣١٨/١١، ٣١٩ (سأل) ويراجع: القاموس المحيط ٣ / ٤٠٣(سأل).

(٢) ينظر: شرح لامية ابن تيمية لعمر بن سعود بن فهد العيد٤/ ٩.

(٣) ينظر: اللمع صـ٣٠٤، و الأتباع لابن أبي العز الحنفي المتوفي سنة٧٩٢هـ صـ٨ .

(٤) ينظر: علم النفس النمو لحامد عبد السلام زهران صـ١٧٣.

(٥) بلاغة الإقناع في المناظرة لعبد اللطيف عادل صـ٢٠٧.

حسب السياق الذي وردت فيه وهو من خلال مطالبته بالإجابة عن أسئلته المتنوعة يرسخ بأن السؤال منهج رئيس للمعرفة، والوصول للحق قال تعالى :﴿فَسْـَٔلُوٓاْ أَهْلَ ٱلذِّكْرِ﴾ [النحل: ٤٣، والأنبياء : ٧] ، وقال : ﴿فَسْـَٔلْ بِهِۦ خَبِيرًا﴾[الفرقان: ٥٩] ، وقد استخدم القرآن الكريم السؤال كمنهج عقلي في الاستدلال. وإقناع المخاطب قال تعالى:﴿وَلَئِن سَأَلْتَهُم مَّن نَّزَّلَ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءً فَأَحْيَا بِهِ ٱلْأَرْضَ مِنۢ بَعْدِ مَوْتِهَا لَيَقُولُنَّ ٱللَّهُ﴾[العنكبوت: ٦٣] وقوله تعالى: ﴿وَلَئِن سَأَلْتَهُم مَّنْ خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ لَيَقُولُنَّ خَلَقَهُنَّ ٱلْعَزِيزُ ٱلْعَلِيمُ﴾ [الزخرف: ٩] وغيرها من الآيات التي تؤكد أن السؤال منهج عقلي في الاستدلال لإقناع المخاطبين بالأدلة المنطقية المقنعة(١)، ويؤكد أبو **السعود العمادي** على أن السؤال مما يهيج الإنسان على الاهتمام في البحث للتقصي عما توجه إليه(٢)،

(ب) **وقد اعتنت السنة النبوية بالسؤال** ، وأوْلته عناية كبيرة ؛ لأثره في إقناع المخاطبين، ومن ذلك سؤاله – صلى الله عليه وسلم – للصحابة : أتدرون مَنْ المفلس؟(٣)... فقد استعمل النبي – صلى الله عليه وسلم – السؤال؛ لشد انتباه المخاطبين بأسلوب السؤال الذي هو أدعى لمزيد عناية واهتمام.

(ج) وكذلك **بدأ به الشعراء** في بعض الأبيات الشعرية كقول الشاعر:

ألستم خير من ركب المطايا ∴ وأندى العالمين بطون راح؟(٤)

وقول آخر: أسرب القطا هل من يعير جناحه ∴ لعلي إلى مَنْ قد هويت أطير؟(٥)

وغيرها من الأبيات الشعرية التي استهلت بالاستفهام لما له من أثر بالغ في إقناع المخاطبين .

---

(١) السؤال والجواب في النظم القرآني لـ د. حسين الشربيني صـ٩ .

(٢) ينظر: إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم ٤ / ٢٨٤ .

(٣) الحديث رواه مسلم في البر، باب : "تحريم الظلم"، رقم(٢٥٨١) ٤/ ١٩٩٧، والترمذي رقم (٢٤٢٠) في صفة القيامة، باب : "ما جاء في شأن الحساب والقصاص" .

(٤) البيت من الوافر وهو لجرير بن عطية في ديوانه صـ٩٣، والجمل في النحوصـ٧٥، ومجاز القرآن ١/ ١٨٤، وإعراب القرآن للنحاس ٢ / ٧٤ .

(٥) البيت من الطويل وهو لمجنون ليلى في ديوانه صـ١٣٧، ونسب للعباس بن الأحنف في المقاصد النحوية ١/ ٣٩٦ والبيت في أمالى القالي ١ / ١٤٠، وشرح التسهيل لابن مالك ١ / ٢١٧، وتمهيد القواعد ٢ / ٧٣٩، ٥٨٠.

❖ **ثالثا: السؤال عند النحاة :-**

* لقد دُرس السؤال أو الاستفهام دراسة وافية على أيدي النحويين، وقد خصصوا له بابا سموه (باب الاستفهام)[١] في أكثر كتب النحو، وحددوا أدواته، وكيفية استعمالها، ولم يعطوا الجواب الأهمية نفسها مع أن الغاية من السؤال هي الجواب، واكتفوا بإشارات سريعة عنه خلال كلامهم على الاستفهام .

❖ **رابعا: مصادر سؤالات أبي حاتم السجستاني لشيخه الأصمعي:**

تم حصر سؤالات أبي حاتم السجستاني لشيخه الأصمعي من كتب التراث المختلفة كـ " غريب الحديث" لابن قتيبة، و" جمهرة اللغة"، و "الاشتقاق" لابن دريد، و " مجالس العلماء" للزجاجي، و " وإعراب القرآن" لأبي جعفر النحاس، و " البارع في اللغة" لأبي على القالي، و " تهذيب اللغة " لأبي منصور الأزهري، و " معجم ما استعجم من أسماء البلاد والمواضع" لأبي عبيد البكري.

❖ **طرق سؤالات أبي حاتم السجستاني لشيخه الأصمعي:**

حكى العلماء السابق ذكرهم هذه السؤالات بعبارة : (قال أبو حاتم: سألت الأصمعي)، أو بعبارة: (قال أبو حاتم : قلت الأصمعي)، أو : (فقلت للأصمعي).

❖ أنواع هذه السؤالات بين أبي حاتم والأصمعي: اختلفت هذه السؤالات بينهما فمنها ما هو نحوي، ومنها ما هو صرفي ومنها ما هو في المتفرقات اللغوية كما سيأتي إن شاء الله في الدراسة.

---

(١) ينظر: الكتاب ١ / ٩٨، والأصول في النحو٢/ ٣٢٧ ، والانتصار لسيبويه على المبرد١ / ٦٤، وشرح كتاب سيبويه للرماني١ / ٧٦٤ ، واللمع في العربية ١ / ٢٣٧، واللباب في علل البناء والإعراب٢ / ١٢٩، وتوجيه اللمع لابن الخباز ١ / ٥٨٠

المبحث الثاني:

(ترجمه موجزة للأصمعي)

❖ **نسبه:** هو: عبد الملك بن قريب بن عبد الملك بن على بن أصمع الباهلي، أبو سعيد الأصمعي البصري، صاحب اللغة والنحو والغريب والأخبار والمُلَح(١) .

❖ **مولده:** ولد في البصرة عام ثلاث وعشرين ومائة هجرية(٢).

❖ **نشأته:** نشأ في مدينة البصرة وتلقى العلم على أيدى كبار العلماء، ولم يكتف بذلك بل توغّل في البوادي، قاصدا الأعراب في مواطنهم، حتى أصبح وحيد عصره في رواية الشعر، وفهمه ونقده.

– كان في اللغة نحريرا لا يقبل غير الصحيح، ولا يأخذ إلا ما أجمع عليه علماء اللغة، أو فصحاء الأعراب، ومما ساعده على تبحره : خزانة كتبه الواسعة التي جمع فيها أصول علمه، ورواياته، ونفائس محفوظاته.

❖ **صفاته:** كان ذكيا ألمعيا يتمتع بحضور البديهة، وقوة الذاكرة، صبورا على طلب العلم، محترما لشيوخه، صدوقا صادق اللهجة، محبا للغته، هذا مع خفة روحه وظرفه(٣).

❖ **شيوخه:** أخذ الأصمعي العلم عن كثير من العلماء ومن هؤلاء : ١– شعبة بن الحجاج.

٢– حماد بن سلمة بن دينار. ٣– عماد بن زيد بن درهم الأزدي(٤). ٤– أبو عمرو بن العلاء.

٥– قرة بن خالد. ٦– نافع بن أبي نعيم . ٧– شعبة بن الحجاج (٥)

وغيرهم .

---

(١) ينظر: إنباه الرواة على أنباه النحاة للقفطي ٢ / ١٩٧ وما بعدها ، ويراجع في ترجمته: أخبار النحويين البصريين للسيرافي٥٨– ٦٧، وتاريخ ابن عساكر ٢٤/ ٤١٤– ٤٢١، وجمهرة الأنساب لابن حزم صـ٢٣٤، وشذرات الذهب ٢/ ٣٦–٣٨، واللباب في الأنساب لابن الأثير ١ /٥٦، ومرآة الجنان لليافعي ٢ / ٦٤، والنجوم الزاهرة٢ / ١٩٠، والوافي بالوفيات مج ٢ / ٣٥٤ – ٣٥١، وبغية الوعاة ٢ / ١١٢،١١٣ وغيرها.

(٢) ينظر: مقدمة تحقيق كتاب: المنتقى من أخبار الأصمعي للربعي صـ٣ ، ومقدمة تحقيق كتاب : ما اختلفت ألفاظه واتفقت معانيه للأصمعي صـ٢٠ .

(٣) ينظر: مقدمة تحقيق كتاب: ما اختلفت ألفاظه واتفقت معانيه للأصمعي صـ٢٠، ويراجع بغية الوعاة ١١٢/٢.

(٤) ينظر: إنباه الرواة ٢ / ١٩٨.

(٥) ينظر: بغية الوعاة ٢ / ١١٢.

❖ **تلاميذه:** تلقى عن الأصمعي تلاميذ كثيرون منهم : ١- ابن أخيه عبد الرحمن بن عبد الله .
٢- أبو عبيد القاسم بن سلام. ٣- أبو حاتم السجستاني.
٤- أبو الفضل الرياشي. ٥- أحمد بن محمد اليزيدي[١] وغيرهم .

❖ **مكانته:** حظى الأصمعي بمكانة عالية، حيث أثنى عليه العلماء و أنزلوه منزلة عظيمة:
قال عمر بن شبّة: (سمعته يقول : حفظت ست عشرة ألف أرجوزة).
قال الشافعي: (ما عبر أحد عن العرب بمثل عبارة الأصمعي).
وقال ابن معين : (ولم يكن ممن يكذب، وكان من أعلم الناس في فنه).
وقال أبو داود: (صدوق، وكان يتقي أن يفسر الحديث، كما يتقي أن يفسر القرآن[٢]) .
وقال الأخفش: (ما رأينا أحدا أعلم بالشعر من الأصمعي، وخلف) .
ويقال: كان الرشيد يسميه شيطان الشعر .
وقال المبرد : (كان للأصمعي يد غراء في اللغة، لا يعرف فيها مثله، وفي كثرة الرواية)[٣] وغير ذلك من الأقوال.

❖ **عقيدته:** كان الأصمعي – رحمه الله – من أهل السنة ، ولا يفتى إلا فيما أجمع عليه علماء اللغة، ويقف عما ينفردون عنه[٤].

❖ **مصنفاته:** للأصمعي مصنفات كثيرة منها:- غريب القرآن، خلق الإنسان ، الأجناس ، الهمز ، المقصور والممدود، خلق الفرس ، الإبل، الخيل، الشاء، فعل وأفعل، الاشتقاق، ما اتفق لفظه واختلف معناه، كتاب الأضداد، كتاب السلاح، كتاب اللغات ، كتاب النوادر، كتاب القلب والابدال، كتاب جزيرة العرب، كتاب الأراجيز، كتاب النبات، كتاب نوادر الإعراب[٥] وغيرها.

❖ **وفاته:** مات سنة: ست عشرة ، وقيل : خمس عشرة ومائتين.

❖ **شعره:** من شعره في جعفر البرمكي:

إذا قيل مَنْ للنَّدى والعُلَا ∴ مِنَ النّاس؟ قيل : الفَتَى جَعْفَرُ
وَ مَا إن مَدَحْتُ فَتًى قبلَه ∴ ولكنْ بَنـى جعفرٍ جَوْهَـرُ[٦].

---

(١) ينظر: إنباه الرواة ٢ / ١٩٨.
(٢) ينظر: بغية الوعاة٢ / ١١٢.
(٣) ينظر: نزهة الألباء١ / ٩١.
(٤) ينظر: بغية الوعاة٢ / ١١٢.
(٥) ينظر: المرجع السابق ٢ / ١١٣.
(٦) ينظر: بغية الوعاة٢ / ١١٣.

المبحث الثالث:

(ترجمة أبي حاتم السجستاني)

❖ **نسبه:** هو سهل بن محمد بن عثمان بن القاسم أبو حاتم السجستاني[١].

❖ **مولده:** لم تشر المصادر إلى سنة ولادته التي قدرت نحو: خمس وستين ومائة للهجرة.

❖ **مراحل حياته:** لم تشر المصادر إلى حياة أبي حاتم السجستاني، وكل ما أمكن استنباطه منها : أنه كان فتى يطلب العلم بالبصرة والتقى بأبي نواس قبل سنة تسعين ومائة فيها، واختلف إلى علماء عصره فأخذ عنهم : علوم اللغة والقرآن والشعر، حتى قوى منه الزند، واشتد الساعد، فعَلَت منزلته، وكان ذا تقى وورع، أهَّله لأن يكون إمام جامع البصرة.

شغف أبو حاتم بالعلم فصار يطلبه في الحلقات المبثوثة في جوامع البصرة منذ صغره، فصار جمَّاعة للكتب يبحر فيها، وكان موسرا حيث إنه ورث عن أبيه وعمه مائة ألف دينار، أنفقها في طلب العلم، وعلى العلماء، حتى قيل عنه: إنه كان يتصدق كل يوم بدينار.

عاش أبو حاتم حياة هادئة قانعة، فلم يتصل بأحد من خلفاء عصره شأن أستاذيه: الأصمعي، وأبي عبيدة اللذين اتصلا بهارون الرشيد، فانصرف إلى تلامذته يقرئهم اللغة والآداب وعلوم القرآن. ولم يغادر البصرة إلا لمّاما، وأكثر ما غادرها إلى بغداد، ولكنه لم يلق فيها عصاه، ولم تطل فيها إقامته[٢].

❖**شيوخه:** تلقى أبو حاتم السجستاني العلم من أساتذة أجلاء اختلفت مناحيهم، وتعددت مشاربهم ، فمنهم المقرئ، والمحدث، واللغوي، والنحوي، وراوية الشعر، ويمكن تقسيمهم قسمين:

---

(١) ينظر: بغية الوعاة ١ / ٦٠٦ ويراجع ترجمته في : فهرست ابن خير ٣٤٨- ٣٦١، نزهة الألباء صـ١٨٩، معجم الأدباء ٢٦٣/١١، إنباه الرواة ٢ / ٥٨، وفيات الأعيان ٢ / ٤٣٠، سير أعلام النبلاء ٢٦٨/١٢، مرأة الجنان ٢ / ١٥٦، البداية والنهاية ٢/١١، النجوم الزاهرة ٢ / ٣٣٢، مفتاح السعادة ١ / ١٥٧، شذرات الذهب ٢ / ١٢١، إيضاح المكنون ٢ / ٢٦٢، ٢٨٥، ٢٩٠، ٣٠٧، ٣٢٢، ٣٤٢، ٣٥٠، هدية العارفين ١ / ٤١١، الأعلام ٣ / ٣١٠، معجم المؤلفين ٢٨٥/٤ .

(٢) ينظر: نور القبس المختصر من المقتبس للمرزباني صـ٢٢٥، وطبقات ابن قاضي شهبة صـ٢٩٩، ٣٦١- ٣٦٤، ووفيات الأعيان ٢ / ١٥١، والفلاكة والمفلوكون لأحمد بن على الدلجي صـ٨٦، وإشارة التعيين الورقة (٢١) ، ومرأة الجنان ٢ / ١٦٢، وشذرات الذهب ٢ / ١٢١، وأخبار النحويين البصريين للسيرافي صـ٧١، وإنباه الرواة٢ / ٥٩ .

(أ) قسم درس عليهم فترة لم تطل في بدء شبابه منهم: ١- أبو عامر العقدي المحدث المقرئ ت سنة ٢٠٤هـ .

٢- أبو مالك عمرو بن كركرة سنة ت٢٠٥هـ. ٣- روح بن عبادة المحدث ت سنة ٢١٥هـ.

٤- أبو عبد الرحمن بن المقرئ ت سنة ٢١٣ هـ . ٥- محمد بن سلام الجمحي ت سنة ٢٣١هـ.

(ب) القسم الآخر وقد كان لهم أثر كبير في ثقافته ومن هؤلاء : ١- يعقوب بن إسحاق الحضرمي ت سنة ٢٠٥هـ. ٢- أبو عبيدة معمر بن المثنى ت سنة ٢١٠هـ. ٣- أبو زيد سعيد بن ثابت الأنصاري ت سنة ٢١٥هـ. ٤- الأخفش سعيد بن مسعدة ت سنة ٢١٥هـ . ٥- الأصمعي عبد الملك بن قريب ت سنة ٢١٦هـ[١].

❖ **تلامذته:** تتلمذ على أبي حاتم جمع غفير، وقد احتوت كتب التراجم والطبقات على طائفة من أسماء هؤلاء ومن أشهرهم : ١- أبو عمرو شمر بن حمدوية ت سنة ٢٥٥هـ. ٢- أبو سعيد السكري ت سنة ٢٧٥هـ. ٣- أبو داود سليمان بن الأشعث صاحب السنن ت سنة ٢٧٥هـ. ٤- ابن قتيبة عبد الله بن مسلم الدينوري ت سنة ٢٧٦هـ. ٥- المبرد أبو العباس محمد بن يزيد ت سنة ٢٨٥هـ . ٦- النسائي المحدث صاحب السنن ت ٣٠٣هـ. ٧- محمد بن جرير الطبري ت سنة ٣١٠هـ . ٨- ابن خزيمة محمد بن إسحاق صاحب الصحيح ت سنة ٣١١هـ. ٩- إبراهيم بن حميد الكلابزي ت سنة ٣١٦هـ. ١٠- ابن دريد محمد بن الحسن ت سنة ٣٢١هـ وغيرهم .

وأخذ عنه القراءة : أحمد بن حرب ، وأحمد بن الخليل العنبري، والحسين بن تميم ، وأبو سعيد العسكري النقاط، ومسبح بن حاتم وغيرهم[٢] .

❖ **مكانته** : قال الذهبي : (كان جمّاعة لكتب يتجر فيها، وله باع طويل في اللغات والشعر، والعروض، واستخراج المعمَّى)[٣] وقال ابن كثير: (كان صالحا، كثير الصدقة والتلاوة، وكان يتصدق كل يوم بدينار، ويقرأ كل أسبوع بختمة)[٤] وقال ابن الجزري: (إمام البصرة في النحو

---

(١) ينظر: مقدمة كتاب فعلت وأفعلت لأبي حاتم السجستاني صـ١٧، ١٨، ويراجع: سير أعلام النبلاء ٢٧/١٠ ومعرفة القراء الكبار ١ / ١٢٨، والوافي بالوفيات ١٠/١٦، ومعجم الآدباء ٣ / ٤١٤.

(٢) ينظر: مقدمة كتاب فعلت وأفعلت لأبي حاتم السجستاني صـ٢٣- ٢٦، ويراجع : سير أعلام النبلاء ٧/١٠، ومعرفة القراء الكبار ١ / ١٢٨، والوافي بالوفيات ١٠/١٦

(٣)ينظر : سير أعلام النبلاء ٧/١٠

(٤)ينظر: البداية والنهاية ١١/ ٣

والقراءة واللغة والعروض وكان يخرج المعمَّى)[١] ، وقال ابن حجر: (النحوي المقرئ البصري، صدوق فيه دعابة)[٢] وغير ذلك .

❖ **مصنفاته وأثاره:** له كثير من الكتب منها، إعراب القرآن ، ما تلحن به العامة ، الطير ، المذكر والمؤنث، النبات ، المقصور والممدود ، الفرق ، القراءات، الوحوش ، الحشرات، الزرع، خلق الإنسان، الإدغام ، الكرم، الشتاء والصيف ، النحل والعسل، الإبل ، الشوق إلى الأوطان وغيرها[٣].

❖ **شعره:** له شعر كثير منه : **أبرزوا وجهة الجميل ∴ ولامـوا مَـنْ افتتن**

لـو أرادوا صيانتي ∴ ستروا وجهة الحسن[٤]

❖ **وفاته:** اختلف في سنة وفاته فقيل : توفى سنة ٢٤٨هـ، وقيل : ٢٤٩هـ ، وقيل : ٢٥٠هـ، وقيل ٢٥٥هـ، ولعل أقرب هذه الروايات هي رواية تلميذه ابن دريد، قال: (مات أبو حاتم بالبصرة في رجب سنة خمس وخمسين ومائتين ، ودفن بُسَّرة المصلَّى، وصلى عليه سليمان بن جعفر بن سليمان بن على بن عبد الله بن العباس بن عبد المطلب، وكان والي البصرة يومئذ)[٥].

---

(١) غاية النهاية ١ / ٣٢٠ .

(٢) تقريب التهذيب ١ / ٢٥٨.

(٣) ينظر: إنباه الرواة ٢ / ٦٢، ويراجع: معجم الأدباء ٣ / ٤٠٤، وفيات الأعيان٢/٤٣٠، سير أعلام النبلاء ٧/١٠، الوافي بالوفيات١٠/١٦.

(٤) ينظر: البداية والنهاية ٣/١١.

(٥) ينظر: إنباه الرواة ٢ / ٦١. ويراجع : وفيات الأعيان ٢ / ٤٣٠، والوافي بالوفيات١٠/١٦، وبغية الوعاة١ / ٦٠٦.

الفصل الأول: (سؤالات أبي حاتم النحوية لشيخه الأصمعي) وعددها : " أربعة أسئلة "

السؤال الأول: (من المثنى: ما لم يسمع واحده)

قال أبو عبيد البكري: (صَدَيَان– بفتح أوّله وثانيه– بعده الياء أختُ الواو، مُثنى، تثنيةُ: صَدًى: وهما جبلان تِلقاءَ الوَحِيدين، قال ابن مقبل:

وصَبَّحنَ مِنّ ماءِ الوَحِيدين فُقْرةً ∴ بمِيزان رَعْمٍ إذْ بَدا صَدَيَانِ[١]

قال أبو حاتم : قلت الأصمعي : أَيُفْرَدُ أحدهما؟ قال : لم أسمعه إلا مثنى)[٢]

** **يتبين من النص السابق:** أن سؤال أبي حاتم السجستاني جاء عن لفظ " صَدَيان" –بفتح الصاد والدال معا – هل هو مفرد أم مثنى، فأتى الجواب من شيخه الأصمعي صريحا وهو: أنه لم يسمعه إلا مثنى.

الدراسة والتحليل

المثنى لغة: مأخوذ من : ثنَّى الشيء أي : ردَّ بعضه على بعض وثنيت الشيء ثنيا : عطفته[٣].

واصطلاحا: ما دل على اثنين أو اثنتين بزيادة في أخره، صالح للتجريد عنها، وعطف مثله عليه[٤].

قال الفارسي : (والتثنية على ضربين : **أحدهما** : أن يلحق الاسم فيها حرف التثنية، ويكون في تقدير الانفصال. **والآخر**: أن يصاغ الاسم على التثنية، ولا يقدر فيها انفصال الواحد ، كما قدر في الوجه الأول، ولكنه بنى على التثنية كما بنى نحو : السَّماوة والعَظاية[٥] على التأنيث، غير مقدر فيها دخول التاء على التذكير، وهذا أحد ما يدل على أن التثنية حرف الإعراب[٦]

---

(١) البيت من بحر الطويل وهو لابن مقبل في معجم ما استعجم للبكري ٣ / ٨٢٨.

(٢) ينظر: معجم ما استعجم ٣ / ٨٢٨(صديان) ، ويراجع: معجم البلدان ٣ / ٣٩٨(صديان) ، والقاموس المحيط ٤ / ٣٥٣(صدى)، والصدى : العطش، وتصدى له : تعرض ، وأصدى : مات.ينظر القاموس المحيط/٤/ ٣٥٣.

(٣) ينظر : لسان العرب ١٤/١١٥(ثنى).

(٤) ينظر : الهمع ١ / ١٣٤، ويراجع: شرح الجمل لابن عصفور ١ / ٦٨، وشرح التسهيل لابن مالك ١ / ٥٩، وأوضح المسالك ١/٥٠، والتصريح بمضمون التوضيح١ / ٦٦، وشرح الأشموني بحاشية الصبان١ / ١٣٧.

(٥) سماوة البيت: سقفه، وسماوة كل شيء: شخصه وطلعته، والسماوة أيضا: ماء البادية. ينظر: لسان العرب١٤/ ٤٠٠– ٤٠١، ١٣١ ، (سما)، والعظاية: على خلقة سام أبرص، وهذه لغة تميم، ولغة أهل العالية: العظاءة، ينظر : المصباح المنير للفيومي صـ٢١٦ (عظى)، ويراجع: لسان العرب١٥/٧١ (عظا)، وينظر: مبحث الأسماء التي بنيت على التأنيث من أول أحوالها في " الكتاب ٣ / ٣٩٢، ٤/٣٨٧، والمنصف ١/ ٣٧ ، ٢/١٢٨–١٣١.

(٦) لم يبين أبو على الفارسي هنا وجه الدلالة، لكن حكاه عنه ابن منظور في لسان العرب ١٤/٢٨٥" ذرا" فقال : (الدليل على أن الألف في التثنية حرف إعراب صحة الواو في "مِذْرَوَان"، قال: ألا ترى أنه لو كانت الألف =

فالأول كقولك : " رجل ورجلان، وامرأة وامرأتان ، وعصَا وعصوان ، ورحَى ورحَيان" ، ونحو ذاك، والثاني كقولهم : " مِذرَوَان [١]، وعَقَلْتُه بِثِنايَيْن"[٢]، فهذان بنيا على التثنية كما بُنى نحو: " الإداوة" على التأنيث، ولولا ذلك لانقلبت الواو والياء، كما انقلبتا في : ردائين، ومَغْزَيان ، فلا مفرد لكل واحد من : مِذرَوَين ، وثِنايَيْن، كما أنه لا مذكر للإداوة، والنهاية.

ومما ثنى على غير واحده قولهم : ضِبْعان" لذكر الضِّباع، زعم أبو الحسن، وأبو عمر أنهم إذا أرادوا تثنية: ضِبْعَان" قالو في تثنيته: ضَبُعَان. فثنوا المذكر على اسم المؤنث ، فغلب المذكر المؤنث في هذا الباب)[٣]

من خلال نص أبي على الفارسي تبين أن قولهم: مِذْرَوان، وثِنَايَيْن، وضِبْعَان من المثنى الذي لا واحد له، والأصل في مِذْرَوان: مِذْريان: وهما فرعا كل شيء، جاء بالواو: لأنه بنى مثنى، ولم يأت له واحد فيثنى عليه، وكذلك قولهم: عقله بِثِنَايَيْن، والأصل : بِثِنَائَيْن كما تقول : كِسَاءَيْن ورِدَاءَيْن؛ وإنما جاء بغير همز؛ لأنه بنى مثنى، ولم يقولوا: " ثناء" فيثنى عليه[٤].

- ومن الألفاظ التي بنيت على صيغة المثنى ، ولم يستعمل لها واحد ما يلي :-

---

= إعرابا. أو دليل إعراب، وليست مصوغة في بناء جملة الكلمة، متصلة بها اتصال حرف الإعراب بما بعده، لوجب أن تقلب الواو ياء. فيقال :" مِذْريان"؛ لأنها كانت تكون على هذا القول طرفا كلام مَغزى، ومَدْعى، ومَلْهى، فصحة الواو في :" مِذْرَوان" دلالة على أن الألف من جملة الكلمة، وأنها ليست في تقدير الانفصال الذي يكون في الإعراب، قال: فَجَرت الألف في :" مذْرَوان" مجرى الواو في :" عُنْفُوان " وإن اختلفت النون).

(١) المذروان: أطراف الإلتيين. . ينظر : لسان العرب ٢٨٥/١٤ (ذرا).

(٢) هو حبل مَثْنِيّ يُشَدُّ به البعير، وكل واحد من ثِنْيَيْه فهو ثِناءٌ لو أفرد، قال ابن بري: إنما لم يفرد له واحد ، لأنه حبل واحد تشد بأحد طرفيه اليد . وبالطرف الآخر الأخرى فهما كالواحد . ينظر: لسان العرب١٤ / ١٢١(ثنى) . وينظر مسألة : مذروان ، وعقلته بثنايين في : الكتاب ٣٩٢/٣ ، ٤١٠ ، و ٤ / ٣٨٧، ٤١٥، وإصلاح المنطق صـ٣١١، وأدب الكاتب صـ٦٠٢ والأصول ٢ / ٤١٨، وليس في كلام العرب صـ٢٦٦ ، والمنصف ٢ / ١٣٢ ، وآمالي ابن الشجري ١ / ٢١٩ ولسان العرب ١٤/ ١٢١(ثنى) ، ٢٨٥/١٤ (ذرا) .

(٣) ينظر: كتاب الشعر أو شرح الأبيات المشكلة الإعراب للفارسي ١/ ١١٨، ١١٩، وشرح المفصل ٤ / ١٤٩.

(٤) ينظر: أدب الكاتب١ / ٤٨٨، ويراجع: الكتاب ٣ /٣٩٢، ٤ / ٣٨٧ ، ٤١٥، والمقتضب١/١٩١، ٢ / ١٦٢، والأصول٣ / ٢٩٩، ٣٣٠، وشرح كتاب سيبويه ٤ / ١٣٩، ٢٧٠، ٥ / ٣٥١، والتعليقة على كتاب سيبويه للفارسي ٥ / ٩٣، وسر صناعة الإعراب ٣٤٣/٢. وعلل التثنية ١ / ٦٢، والاقتضاب ٢/ ٣٣٥، وآمالي ابن الشجري١ / ٢٧، واللباب في علل البناء والإعراب١ / ١٠٤، وشرح الكافية الشافية ١٧٨٤/٤، وشرح الرضى على الكافية٤٢١/٣، ولسان العرب ١٢١/١٤(ثنى) ، و ٢٨٥/١٤(ذرا)، والكناش في فنى النحو والصرف ٢ / ٢٩٤، وشرح ألفية ابن مالك للشاطبي ١٤١/٩، وتعليق الفرائد ١ / ٢٦٢، والهمع١ / ١٣٦، وخزانة الأدب ٤٢٩/٧.

❖ **اثنان واثنتان، قال المبرد:** (فأما اثنان واثنتان، فإنما أنث اثنان على اثنتين، ولكنه تأنيث لا يفرد له واحد، فالتاء فيه ثابتة)[١].

وقال ابن الأثير: (وأما اثنان واثنتان فقيل أصلهما ثنيان من ثنيت[٢]، وليس له مفرد من لفظه[٣])[٤].

وقال ابن الخباز: (وأما اثنان واثنتان فصيغ موضوعات للتثنية لا واحد لها من لفظها وتعرب إعراب الزيدين)[٥].

❖ **الأزدران، والأصدران، قال الزجاجي:** (ومما جاء مثنى ولم ينطق له بواحد قولهم : جاء يضرب أزدريه إذا كان فارغا، وكذلك جاء يضرب أصدريه[٦])[٧].

❖ **الأصدغان، قال ابن سيدة:** (الأصدغان : عرقان تحت الصدغين – لا يفرد لهما واحد ، والمعروف : الأصدران) [٨].

❖ **المقراضان، قال ابن سيدة:** (المقراضان : الجَلَمان، لا يفرد لهما واحد ، هذ قول أهل اللغة وحكي سيبويه : مقراض فأفرد)[٩].

---

(١) المقتضب ٢ /١٦١.

(٢)ينظر : سر الصناعة ١ / ١٦٩، والمنصف١ / ٥٩، وآمالي ابن الشجري ٢ / ٦٩، والممتع ١ / ٣٨٨.

(٣)ينظر : الغرة لابن الدهان٢ / ٢٦٧.

(٤)البديع في علم العربية ٢ / ٣١٥ .

(٥) توجيه اللمع ١ / ٤٣٥. ويراجع : شرح التسهيل ١/ ٦٧ ، والارتشاف ١ / ٥٥٤، والتذييل والتكميل ١ / ٢٢٧، وتمهيد القواعد١ / ٣٢٣.

(٦)الأصدران: عرقان يضربان تحت الصدغين لا يفرد لهما واحد ، ويروى: أسدريه– بالسين– وأذريه– بالزاى– أي : منكبيه وعطفيه .ينظر : اللسان ٤/ ٤٤٩ (صدر) ، ويراجع شمس العلوم ٥ / ٧٧٧ ، والمحكم ٢١/٩.

(٧)ينظر : أخبار أبي القاسم الزجاجي صـ ٤٦، ويراجع : آمالي الزجاجي ١٢٩/١ ، والمزهر ١٩٥/٢، ومعجم متن اللغة ٢٣/٣.

(٨) ينظر : المحكم ٤٢٠/٥ (صدغ)، ويراجع البارع في اللغة ١ / ٣٤٦، وتهذيب اللغة ٨ / ٥٩، والتكلمة والذيل والصلة ٤ / ٤١٥ (صدغ) ، والعباب الزاخر ٣٥١/١(صدغ) ، ولسان العرب ٤٤٠/٨ (صدغ) ، والمزهر ٢ / ١٩٦، وتاج العروس ٥٢٦/٢٢ ، (صدغ) ومعجم متن اللغة ٣ / ٤٣٣ .

(٩) ينظر : المحكم ١٧٧/٦ ، ويراجع : ليس في كلام العرب ١ / ٣٣٦، والغريبين في القرآن والحديث ٢ / ٤٤٦، واللسان ٧ / ٢١٦ (قرض) ، والمزهر ٢ / ١٩٦.

وقال الفيومي: (الجَلَم – بفتحتين– المِقْراض ، والجلَمان بلفظ التثنية مثله كما يقال فيه : المقراض والمِقْراضان، والقلَم والقلَمان ، ويجوز أن يجعل : الجلَمان والقلَمان اسما واحدا على فَعَلان كالسَّرطان والدَّبَران، وتجعل النون حرف إعراب)[١].

❖ **(الجَونان، والأَمَرَّان ، والأَجْوَفَان، والبَرْدَان، والظهران ، والظهرانان**

قال ابن مالك : (ومن المعرب إعراب المثنى وليس مثنى في الاصطلاح : لعدم الصلاحية للتجريد: " اثنان واثنتان"، والمَذْرَوان" ، وهما طرفا الأَلية، وطرفا القوس، وجانبا الرأس، ولا يستعمل مفردهما، ومثله : " جاء فلان يضرب أصدرية" ، إذا جاء فارغا، ومن هذا القبيل قولهم لعمرو ومعاوية ابنى شرحبيل بن عمرو بن الجون:" الجَوْنَان"[٢]، وقال أعرابي: " جنَّبك الله الأَمَرَّيْن"، " وكَفَاك شر الأَجْوَفَيْن "، وأَذَاقَك البَرْدَيْن"، أراد : " القُفْر والعُرْى" ، " والبطن والفرج "، والغِنَى والعَافِية "[٣]، ومن هذا قولهم لما هو في وسط شيء: "هو في ظَهْرِيه وظَهْرَانَيْه"، ولقيته بين الظهرين والظهرانين " أي : في اليومين أو الثلاثة)[٤] .

❖ **حواليك ودواليك وقال ابن دريد:** (باب ما تكلموا به مثنى : حَوَالَيْك ودَوَالَيْك، قال الشاعر :

إذا شُقَّ بُرْدُ شُقَّ بالبُرْدِ بُرْقُع ∴ دَوالَيْك حَتَّى لَيْس للثوب لابسُ [٥]

و" دَوَالَيْك " من المداولة، وقال أيضا: من التداول، يقال : تداولَ القومُ فلانًا إذا تعاوره بالضَّرب، قال أبو بكر: معنى البيت أن الأعراب كانوا إذا تغازلوا شَقَّ ذَا بُرْدَ ذَا، وذَا بُرْدَ ذَا في غزلهم ولعبهم حتى لا يبقى عليهم شيء)[٦].

---

(١) ينظر: المصباح المنير ١٠٦/١ (جلم)، ويراجع : خزانة الأدب ٣ / ٩٤، وتاج العروس ١٦/١٩ (قرض).

(٢) والجونان: معاوية وحسان ابنا الجون الكنديان ينظر: الكامل ١ / ١٨٣، والجونان: طرفا القوس. ينظر : تهذيب اللغة ١٤٠/١١، والتكملة والذيل والصلة٦ / ٢١١ (جون)، ولسان العرب١٣ / ١٠٤(جون)، والجونان: قرية من نواحي البحرين... ومن أيام العرب : يوم ظاهرة الجونين. ينظر : معجم البلدان ٢/ ١٨٩(جونيه)، ومراصد الاطلاع على أسماء الأمكنه والبقاع لابن شمائل القطيعي البغدادي ١ / ٣٦٠(الجونان).

(٣) ينظر : البيان والتبيين ٣ / ١٨٢، والآمالي لأبي على القالي٢ / ٧٠ ، والمخصص ١٣ / ٢٢٣، والبصائر والزخائر لأبي حيان ٣ / ١٦٤.

(٤) ينظر: شرح التسهيل لابن مالك١ / ٦٧، ويراجع : ارتشاف الضرب ٢ / ٥٥٤، والتذييل والتكميل ١ / ٢٥٢، وتمهيد القواعد ١ / ٣٢٣.

(٥) البيت من الطويل وهو بلا نسبة في : جمهرة اللغة ٣ / ١٢٧٢، والمزهر ٢ / ١٩٥ .

(٦) ينظر : جمهرة اللغة ٣ / ١٢٧٢، ويراجع: تهذيب اللغة ٥ / ٢٦٦، ٢٢٧، والمزهر ٢ / ١٩٥ .

❖ **حنانيك، وهذانيك، وخباليك، وحجازيك، قال ابن دريد:** (... و " حنانيك" من التَحنّن، قال الشاعر :

أَبَا **مُنْذِرٍ أَفْنَيْتَ فاسْتبقِ بَعْضَنا** ∴ **حَنانَيك بعضُ الشَّر أهونُ من بعضِ**(١)

وهَذَانَيك"، من : تتابع الشيء بسرعة ، قال الراجز : * **ضَرْبًا هَذَانَيْك كولْغ الذئبِ**(٢)*

و" خَبَالَيْك" من : الخَبال، و" حَجَازَيْك" من : المحَاجَزة)(٣).

❖**هجاجيك، قال الجوهري** : (قال الأصمعي: تقول للناس إذا أردت أن يكفوا عن الشيء: هجَاجَيْك وهذَانَيْك على تقدير الاثنين)(٤)

قال ابن منظور: (والذي يشبه أن شمرا قال : هجاجيك مثل : دَوَالَيْك . أراد أنه مثله في التثنية لا في المعنى)(٥)، وغيرها من الألفاظ(٦).

* ومن المثنى الذي لا يفرد له واحد – مما هو محل الدراسة – لفظ : (صَدَيان) – بفتح أوله وثانيه– وقد ذكر الأصمعي حينما سأله أبو حاتم السجستاني أيفرد أحدهما ؟ قال: لم أسمعه إلا مثنى(٧) – ولم أجد من العلماء أحدا ذكر أن (صَدَيان) مثنى لا مفرد له غير الأصمعي فهو منفرد منفرد بذلك.

---

(١) البيت من الطويل وهو بلا نسبة في :جمهرة اللغة ٣ / ١٢٧٣، والمزهر ٢ / ١٩٦ .

(٢) البيت في الرجز وهو بلا نسبة في : جمهرة اللغة ٣ / ١٢٧٣، والمزهر ٢ / ١٩٦.

(٣) ينظر : جمهرة اللغة ٣ / ١٢٧٢، ١٢٧٣، ويراجع : إصلاح المنطق١ / ١٢٠، والمزهر٢ / ١٩٦.

(٤) ينظر : تاج اللغة وصحاح العربية ١ / ٣٤٨(هجج) ، ويراجع : القاموس المحيط ١ / ٢٠٩ (هجج)، والمقاصد النحوية ٣ / ١٣٢١، والمزهر٢/١٩٦، وتاج العروس ٦ / ٢٦٨(هجج) .

(٥) ينظر : لسان العرب ، ٢ / ٣٨٦(هجج) .

(٦) كـ" لبيك وسعديك " أي : إلبابا بعد إلباب ، أي : لزوما لطاعتك بعد لزوم ، وسعديك أي : إسعادا لك بعد إسعاد. ينظر: إصلاح المنطق ١٢٠/١، ويراجع: الكتاب١ / ٣٥٠، ٣٥٣، والمقتضب٣ / ٢٢٣، والأصول ٢٥٢/٢، وشرح كتاب سيبويه ٢/ ٢٣٦، ٢٣٧، والخصائص ٣ / ٤٧، والبديع في علم العربية ١ / ١٣٠، وأمالي ابن الحاجب١ / ٤٣٣، وشرح الرضي على الكافية ١ / ٥٠، والارتشاف ٣ / ١٣٦٣، وتمهيد القواعد ١٨٣٨/٤ ، وشرح ألفية ابن مالك للشاطبي ٦١/٤ ، وجامع الدروس العربية ٤١/٣، والنحو الوافي ٢ / ٢٣٢، ومعاني النحو٢ / ١٧٥ .

(٧) ينظر : معجم ما استعجم ٣ / ٨٢٨، ٨٢٩(صديان).

– لكن ذهب أبو عبيد البكري[١]، وياقوت الحموي[٢]– أن (صديان) مثنى، ومفرده هو: صَدًى، فيكون بذلك مثل : (مِذْرَيان) ، ومفرده :"مِذْرَى " .

قال أبو حيان: (حكى أبو عبيد عن أبي عمرو: مِذْرًى مفردا، وحكى عن أبي عبيدة : مِذْرَى ومِذْرَيَان)[٣] ويكون مثل: مقراضان ومفرده: مقراض، كما حكاه سيبويه[٤].

ويكون مثل : (سَبُعَان) ومفرده:" سَبُع" قال ابن يعيش: (وقد جاء في أسماء الأمكنة ما هو على طريق التثنية... قالوا : سَبُعَان، وهو اسم مكان ، كأنه تثنية : سَبُع، ولا يكون فعلان ؛ لأنه لا نظير له)[٥]

وقال العيني في قول الشاعر: **أَلا يَا دِيَار الحيّ بالسَّبُعَانِ ∴ أَمَلَّ عليها بالبِلَى الملَوانِ**[٦]

(الاستشهاد فيه في قوله : بالسَّبُعَان ، فإنه في الأصل : تثنية : سَبُع ، والشاعر أجراه مجرى سَلْمان، إذ لو أجراه مجرى التثنية لقال : بالسبعين)[٧].

---

(١) ينظر : المرجع السابق ٣ / ٨٢٨(صديان) .

(٢) ينظر : معجم البلدان ٣ / ٣٩٨(صديان).

(٣) ينظر : ارتشاف الضرب ٢ / ٥٦٤، ويراجع : حاشية تفسير الكشاف للزمخشري١ / ٣٥٥، والتذييل والتكميل ٢ / ٢٩، وتوضيح المقاصد والمسالك للمرادي٥ / ٢٣، وتعليق الفرائد على تسهيل الفوائد ١ / ٢٦٣.

(٤) ينظر : المحكم والمحيط الأعظم ٦ / ١٧٧.

(٥) ينظر: شرح المفصل ١٤٤/٥، ١٤٥، ويراجع : الخصائص ٢٠٢/٣، والمفصل صـ٢٥٥، ومعجم البلدان ٣/ ١٨٥(سبعان) ، وشرح الكافية للرضي ٣ / ٣٤٥، والتصريح بمضمون التوضيح ٢ / ٣٢٩، وخزانة الأدب ٣٠٢/٧.

(٦) البيت من الطويل وهو لابن مقبل في ديوانه صـ٣٣٥، والكتاب ٤ / ٢٥٩، وإصلاح المنطق صـ٣٩٤، ومعجم ما استعجم ٣ / ٧١٩، ولسان العرب ٨ / ١٥٠(سبع) ، و ٦٢١/١١(ملل)، و٢٩١/١٥(ملا) ، والتصريح ٢ / ٣٢٩، ٣٨٤، و بلا نسبة في : الخصائص٣ / ٢٠٢، والمفصل صـ٢٥٥ ، وشرح المفصل٥ / ١٤٤، ولسان العرب ٤ / ٥٩١(عفزر).

(٧) ينظر : المقاصد النحوية٤ / ٢٠٥٨، ٢٠٥٩.

الخلاصة

من خلال هذه الدراسة تبين أن هناك ألفاظا بنيت على التثنية، ولم يأت لها واحد فتبنى عليه كـ مِذْرَوان، وتِثَايَيْن، واثْنَان واثْنَتَان، والأَصْدَغَان، والمقْراضَان... وغيرها.

ومن هذه الألفاظ أيضا: ("صَدَيان" – بفتحتين – من أسماء الأماكن، وقد ذكر الأصمعي عند سؤال أبي حاتم له عن إفراده فقال : لم أسمعه إلا مثنى ، وقد انفرد الأصمعي[١]بذلك .

لكن أبا عبيد البكري[٢]، وكذلك ياقوت الحموي[٣] ذكرا أن (صديان) مثنى ومفرده : " صَدَى" ، ولا مانع من ذلك قياسا على ما حكاه أبو عبيد عن أبي عمرو أن (مِذْرَيان) مفرده :" مِذْرَى"[٤]،وكما حكى سيبويه[٥]أن (مقراضان) مفرده:" مقراض" بالإفراد، ومثل ما حكاه الأخفش[٦] أن (سَبُعَان) تثنية " سَبُع"، ويكون مثل : (ثنايين) ومفرده:" ثناء" في التقدير كما ذكر الدماميني[٧].

– أما من ناحية الإعراب فإن هذه الألفاظ التي وردت بصيغة المثنى ولا مفرد لها يجوز فيها إعرابان ، ذكرهما الفيومي فقال : (يجوز أن تجعل الجلَمان والقلَمان اسما واحدا على فَعَلان كالسَّرَطان والدَّبرَان وتجعل النون حرف إعراب، ويجوز أن يبقيا على بابهما في إعراب المثنى فيقال : شريت الجلمين والقلمين)[٨].

أي : إن جعلت النون حرف إعراب ، كان الإعراب بالحركات على هذه النون، ويجوز أن تعرب هذه الألفاظ إعراب المثنى بالحروف كالزيدين، فإن قدرت لها مفردا أعربت إعراب المثنى فقط .

---

(١) ينظر: معجم ما استعجم ٣/ ٨٢٨، ٨٢٩(صديان).

(٢) ينظر: المرجع السابق ٣ / ٨٢٩ (صديان) .

(٣) ينظر: معجم البلدان ٣ / ٣٩٨(صديان).

(٤) ينظر: الارتشاف ٢ / ٥٦٤ ، والتذييل والتكميل ٢ / ٢٩، وتوضيح المقاصد والمسالك ٥ / ٢٣.

(٥) ينظر: المحكم ٦ / ١٧٧ .

(٦) ينظر: الخصائص ٣ / ٢٠٢ .

(٧) ينظر: تعليق الفرائد على تسهيل الفوائد ١ / ٢٦٣ .

(٨)ينظر: المصباح المنير ١ / ١٠٦ (جلم)، ويراجع : شرح التسهيل لابن مالك ١ / ٦٧، و توجيه اللمع ١ / ٦٣٥، والارتشاف ٢ / ٥٥٤، وتمهيد القواعد ١ / ٣٢٣، و خزانة الأدب ٣ / ٩٤ ، وشرح الزرقاني على الموطأ ٢ / ٥٢٧ ، وإتحاف السادة المتقين بشرح إحياء علوم الدين للزبيدي ٩ / ١٧٠.

السؤال الثاني:

(لغات العرب في " متَى")

قال أبو منصور الأزهري: (أنشد أبو حاتم قول مزاحم العقيلي:

أَلَمْ تَسْأَلِ الأَطْلال مَتَّى عُهُودُها؟ ∴ وَهَلْ تَنْطِقَنْ بَيْداءُ قَفْرٌ صَعِيدُها[١]؟

قال أبو حاتم سألت الأصمعي عن" مَتَّى"[٢] في هذا البيت فقال: لا أدري! وقال أبو حاتم: ثقّلها كما تثقل " رُبَّ" وتخفف، وهي " مَتَى" خفيفة فثقّلها، قال أبو حاتم: وإن كان يريد مصدر متتُّ مَتَّا أي : طويلا أو بعيدا عهودها بالناس فلا أدري)[٣].

****يتبين من النص السابق:** أن سؤال أبي حاتم السجستاني جاء عن (مَتَّى) – بتشديد التاء – في البيت المذكور فقال الأصمعي: لا أدري، لكن أبا حاتم التمس لذلك تأويلا هو : أن الشاعر ثقّل " حَتّى" كما تثقل:" رُبَّ"، فهي (مَتَى) الخفيفة لكنه ثقلها ، ثم ذكر أن الشاعر إذا كان يريد مصدر: مَتَتُّ مَتَّا أي : طويلا أو: بعيدا عهودها بالناس فهو لا يدري عن ذلك شيئا .

الدراسة والتحليل

تأتى (متى) على خمسة أوجه : ١– اسم استفهام[٤] نحو: ﴿مَتَىٰ نَصۡرُ ٱللَّهِ﴾[البقرة: ٢١٤].

٢– واسم شرط كقول الشاعر: ..... متى أضعِ العِمَامة تَعرفُوني[٥].

٣– واسم مرادف للوسط قال أبو حيان: (وزعم الكوفيون أنها تكون بمعنى : وسط في لغة هذيل تقول: جعلته في متى الكيس أي : في وسطه)[٦].

---

(١) البيت من بحر الطويل وهو لمزاحم العقيلي في ديوانة صـ٢٦، وفي تهذيب اللغة ١٤ / ١٨٧، والتكملة والذيل والصلة ١ / ٣٣٩ " متت"، ولسان العرب ٢ / ٨٨" متت" ، وتاج العروس ٥ / ٩١ " متت" ، والمعجم المفصل في شواهد العربية ٢ / ٣١١ .

(٢) مَتَّى هو، أبو يونس عليه السلام، سرياني . ينظر : لسان العرب ٢ / ٨٨ " متت" ، وقيل : اسم أبيه متّى، واسم أمه: تنجيس . ينظر : تفسير حدائق الروح والريحان في روابي علوم القرآن للهرري٢٤ / ٢٥٤.

(٣) ينظر: تهذيب اللغة ١٤ / ١٨٧، ويراجع هذه الحكاية في : التكملة والذيل والصلة ١ / ٣٣٩، ولسان العرب ٢ / ٨٨" متت" ، وتاج العروس ٥ / ٩١ " متت" .

(٤) ينظر: الكتاب ١ / ٢١٧، وشرح المفصل ٤ / ١٠٤ .

(٥) البيت من بحر الوافر، وهو لسحيم بن وثيل في الكتاب ٣ / ٢٠٧، والشعر والشعراء ٢ / ٦٤٧، والمقاصد النحوية ٤ / ٣٥٦، وخزانة الأدب١ / ٢٥٥.

(٦) ينظر: ارتشاف الضرب٤ / ١٨٦٤، ويراجع : الصاحبي صـ٢٧٧ ، وشرح الكافية للرضي ٣ / ٢٩٠ ، والهمع ٢ / ٣٧٦، وحكى الكسائي عن العرب :" أخرجه من متى كمه" أي : من وسط كمه. ينظر: كتاب الأزهية للهروي صـ٢٠٠ ، ويراجع : آمالي ابن الشجري ٢٥/ ٢٧٠.

٤- وحرف جر بمعنى : " مِنْ" في لغة هذيل[١] كقول الشاعر:

شَرِبْنَ بماءِ البحر ثُمَّ تَرَفَّعتْ متَى لُجَجٍ خُضْرٍ لَهُنَّ نَئِيجُ[٢]

ومنه قولهم : " أخرجها متى كمه" أي : من كمه[٣] .

٥- وحرف جر بمعنى : " في" كما في قول بعضهم : " وضعته متى كمي" أي : في كمي[٤].

وتكتب (متى) بالياء[٥]، لأنها في اسم ثلاثي ألفه منقلبة عن ياء[٦]

قال الفراء: (ويجوز أن تكتب بالألف، لأنا لا نعرف فيها فعلا)[٧].

أما عن لغات العرب فيها ، فقد تبين مما جاء في المعاجم اللغوية أن فيها لغتين هما :

١- مَتَى – بفتح التاء مع تخفيفها –هذا هو الأصل فيها، ولم ينكر أحد من النحاة غيرها .

٢- مَتَّى – بفتح التاء مع تشديدها- فتكون كـ " حتَّى" ، قال الفيروز آبادي : (ومتَّى كحتَّى ... أبو يونس عليه السلام ... ولغة في مَتَى المخففة، ومَتُّ في المحدثين كثير، والمُتات : ما يُمَتُّ به ... وفي الحبل اعتمد فيه ليقطعه)[٨].

وقال الزبيدي: (ومتَّى – بالتشديد – لغة في مَتَى المخففة، وأنشد أبو حاتم قول مزاحم العقيلي:

أَلَمْ تَسْأَلِ الأَطْلال مَتَّى عُهُودُها؟ ∴ وَهَلْ تَنْطِقَنْ بَيْداءُ قَفْرٌ صَعِيدُها؟

---

(١) ينظر: شرح الكافية للرضي ٣ / ٢٨٩، ولسان العرب ١٥/ ٤٧٤ " متى" ، والارتشاف ٤ / ١٨٦٤، والجني الداني صـ٥٠٥، ومغني اللبيب صـ٤٤٠ ، وهمع الهوامع٢ / ٣٧٥ .

(٢) البيت من بحر الطويل وهو لأبي ذؤيب الهذلي في ديوانه صـ٥١ وهو في : أدب الكتاب صـ ٤٠٨، والخصائص ٢ / ٨٥ والمخصص ١٤ / ٦٧، وآمالي ابن الشجري ٢ / ٢٧٠، والأزهية صـ ٢٠١ ، ومغني اللبيب صـ ٤٤١، والمقاصد النحوية ٣ / ٢٤٩، وخزانة الأدب ٧ / ٩٨، وهمع الهوامع ٢/ ٣٧٥ ، والدرر اللوامع ٢ / ٣٤ .

(٣) ينظر : تسهيل الفوائد صـ١٤٨، وشرح التسهيل ٣ / ١٨٦، ولسان العرب ١٥/ ٤٧٥" متى" ، والارتشاف ٤ / ١٨٦٤، والجنى الداني صـ٥٠٥ .

(٤) ينظر: شرح الكافية للرضي ٣ / ٢٩٠ ولسان العرب ١٥/٤٧٥" متى" ومغني اللبيب صـ٤٤٠.

(٥) ينظر: لسان العرب ١٥ / ٤٧٥(متى).

(٦) ينظر: قواعد الإملاء للشيخ عبد السلام هارون صـ ٢٣.

(٧) ينظر: تاج العروس ٤٠ / ٥١٤(متى) ، ويراجع : لسان العرب ١٥/٤٧٥ (متى).

(٨) ينظر: القاموس المحيط١ / ١٦٣(متت) قال ابن منظور في اللسان٢ /٨٩ " متت" : (المتُّ: النَّزع على غير بَكَرة)

قال شيخنا: هي غريبة جدا، لم يذكرها أحد من النحاة ، ولا مَنْ صنف في المفردات فقط، وأغفلها ابن مالك في التسهيل مع سعة حفظه ، وكذا أبو حيان وغيرهم)[١].

وحينما سأل أبو حاتم السجستاني شيخه الأصمعي عنها فقال: لا أدري! لكن التمس أبو حاتم لذلك وجها فقال . (ثقلها كما تثقل رُبَّ وتخفف[٢]، وهي مَتَى خفيفة فثقلها)[٣] .

كما التمس لها وجها آخر فقال: (وإن كان يريد مصدر: مَتَتُّ مَتًّا أي: طويلا أو بعيدا عهودها بالناس فلا أدري)[٤].

ووزنها: فَعْلَى؛ وذلك لأنهم لما لم يكن لهم في كلامهم في إجراء الاسم بعد فتحة على بناء مَتَّى ، حملوا الياء على الفتحة التي قبلها، فجعلوها ألفا، كما يقولون من : غَنَّيْتُ: غَنَّى، ومن تَغَنَّيْتُ: تَغَنَّى[٥].

الخلاصة

يعد أبو حاتم السجستاني أول من قال بأن (مَتَّى) – بفتح التاء مع تشديدها– لغة في " مَتَى " المخففة، ولم يدر شيخه الأصمعي عن تلك اللغة شيئا، وذكر أبو حاتم السجستاني أن هذه اللغة قياسا على (رَبَّ) – بفتح الراء وفتح الباء المشددة– وأنشد أبو حاتم لها قول الشاعر :

أَلَمْ تَسْأَلِ الأَطْلال مَتَّى عُهُودُها؟ ∴ وَهَـــلْ تَـــنْطِقَنْ بَيْـــداءُ قَفْـــرٌ صَـــعِيدُها[١]؟

---

(١) ينظر : تاج العروس ٥ / ٩١ (متت) .

(٢) للنحاة في : رُبَّ سبع عشرة لغة وهي: رب – بضم الراء وفتحها، كلاهما مع تخفيف الباء وتشديدها مفتوحة فهذه أربع، وربتْ بالأوجه الأربعة مع تاء التأنيث الساكنة، وربت بالأوجه الأربعة مع تاء التأنيث المتحركة وربْ– بضم الراء وفتحها مع إسكان الباء ، ورب بضم الراء والباء معا مشددة ومخففة، وربتا – بضم الراء وتشديد الباء مفتوحة ، ثم تاء مفتوحة بعدها ألف . ينظر هذه الأوجه في : الجني الداني صـ٤٤٧، ويراجع هذه اللغات في : شرح المفصل ٨ / ٣١ ، ٣٢ ، وتسهيل الفوائد وتكميل المقاصد صـ١٤٧، وشرح الكافية للرضي ٤ / ٢٩٣ ، ورصف المباني صـ١٩٢، والارتشاف ٤ / ١٧٣٩، ومغني اللبيب صـ١٨٤، والهمع ٢/ ٣٤٥ .

(٣) ينظر : تهذيب اللغة ١٤/١٨٧، والتكملة والذيل والصلة ١ / ٣٣٩، ولسان العرب ٢/٨٨ (متت)، وتاج العروس ٥ / ٩١(متت) .

(٤)ينظر : المراجع السابقة.

(٥)ينظر : تهذيب اللغة ١٤ / ١٨٧، ولسان العرب ٢/٨٨ (متت).

(١)ينظر: تهذيب اللغة ١٤/١٨٧، والتكملة والذيل والصلة ١ / ٣٣٩ ،ولسان العرب ٢ / ٨٨(متت) وتاج العروس ٥ / ٩١(متت).

ونصّ على تلك اللغة : الفيروز آبادي(١)، والزبيدي

وجاء في تاج العروس: أنها لغة غريبة جدا، لم يذكرها النحاة، ولا مَنْ صنّف في المفردات، وأغفلها ابن مالك ، وأبو حيان وغيرهم(٢).

السؤال الثالث:

(إدخال " الألف واللام" على " كل وبعض")

قال أبو منصور الأزهري: (قال أبو حاتم: قلت للأصمعي: رأيت في كتاب ابن المقفع: " العلم كثير ولكن أخذ البعض خير من ترك الكل "، فأنكره أشد الإنكار وقال: الألف واللام لا تدخلان في بعض وكل ؛ لأنهما معرفة بغير ألف ولام، وفي القرآن : ﴿ شَآءَ ٱللَّهُ وَكُلٌّ ﴾ [النمل: ٨٧] ، قال أبو حاتم : ولا تقول العرب : الكل ولا البعض ، وقد استعمله الناس حتى سيبويه والأخفش في كتبهما؛ لقلة علمهما بهذا النحو، فاجتنب ذلك فإنه ليس من كلام العرب)(٣).

** **يتبين من النص السابق** : أن سؤال أبي حاتم السجستاني عن دخول الألف واللام على: "كل وبعض"، فأتى الجواب من شيخه الأصمعي صريحا في إنكار ذلك أشد الإنكار؛ لأنهما معرفتان بغير الألف واللام، واستدل باستعمال ذلك في القرآن الكريم، في قوله تعالى: ﴿ وَيَوْمَ يُنفَخُ فِي ٱلصُّورِ فَفَزِعَ مَن فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَن فِي ٱلْأَرْضِ إِلَّا مَن شَآءَ ٱللَّهُ وَكُلٌّ ﴾ [النمل: ٨٧] ويضيف أبو حاتم أن العرب لا تقول : الكل ولا البعض. ثم ذكر أن سيبويه الأخفش قد استعملاه في كتبهما؛ لقلة علمهما بهذا النحو، وأنه يجب اجتناب ذلك؛ لأنه ليس من كلام العرب.

---

(١) ينظر : القاموس المحيط ١/ ١٦٣(متت) .

(٢) ينظر : تاج العروس ٥ / ٩١(متت).

(٣) تهذيب اللغة ١ / ٣١١، ويراجع هذه الحكاية في: لسان العرب ٧ / ١١٩(بعض)، وتاج العروس من جواهر القاموس للزبيدي ١٤/١٠ (بعض)، ومجلة الرسالة لأحمد حسن الزيات١٣/٢٦٠، وتقويم اللسانين لمحمد تقى الدين الهلالي ١٧٣/١.

الدراسة والتحليل

لفظ (بعض) يفيد البعضية، فهو يقتضى الشيء المبعض، و (كل). اسم لأجزاء الشيء فهو يقتضى المجزأ[١].

وهما من الأسماء الملازمة للإضافة في المعنى دون اللفظ، ومن ذلك قوله تعالى:﴿ وَكُلٌّ فِي فَلَكٍ يَسْبَحُونَ ﴾ [يس: ٤٠] ، وقوله تعالى :﴿ فَضَّلْنَا بَعْضَهُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ ﴾[البقرة: ٢٥٣] .

** واختلف النحويون في إدخال الألف واللام على (كل وبعض) على مذهبين :-

المذهب الأول: ذهب سيبويه في أحد قوليه[٢] إلى عدم إدخال الألف واللام على (كل وبعض)[٣]، ووافقه في ذلك : الأصمعي، وأبو حاتم السجستاني[٤]، وهو مذهب الجمهور[٥].

واحتج هؤلاء المانعين بما يلي:-

١- أن" كلا وبعضا" معرفتان يعرفا بنية الإضافة[١] قال سيبويه: (هذا باب ما ينتصب خبره لأنه معرفة، وهي معرفة لا توصف ولا تكون وصفا، وذلك قولك : مررت بكل قائما، ومررت

---

(١) ينظر: شرح المفصل ٢ / ١٢٩، ١٣٠، ويراجع في (كل) : مغني اللبيب صـ٢٥٥، وجاء فيه: ("كل" اسم موضوع لاستغراق أفراد المنكر نحو: چ ں ڻ ڻ چ [آل عمران: ١٨٥] والمعرف المجموع نحو : چ ی ئج ئح ئم ئى چ [مريم: ٩٥]، وأجزاء المفرد المعرف نحو : كلٌّ زيد حَسَن...).

(٢) أجاز سيبويه أن يقال : "البعض" حيث قال في الكتاب ٥١/١ : (وإنما أنث البعض ،لأنه أضافه إلى مؤنث) يراجع أمالي ابن الشجري ٢٣٤/١،٢٣٣.

(٣) ينظر: شرح التسهيل٣ / ٢٤٥، وشرح الكافية الشافية لابن مالك٢ / ٩٤٩، وشرح الألفية لابن الناظم صـ٢٧٨، والارتشاف ٤ / ١٨١٩، وتوضيح المقاصد والمسالك للمرادي٢/ ٢٥٦ ، وأوضح المسالك ١١١/٣، وشرح ابن عقيل٣ / ١٢، والتصريح بمضمون التوضيح ٢ / ٣٥، والهمع ٢ / ٤٢٦، وشرح الأشموني بحاشية الصبان ٢/ ٣٧٧.

(٤) ينظر: رأي الأصمعي وأبي حاتم السجستاني في : تهذيب اللغة ١ / ٣١١، والتكملة والذيل والصلة للصغاني ٤ / ٥٨، ولسان العرب ٧ / ١١٩(بعض) ، وتاج العروس١٤/١٠، ومجلة الرسالة لأحمد حسن الزيات ٢٦٠/ ١٣، وتقويم اللسانين لمحمد تقى الدين الهلالي ١/ ١٧٣.

(٥) ينظر مذهب الجمهور في: الارتشاف ٤/ ١٨١٩، وتوضيح المقاصد والمسالك للمرادي٢/ ٢٥٧، والمساعد٢ / ٣٤٨، والتصريح بمضمون التوضيح٢ / ٣٥، والهمع٢/٤٢٦، وحاشية الصبان على الأشموني٢ / ٣٧٧.

(١) ينظر: شرح التسهيل٣/ ٢٤٥، والارتشاف٤ / ١٨١٩، وتوضيح المقاصد والمسالك٢ / ٢٥٧، والتصريح بمضمون التوضيح ٣٥/٢، والهمع٢ / ٤٢٦.

ببعضٍ قائما وببعضٍ جالسا)[١].

٢- أن قولك : " مررت بكلٍ ، وبعضٍ " بمنزلة : مررت بكلهم وبعضهم... فيكونا بمنزلة المضمر، والمضمر لا يعرف بالألف واللام، فلا يقال :" الكل والبعض" كما لا يقال : " الأنت" و" الأنا"، و" الهو" وما أشبه ذلك .

٣- أنهما بمنزلة المضاف إلى المضمر، فـ "كل" بمنزلة : كلهم ، و" بعض" بمنزلة : بعضهم، فكما لا يقال : " الكلهم "، و" البعضهم" كذلك لا يقال : " الكل " و " البعض" ، يمنع من ذلك القياس، وأنه لم يجئ في كلام العرب ألبته، فإدخال الألف واللام عليهما خطأ قياسا كما ترى ، وسماعا إلا مجازا واتساعا وصرفا لهما عن هذا المعنى[٢].

٤- أن إدخال الألف واللام على "كل وبعض" يؤدي إلى اجتماع تعريفين على معرف واحد، واجتماع تعريفين على معرف واحد ممتنع، قال ابن يعيش: عند حديثه عن مثل ، وشبه، و كل ، وبعض: (ولا يحسن دخول الألف واللام عليها فلا يقال : المثل ، ولا الشبه، ولا الكل، ولا البعض؛ لأن ذلك كالجمع بين الألف واللام، ومعنى الإضافة من جهة تضمنهما معنى الإضافة، فصارت الإضافة فيها كالملفوظ بها)[٣].

وقال ابن عقيل عند حديثه عن "كل " شارحا قول ابن مالك: (" وهو عند التجرد منوى الإضافة، فلا تدخل عليه أل" فلا يقال: الكل : لئلا يجمع بين أل الإضافة)[٤].

وقد ذكر **أبو القاسم الزجاجي** إدخال " أل " على" كل وبعض" فقال : (ويبدل البعض من الكل)، لكنه اعتذر عن ذلك قائلا، (وإنما قلنا " البعض" و " الكل" مجازا، على استعمال الجماعة له

---

(١) الكتاب٢/١١٤، ويراجع مذهب سيبويه في : الارتشاف ٤ / ١٨١٩، وتوضيح المقاصد والمسالك ٢/٢٥٧ ، والمساعد٢/ ٣٤٨ ، والتصريح بمضمون التوضيح٢ / ٣٥، وحاشية الصبان على الأشموني٢/٣٧٧ ، فقوله : مررت بكلٍ قائما، وببعض جالسا أصله عند سيبويه: مررت بكلهم أو ببعضهم ، فيستعملان مضافين؛ لأنه لا يعقل معناهما إلا بما يضافان إليه؛ لأن كلا وبعضا متعلقان بغيرهما مما يضافان إليه ... والدليل على تعريفهما: نصب العرب خبرهما... لأنهما بلفظ الإفراد منوى بهما الإضافة . ينظر: اشتقاق أسماء الله للزجاجي صـ٢٦٦- ٢٦٧ (بتصرف يسير).

(٢) ينظر : المرجع السابق صـ٢٦٧ .

(٣) ينظر: شرح المفصل٢/١٢٩.

(٤) ينظر: المساعد على تسهيل الفوائد ٢ / ٣٤٨، ويراجع: تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد صـ١٥٨.

مسامحة، وهو في الحقيقة غير جائز ، وأجود من هذه العبارة: " بدل الشيء من الشيء وهو بعضه")[١].

والذي دعاه إلى هذا الاعتذار: أن بعض النحويين المعاصرين له عارضه في كونه أدخل " أل" على كلمتى"كل وبعض"، وقد أنكر ذلك النحويون المتقدمون، ويعد إدخال " أل" على : "كل وبعض " لحنا؛ لكونهم يقدرون هذين اللفظين تقدير المعارف، إذ إنهما مضافان معنى، وإن لم يضافا في اللفظ، ولذا قبح إدخال " أل" عليهما، فلما عورض الزجاجي بذلك اعتذر عن إدخالها عليهما، واحتج بأن النحويين قد فعلوا ذلك قبله فاتبعهم[٢].

المذهب الاخر: ذهب الأخفش[٣]، وابن درستويه[٤]، والفارسي[٥] إلى جواز إدخال " أل " على "كل وبعض" ، واحتج هؤلاء لمذهبهم بأمرين:-

١- كونهما نكرتين في حال قطعهما – لفظا- عن الإضافة إلى نكرة أو إلى معرفة، فلم يكن هناك معرف لهما، فإذا أدخلت" أل" على كل منهما تعرّف بهما، ومن ثَمَّ لم يقبح تعريفهما بـ " أل" ؛ لأن ذلك لا يؤدي عندهم إلى اجتماع معرفين على معرف واحد، لذلك كثر وروده في كلام المتأخرين[١].

٢- القياس على جواز إدخال " أل " على : " نصف ، وثلث ، وربع" ونحوها إلى العشرة ، فكما يقال : " النصف ، والثلث ، والربع" ونحوها ، يقال: " الكل " ، و" البعض" .

---

(١) ينظر: الجمل في النحو للزجاجي صـ٢٣-٢٥، ويراجع رأيه في شرح التسهيل ٣ / ٢٤٥، والارتشاف ٤ / ١٨١٩ ، وتمهيد القواعد ٧ / ٣٢٠٧ .

(٢) كتاب الحل في إصلاح الخلل من كتاب الجمل لابن السيد البطليوسي صـ١٢٧، ١٢٨ .

(٣) ينظر: رأي الأخفش في : اشتقاق أسماء الله للزجاجي صـ٢٦٧، وآمالي ابن الشجري ١ / ١٥٣، وشرح التسهيل لابن مالك ٣ / ٣٤٥، وشرح الكافية الشافية لابن مالك٢ / ٩٥٠، والارتشاف ٤ / ١٨١٩، والهمع ٢/ ٤٢٦، وتمهيد القواعد ٧ / ٣٢٠٧.

(٤) ينظر رأي ابن درستويه في : الهمع٢ / ٤٢٦، وتاج العروس ١٤/١٠" بعض " .

(٥) ينظر: الإيضاح العضدي صـ٢٦٧، ويراجع رأي الفارسي في : شرح الكافية الشافية ٢ / ٩٥٠، والارتشاف ١٨١٩/٤، وتوضيح المقاصد والمسالك للمرادي ٢٥٧/٢ ، والمساعد ٢ / ٣٤٨، والهمع ٢ / ٤٢٦ ، وحاشية الصبان على الأشموني٢ / ٣٧٧ .

(١) ينظر: شرح الكافية الشافية لابن مالك ٢/ ٩٤٩، ٩٥٠ ، ويراجع : كتاب الحل في إصلاح الخلل من كتاب الجمل لابن السيد البطليوسي صـ١٢٨ .

قال ابن السيد البطليوسي: (وقد يكون لكل وبعض حال ثانية يحسن فيها دخول الألف واللام عليهما، وهو أن يقول القائل: ابعث إليَّ بالكل من تلك الدراهم ، وقد وجهت إليك البعض من تلك الثياب إذا كان بينه وبين مَنْ يخاطبه عهد متقدم، فيحسن دخول الألف واللام عليهما في هذا الوجه لأنهما ليسا مضافين، ومع هذا فإن القائل قد يقول : النصف، والثلث، والربع، والخمس ونحو ذلك إلى العشرة، فيدخل عليهما الألف واللام)[١].

وصحح هذا المذهب كلٌ من : ابن الشجري(٢)، وابن خروف[٣].

الخلاصة

* وبعد عرض هذين المذهبين تبين أن سيبويه قال بمنْع إدخال الألف واللام على "كل بعض" في أحد قوليه[٤] أما الأخفش نقد أجاز ذلك ؛ لذا فما نسبه أبو حاتم السجستاني[٥] إلى سيبويه من استعمال "كل و بعض" بالألف واللام صحيح.

والرأي الأولى بالقبول هو القول بمنع إدخال " أل" على "كل وبعض" ؛ لأنهما معرفتان بنية الإضافة، ولأنهما بمنزلة المضمر ، والمضمر لا يعرف بالألف واللام، ولأن إدخال " أل" عليهما يؤدي إلى اجتماع تعريفين على معرف واحد وهذا ممتنع ، وهذا القول هو أحد قولي سيبويه ووافقه في ذلك : الأصمعي الذي أباه وأنكره أشد الإنكار ، وكذا أبو حاتم السجستاني الذي ذكر أنه ليس من كلام العرب في شيء[١] ، وأنه يجب اجتناب ذلك .

---

(١) ينظر: كتاب الحلل في إصلاح الخلل من كتاب الجمل لابن السيد البطليوسي صـ١٢٨ .

(٢) ينظر : الأمالي الشجرية ١ / ١٥٣ .

(٣) ينظر : شرح جمل الزجاجي لابن خروف ٢ / ٣٤٨، ٣٤٩ .

(٤) ينظر : الكتاب ٥١/١.

(٥) ينظر : تهذيب اللغة ١ / ٣١١ .

(١) جاء في مقاييس اللغة لابن فارس ٥ / ١٢٢ "كل" : (فأما "كل " فهو اسم موضوع للإحاطة ، مضاف أبدا إلى ما بعده ، وقولهم: الكل ، وقام الكل ، وقام الكل فخطأ، والعرب لا تعرفه) ويراجع: بصائر ذوي التميز في لطائف الكتاب العزيز للفيروز آبادي ٤ / ٣٦٩، والقاموس المحيط ٢ / ٣٢٢" بعض " و٤ / ٤٥" كل" .

ويؤكد ذلك : ورودهما في القرآن بغير " أل" في حال تجردهما عن الإضافة لفظا[١]، قال تعالى: ﴿كُلٌّ لَّهُۥ قَٰنِتُونَ﴾ [البقرة: ١١٦] وقال ﴿وَكُلًّا وَعَدَ ٱللَّهُ ٱلْحُسْنَىٰ﴾[النساء: ٩٥] وقوله :﴿وَلِكُلٍّ وِجْهَةٌ هُوَ مُوَلِّيهَا﴾[البقرة: ١٤٨] وقوله : ﴿وَلَا يَغْتَب بَّعْضُكُم بَعْضًا﴾[الحجرات: ١٢] وقوله : ﴿وَيَقُولُونَ نُؤْمِنُ بِبَعْضٍ وَنَكْفُرُ بِبَعْضٍ﴾ [النساء: ١٥٠] ، وغيرها من الآيات، وما ورد من استعمال "كل وبعض " بالألف واللام فهو على سبيل المسامحة ؛ لكثرة استعمال الكلمتين وشيوعهما على الألسنة، كما أن ذلك شيء يجرى في كلام المتكلمين، والفقهاء[٢] وكلام المتأخرين[٣]. كما صرح ابن مالك .

السؤال الرابع:

(حذف فاعل " نعْم " ،وعود الضمير في "فبها ونعمت")

قال ابن قتيبة: (قال أبو حاتم : سألت الأصمعي: عن التأنيث في قوله: " فبها"[٤]، فقال أظنه أُريد: فبالسنة أخذ، أضمر ذلك إن شاء الله)[١].

---

(١) قال الراغب الأصفهاني في حديثه عن "كل" في كتاب : المفردات صـ٤٣٧: (وربما عرى عن الإضافة ويقدر ذلك فيه نحو﴿وَكُلٌّ فِى فَلَكٍ يَسْبَحُونَ﴾ [يس: ٤٠]، ﴿وَكُلٌّ أَتَوْهُ دَٰخِرِينَ﴾ [النمل: ٨٧] ،﴿وَكُلًّا ضَرَبْنَا لَهُ ٱلْأَمْثَالَ﴾ [الفرقان: ٣٩] إلى غير ذلك في القرآن مما يكثر تعداده ، ولم يرد في شيء من القرآن ، ولا في شيء من كلام الفصحاء " الكل" بالألف واللام) .

(٢) ينظر: المرجع السابق صـ٤٣٧"كل" .

(٣) ينظر: شرح الكافية الشافية ٢ / ٩٥٠ .

(٤) جزء من حديث النبي –صلى الله عليه وسلم – : (مَنْ توضأ للجمعة فبها ونعمت، ومن اغتسل فذلك أفضل) ، والحديث أخرجه الإمام أحمد في مسنده(٢٠٠٨٩، ٢٠٢٥٩) ، وأبو داود في سننه (كتاب الطهارة –باب الرخصة في ترك الغسل يوم الجمعة)[٣٥٤]، والترمذي في جامعه في :(أبواب الجمعة –باب في الوضوء يوم الجمعة [٤٩٧]، وابن ماجه في سننه (كتاب إقامة الصلاة والسنة فيها– باب ما جاء في الرخصة في ذلك)[١٠٩١].

(١) ينظر: غريب الحديث لابن قتيبة٨٢/١ (ط : العلمية)، ويراجع هذه الحكاية في : الزاهر في غريب ألفاظ الشافعي للأزهري ١ / ٦٤(ط: الكويت)، والتمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد لابن عبد البر ١٦/ ٢١٤.

وحكى ذلك أيضا: أبو عبيد الهروي عن الأصمعي كما في : البيان في مذهب الإمام الشافعي لأبي الحسين يحي بن أبي الخير بن سالم العمراني اليمني المتوفى سنة ٥٥٨هـ ٥٨٣/٢، كما حكاها: الزهري، والخطابي عن الأصمعي. ينظر: معالم السنن ٩٥/١، والمجموع شرح المهذب للنووي ٥٣٣/٤، ومرقاة الصعود إلى سنن أبي داو للسيوطي ١ / ٢١٥، ونيل الأوطار للشوكاني ١ / ٢٩٥. وعون المعبود شرح سنن أبي داود لشمس الحق العظيم آبادي ١٨/٢، وتحفة الأحوذي للمباركفوري٣ / ٥ .

** **يتبين من النص السابق:** أن سؤال أبي حاتم السجستاني جاء عن التأنيث في قوله: " فبها" فأتي الجواب من شيخه الأصمعي صريحا مختصرا في أنه أراد : فبالسنة أخذ ، لكنه أضمر ذلك.

الدراسة والتحليل

نِعْم: فعل ماض جامد لإنشاء المدح على سبيل المبالغة[١]، وعلى القول بأنها فعل فإنها تقتضي فاعلا، وهذا الفاعل على ثلاثة أقسام : **الأول:** أن يكون محلى بالألف واللام كقوله تعالى: ﴿نِعْمَ ٱلْمَوْلَىٰ وَنِعْمَ ٱلنَّصِيرُ﴾ [الأنفال: ٤٠]، **الثاني:** أن يكون مضافا إلى ما فيه " أل" ومنه قوله تعالى : ﴿وَلَنِعْمَ دَارُ ٱلْمُتَّقِينَ﴾ [النحل: ٣٠]، **الثالث:** أن يكون مضمرا مفسرا بنكرة بعده منصوبه على التميز نحْو: " نعم قوما معشرة"[٢]، ففي " نعم" ضمير مستتر يفسره : قوما، ومعشرة : مبتدأ.

وقد صرح الأصمعي في سؤال أبي حاتم له بجواز مجئ فاعل (نِعْم) مضمرا في قوله – صلى الله عليه وسلم – : " فبها ونعمت" ، وقدره بقوله : " فبالسنة أخذ" .

وتابعه في ذلك كثير من العلماء كـ المبرد، وأبي على الفارسي[٣]، والزمخشري[٤]، وابن فرخان، وابن يعيش[٥]، وابن مالك، وابن الناظم[٦]، وأبي حيان[١]، والمرادي[٢]، وابن هشام[٣]، وابن عقيل[٤]،

---

(١) ينظر : تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد لابن مالك صـ١٢٦، وشرح الرضي على الكافية ٢٣٧/٤، والمساعد ١٢٠/٢، ١٢١، والتصريح بمضمون التوضيح ٩٤/٢، والهمع ٣/ ١٧، وشرح الأشموني بحاشية الصبان ٣٩/٣.

(٢) ينظر : شرح ألفية ابن مالك لابن الناظم صـ٣٣٣، وجاء قبله:

ويرفعان مضمرا يفسره ∴ مميز كـ.....

(٣) ينظر: المسائل الحلبيات صـ٢٣٣، والإيضاح العضدي صـ٨٣.

(٤) ينظر : المفصل صـ٣٦٨.

(٥) ينظر : شرح المفصل ٧/ ١٣١.

(٦) ينظر : شرح الألفية لابن الناظم صـ٣٣٥.

(١) ينظر: الارتشاف ٤/ ٢٠٤٨.

(٢) ينظر : توضيح المقاصد والمسالك ٨٧/٢.

(٣) ينظر: أوضح المسالك ٣/ ٢٧٣.

(٤) ينظر: شرح ابن عقيل ٣/ ١٣٢، ١٣٣ .

وناظر الجيش[١]، والشيخ خالد الأزهري[٢]، والأشموني[٣]، وغيرهم [٤]، لكنهم اشترطوا أن يكون فاعل " نعم " المضمر مفسرا بنكرة بعده منصوبة على التمييز .

قال المبرد عند حديثه عن نعم : (وأما وقوعها على المضمر الذي يفسره ما بعده فهو قوله : نعم رجلاً أنت... ونعم دابةً دابتُك فالمعنى في ذلك : أن في " نعم" مضمرا يفسره ما بعده، وهو هذا المذكور المنصوب، لأن المبهمة من الأعداد وغيرها إنما يفسرها التبيين، كقولك : عندي عشرون رجلا ...)[٥].

وقال ابن فرخان: (المشهور أن فاعل " نعم" محذوف بشريطة التفسير، فكأن التقدير: نعم الرجل رجلا زيد)[٦].

وقال ابن مالك: (وقد يقع فاعل هذا الباب ضميرا مستترا مفسرا بعده بتمييز مطابق للمخصوص بالمدح أو الذم نحو: نعم رجلا زيد، ونعمت امرأة هند، ونعم رجلين الزيدان، ونعمت امرأتين الهندان، ونعم رجالا الزيدون، ونعم نساء الهندات ، وهذا الضمير المجهول فاعلا في هذا الباب شبيه بضمير الشأن في أنه قصد إبهامه تعظيما لمعناه.)[٧].

أما الأصمعي فلم يشترط أن يكون فاعل (نِعْم) المضمر مفسرا بعده بنكره منصوبة على التمييز وحكم الإمام الشاطبي عليه بالقليل فقال : (قوله : " ويرفعان مضمرا يفسره مميِّزه" أي مضمرا هذه صفته وحاله، فلا يجوز إذا أن يأتي فاعلهما مضمرا غير مميِّز لفظا، وإن كان معلوما إلا قليلا، دل على ذلك الاستقراء، ومن ذلك القليل قوله عليه السلام: " مَنْ توضأ يوم الجمعة فبها ونعمت" أي : فبالسنة أخذ، ونعمت سنة الوضوء لكن حذف للعلم به)[١] .

---

(١) ينظر: تمهيد القواعد ٥/ ٢٥٣٤، ٢٥٤٢.

(٢) ينظر : التصريح بمضمون التوضيح٢/٩٥.

(٣) ينظر: شرح الأشموني ٣ / ٤٥ .

(٤) ينظر: البديع في علم العربية لابن الأثير ٤٨٩/١، وشرح المكودي على الألفية٢٠٤/١.

(٥) المقتضب ٢ / ١٤٢، ويراجع: الكتاب لسيبويه ٢/ ١٧٥، ١٧٦.

(٦) المستوفى١/ ١١١ .

(٧) شرح التسهيل ٣/ ١١ ، ١٢ .

(١) ينظر : المقاصد الشافية في شرح الخلاصة الكافية ٤ / ٥١٣ .

*** واختلف في مرجع الضمير في قوله :(فبها ونعمت)على أقوال:**

أحدهما : ما قاله الأصمعي[١]: معناه : فبالسنة أخذ، ونعمت الخصلة، أو : الفعلة، ونحو ذلك .

الثاني: قال أبو موسى المدينى وابن الأثير: (الباء في : " فبها" متعلقة بفعل مضمر، أي : فبهذه الخصلة أو الفعلة – يعنى الوضوء – ينال الفضل)[٢]، ونعمت : أي : ونعمت الخصلة أو الفعلة ، وحذف المخصوص بالمدح.

الثالث: قال المنذري: (فبالرخصة أخذ).

الرابع : قال الحافظ زين الدين العراقي: (أي : فبطهارة الوضوء حصل الواجب في التطهر للجمعة)[٣].

الخلاصة

يتبين مما سبق أن الأصمعي صرح في سؤال أبي حاتم له بجواز مجيء فاعل (نِعْم) مضمرا أو محذوفا للعلم به دون شرط، ولم يرد عليه أبو حاتم ، ولعله وافقه في ذلك موافقة سكوتيه إلا أن العلماء أجازوا ذلك بشرط : أن يكون هذا الضمير مفسرا بنكرة بعد منصوبه على التمييز، فإذا جاء: فاعل (نِعْم) مضمرا غير مميز لفظا فإن ذلك يكون قليلا كما أشار الإمام الشاطبي[١]، لوروده في الحديث الشريف : (مَنْ توضأ يوم الجمعة فبها ونعمت).

---

(١) ينظر قول الأصمعي في : غريب الحديث لابن قتيبة ١ / ٨٢، والزاهر في غريب ألفاظ الشافعي لأبي منصور الأزهري ١ /٦٤ ، ومعالم السنن للخطابي ١ / ١١١ ، والغريبين في القرآن والحديث لأبي عبيد الهروي ١ / ٢٤٠، وشرح السنة للبغوي ٢ / ١٦٥، والفائق في غريب الحديث للزمخشري ٣/٤ ، وكشف المشكل من حديث الصحيحين للجوزي ٣ / ١٢٩، والنظم المستعذب في تفسير غريب ألفاظ المهذب لابن بطال ١ / ١١٣، وتهذيب الأسماء واللغات للنووي ٣ / ٣٥ ، وشرح أبي داود للعيني ٢ / ١٧٨، وعقود الزبرجد على مسند الإمام أحمد ١/ ٣٨٣، ومرقاة الصعود إلى سنن أبي داود للسيوطي ١ / ٢١٥، ونيل الأوطار للشوكاني ١ / ٢٩٥ وغيرها من المراجع .

(٢) النهاية في غريب الحديث والأثر ٥ / ٨٣.

(٣) ينظر: عقود الزبرجد على مسند الإمام أحمد للسيوطي ١ / ٣٨٣، ويراجع : ذخيرة العقبي في شرح المجتبي للولوي ١٢٧/١٦ .

(١) ينظر : المقاصد الشافية ٤ / ٥١٣.

الفصل الثاني :

(سؤالات أبي حاتم السجستاني التصريفية لشيخه الأصمعي)

وعددها " ستة أسئلة "

السؤال الخامس :

(مجيء " فَعَل وأَفْعَل " بمعنى واحد في: " أَبْرَقَ و أَرْعَد" من : " بَرَق ورَعَد".)

قال ابن دريد : (قال أبو حاتم : قلت للأصمعي : أتقول إنك لتُبْرِق لي وتُرْعِد؟ قال: لا أقول ، قلت: فكيف تقول؟ قال أقول: إنّ لتَبْرُقُ لي وتَرْعُدُ، ثم أنشدني:

إذا جَاوَزتْ مِنْ ذاتِ عِرقٍ ثنيَّةً ∴ فَقُلْ لأبي قابوسَ ما شِئْتَ فَارْعُدِ(١)

ثم قال لي: هذا كلام العرب . فقلت له : قد قال الكُميت:

أَبْــرِقْ وأَرْعِـدْ يــا يزيــ ∴ دُ فَمــا وعِيـدُك لــي بِضَائِـرْ !(٢)

فقال الأصمعي : الكُميت جُرْمُقَانيٌّ(٣) من أهل الشام، ولم يلتفت إلى ذلك . ويقال: بَرقَت السماءُ ورَعدت، إذا جاءت بالبرْق والرعد، وأَبْرَقْنَا وأَرْعَدْنَا ، إذا رأينا البرق وسمعنا الرعد)(١)

---

(١) البيت من الطويل ، أنشده الأصمعي كما في: الاشتقاق لابن دريد ١ / ٤٤٧، وجمهرة اللغة ٢ / ٦٣٢(درع)، والخصائص ٣/ ٢٩٤، وشمس العلوم للحميري ٤/ ٢٥٤٥، والمزهر ٢/ ٣٤٠ ، ٣٧٥، ونسب لرجل من كنانة كما في مجالس العلماء للزجاجي١ / ١٠٩، والموشح في مآخذ العلماء على الشعراء للمرزباني صـ٢٥٣ ، وللمتلمس في فصل المقال في شرح كتاب الأفعال للبكري صـ٤٤٩.

(٢) البيت من مجزوء الكامل وهو للكميت بن زيد الأسدي في ديوانه صـ١٩٠، وإصلاح المنطق ١/ ١٦٦ ، والاشتقاق لابن دريد ١/ ٤٤٧، وجمهرة اللغة ٢/ ٦٣٢ " درع" ، ومجالس العلماء للزجاجي١ / ١٠٩، والخصائص ٣ / ٢٩٣ ، وشمس العلوم للحميري ٤/٢٥٤٥، ولسان العرب ٣ / ١٨٠" رعد" ، والمزهر للسيوطي٢ / ٣٣٩، ٣٧٤ .

(٣) الجرامقة: قوم بالموصل أصلهم من العجم . ينظر : مختار الصحاح للرازي صـ٦٩، ويراجع : لسان العرب ١٠/ ٣٥ (جرمق).

(١) ينظر: الاشتقاق لابن دريد دريد ١ / ٤٤٧ . ويراجع هذه المحاورة بين الأصمعي وأبي حاتم السجستاني في : جمهرة اللغة ٢ / ٦٣٢ ، ومجالس العلماء للزجاجي ١ / ١٠٩، والخصائص ٣ / ٢٩٣، ٢٩٤، والآمالي لأبي على القالي١/ ٩٦، والأنساب للصحاري المتوفي سنة ٥١١هـ، وشمس العلوم للحميري ٤/ ٢٥٤٥، ولسان العرب٣ / ١٨٠(وعد) ، و ١٠/ ١٤(برق)، والمزهر ٢ / ٣٣٩، ٣٧٤.

** **يتبين من النص السابق**: أن سؤال أبي حاتم السجستاني جاء عن جواز: إنك لتُبْرِق لي وتُرْعِد من : أبرق وأرعد – بالصيغة المزيدة – بمعنى : تهدَّد وأوْعَد، لكن الأصمعي أنكر ذلك ، وذكر الأصمعي أنه **يقول في هذا المعني**: إنّ لَتبْرُق لي وتَرْعُد – ثم أنشد قوله:

إذا جَاوَزتْ مِنْ ذاتِ عِرقٍ ثنيَّةً ∴ فَقُلْ لأبي قابوسَ ما شِئْتَ فَارْعُدِ

ثم ذكر أبو حاتم السجستاني أن الكميت يقول:

أَبْــرِقْ وأَرْعِـدْ يــا يزيــ ∴ دُ فَمــا وعِيـدُك لــي بِضَائِـرْ!

فقال الأصمعي: الكميت جُرْمُقَاني من أهل الشام ولا آخذ بلغته.

الدراسة والتحليل

الأصل في الأفعال : التجرد من حروف الزيادة إذا كان المراد بها المعنى الأصلي، فإذا كان هناك زيادة في المعنى زيد لها من الحروف ما يدل على هذه الزيادة، لأن زيادة المبنى تدل على زيادة المعنى كالهمزة في " أفعل" تفيد :النقل، والتعريض، والصيرورة ، وغيرها من المعاني [١].

ومثل هذه المعاني لا تستخدم فيها صيغة الفعل مجردة ، ولكن لابد من زيادة الهمزة أو غيرها للدلالة على هذه المعاني .

لكن هناك أفعالا وردت في العربية بالصيغتين (المجردة والمزيدة) والمعنى فيهما واحد، وذلك راجع إلى الاختلاف في اللهجات بين القبائل العربية ، فقبيلة استخدمت الفعل مجردا ، وقبيلة أخرى استخدمته مزيدا، قال سيبويه : (وقد يجيء فَعَلْتُ وأَفْعَلْتُ المعنى فيهما واحد ، إلا أن اللغتين اختلفتا ، زعم ذلك الخليل، فيجئ به قوم على : فعلتُ ، ويُلحق قوم فيه الألف فينونه على : أَفْعَلْتُ، كما أنه قد يجئ الشيء على : أفعلت لا يستعمل غيره ، وذلك قِلْتُهُ البيع وأَقَلْتُه ، وشَغَله وأَشْغَله ... وبَكَر وأبْكَر)[٢].

وقال ابن درستويه: (ولا يكون فعل وأفعل بمعنى واحد ، كما لا يكونا على بناء واحد ، إلا أن يجيء ذلك في لغتين مختلفتين ؛ فأما من لغة واحدة فمحال أن يختلف اللفظان والمعنى واحد كما يظن كثير من اللغويين والنحويين)[١] .

وقد عزت المصادر صيغة (فعل) المجردة لأهل الحجاز ، وصيغة (أفعل) إلي تميم ، ومن

---

(١) ينظر: شرح شافية ابن الحاجب للرضي١/٨٣.

(٢) ينظر: الكتاب ٤/٦١.

(١) ينظر: تصحيح الفصيح وشرحه ١/٧٠، ويراجع: المزهر للسيوطي١ / ٣٨٤.

والاها من القبائل البدوية ، في حين أن هناك بعض اللغويين قد عزا صيغة (أفعل)لأهل الحجاز، وصيغة (فعل) المجردة إلى تميم، وذلك أقل من الأول[١].

ومن أمثلة ما جاء على [فعل وأفعل]: " برق وأبرق " ، " ورعد وأرعد " .

قال ابن دريد: (برقت السماء تَبْرُق بَرْقًا ، ورَعَدت السماء تَرْعُد رَعْدًا كما يقال: برقَ الرجل بَرْقا، إذا تَهَدَّد ورَعَد لي الرجل إذا تَهَدَّدَنِي، ويقال : إنك لتَبْرُق لي وتَرْعُد، إذا جاء متهدِّدا) [٢]

– **واختلف العلماء حول مجيْء** : (أَبْرَق وأَرْعدَ) من: " بَرَق ورَعَد" على قولين:

القول الأول: أثبت أكثر العلماء مجيء : " أَبْرَق وأَرْعَد" – بالصيغة المزيدة– ومن هؤلاء العلماء ابن السكيت، وثعلب ، وابن دريد[٣]، والسرقسطي[٤] ، وابن القطاع[٥]، وابن منظور[٦].

قال ابن السكيت: (ويقال : قد بَرقَتْ السماء وأَرْعَدت، وقد بَرق ورعَد إذا تَهَدَّد وأَوْعَد ...)[٧].

وقال ثعلب: (رَعَدت السماء وبَرقَتْ، وكذا رَعَد الرجل وبَرَقَ بغير ألف، وقد يقال: أَبْرقَ وأَرْعَد)[٨]

وحجة هؤلاء المثبتين: السماع ، من ذلك : (ما حكاه أبو عبيدة، وأبو عمرو: أَرْعَدت السماء وأَبْرقَت، وأَرْعَد الرجل، وأَبْرَق: إذا تهدّد وأوْعد)[١].

و:(ما حكاه أبو حاتم قلت للأصمعي: أتجيز إنك لتُبْرِق لي وتُرْعِد ؟ فقال: لا ... فسألت عنها أبا زيد الأنصاري فأجازها)[٢]

---

(١) ينظر: لغة تميم دراسة تاريخية وصفية للدكتور : ضاحي عبد الباقي صـ١٨١، واللهجات العربية في التراث للدكتور : أحمد علم الدين الجندي٢ / ٦١٤، ٦١٥.

(٢) ينظر : جمهرة اللغة لابن دريد ١ / ٣٢٢(برق) ، و٢ / ٦٣٢(رعد) ، وكتاب الأفعال للسرقسطي ٣/٧، و ٦٦/٤، وكتاب الأفعال لابن القطاع ١ / ٦٧، و ٧/٢، ولسان العرب ٣ / ١٨٠"رعد" ، ١٠ / ١٤ "برق" .

(٣) ينظر : جمهرة اللغة ١ / ٣٢٢(برق)، ٦٣٢/٢(رعد).

(٤) ينظر : كتاب الأفعال للسرقسطي ٣ / ٧ ، ٦٦/٤.

(٥) ينظر : كتاب الأفعال لابن القطاع ١ / ٦٧، ٢ / ٧ .

(٦) ينظر: لسان العرب ٣ / ١٨٠ " رعد " ، و ١٠/ ١٤" برق ".

(٧) ينظر : إصلاح المنطق١ / ٢٢٦ .

(٨) ينظر : كتاب الفصيح صـ١٠.

(١) ينظر: الصحاح للجوهري ٢ / ٤٧٤ (وعد) ويراجع : فعلت وأفعلت للزجاج صـ٦، ٧، والمخصص لابن سيدة ٢٢٨/١٤، ولسان العرب ٣ / ١٨٠(رعد) .

(٢) ينظر: الخصائص لابن جنى ٣ / ٢٩٤، ويراجع : مجالس العلماء للزجاجي١ / ١٠٩، والمزهر ٢ / ٣٧٤.

وقول الكميت: **أَبْــرِقْ وأَرْعِــدْ يــا يَزِيــ .:. ـدُ فَما وَعِيدُك لي بِضَائِرْ!**[١]

وقول ذي الرمة : إِذَا خَشِيَتْ منه الصَّرِيمةَ أَبْرقَتْ .:. له بَرْقةً مِنْ خُلَّب غيرِ ماطِرِ[٢]

وأجاز ذلك : الكوفيون[٣]، والبغداديون [٤]، كما صرح ابن دريد .

القول الآخر: أنكر بعض العلماء مجيء [أَبْرَق وأَرْعَد] – بالصيغة المزيدة – من : " بَرَق ورَعَد" ومن هؤلاء الأصمعي ، و وافقه تلميذه : أبو حاتم السجستاني [٥].

قال ابن دريد : (قال أبو حاتم ، قلت للأصمعي : تقول : رَعَدَت السماء وبَرقَت؟ قال : نعم، قلت : فتقول أَرْعَدَت وأَبْرقَت؟ قال : لا ، إلا أن ترى البَرْقَ وتسمع الرَّعد فتقول : أَرْعَدْنَا، وأَبْرَقْنَا ، فقلت له : أفتقول في التهدد : إنك لتُرعِدُ لي وتُبْرق قال : لا...)[٦] .

* لكن رد ابن درستويه على الأصمعي إنكاره ذلك بقوله: (وكان الأصمعي لا يجيزه من السحاب[١]، ولا من الوعيد بالألف ؛ وذلك لأن الأصمعي صاحب رواية وسماع ، وليس بصاحب

---

(١) سبق تخريج البيت.

(٢) البيت من بحر الطويل وهو لذي الرمة في ديوانه صـ١٣١. والمحكم والمحيط الأعظم ٦ / ٣٩٨" برق"، ولسان العرب ١٠ / ١٤" برق"، وتاج العروس ٣٨/٢٥" برق" ، وتحفة المجد الصريح في شرح كتاب الفصيح للبلي١ / ٢٤١، وبلا نسبة في : المخصص، ٢ / ٤٢٨" برق" .

(٣) ينظر: جمهرة اللغة ٢ / ٦٣٢(درع).

(٤) ينظر: الاشتقاق ١ / ٤٤٧.

(٥) ينظر: إنكار الأصمعي وموافقة أبي حاتم السجستاني له في : إصلاح المنطق ١ / ٢٢٦، والاشتقاق لابن دريد ١ / ٤٤٧، وجمهرة اللغة ٢ / ٦٣٢ (درع) ، والخصائص ٣ / ٢٩٤، ومجالس العلماء للزجاجي ١ / ١٠٩، والمخصص لابن سيدة١٤/٢٢٨، وشمس العلوم للحميري ٤ / ٢٥٤٥، ولسان العرب ٣ / ١٨٠(رعد) ، و ١٠/ ١٤ (برق) ، والمزهر ٣٣٩/٢، ٣٤٠، و ٣٧٤، ٣٧٥ .

(٦) ينظر : جمهرة اللغة ٣٦٢/٢ (درع) ويراجع جميع مراجع الحاشية السابقة.

(١) الصحيح أن الأصمعي أجازه في السحاب كما في نص ابن دريد السابق في جمهرة اللغة ٢ / ٦٣٢ (درع) ، فما نسبه إليه ابن درستويه غير صحيح ووافق الأصمعي في ذلك : السرقسطي فقال: (وبرقت السماء برقا ، وأبرقت، وبرقت أفصح) ينظر: كتاب الأفعال للسرقسطي ٤ / ٦٦، وكذلك ابن القطاع فقال : (برقت السماء برقا وبروقا، وأبرقت : لمعت، والرجل : تهدد ، والثلاثي في السماء أفصح ، والثاني لغة)
لكن ابن درستويه رد ذلك فقال : (ولا يكون معنى : رعد وأرعد واحدا، ولا معنى : برق وأبرق واحد، إلا أن يكون ذلك في لغتين متباينتين ولذلك قال الكميت : أرعد وأبرق يا يزيد .:. .....) ينظر: تصحيح الفصيح وشرحه صـ٧٦.

قياس ونظر ، وكان يخطئ الكميت في هذا البيت، ولا يحتج بشعره، من أجل أنه قروى، متأدب كاتب ، وليس ذلك مما يسقط به الشاعر. وقد كان المرقش كاتبا، وعدى بن زيد كاتبا متأدبا، وأمية بن أبي الصلت كاتبا عالما، ... وليس في أشعارهم مطعن لأحد ، وكان أبو الأسود الدؤلى كاتبا أديبا عالما، وهو إمام النحويين في النحو وأشعاره حجج لازمة، وكان بن أبي طالب– عليه السلام– كاتبا عالما، وشعره أقوى حجة، وإنما انحرف الأصمعي عن الكميت؛ لمذهبه، لا لأدبه ، وقد روت العرب عامة في باديتها شعر لامرئ القيس ، تزعم أنه أجاب به " عمرا الحنى"[١]حين سأله أن يقول بيتا فيه سبع عينات ، وسبع قافات فقال:

فَأَرْعَد رَعْدَ الراعِدَاتِ وأَرْعَدَتْ ∴ روَاعدُ رَعْدِ رعدُهُنَّ قَصُوفُ

وَ أَبْرَق بَرقَ البَارِقاتِ وأبْرقَتْ ∴ بَوَارِقُ بَرْقِ برقُهُنَّ خَطُوفُ[٢]

فأتى بالألف في : " أرعد ، وأبرق "، وهو سيد الشعراء، ولم ينكره أحد من العرب عليه)[٣]

كما رد عليه اللبلي ذلك أيضا قائلا : (قال أبو جعفر : وقد حكى غير الأصمعي من الأئمة الموثوق بهم في اللغة أن يقال : أرعد وأبرق بالألف ، حكى ذلك يعقوب في الإصلاح عن أبي عبيدة، وأبي عمرو، وكذلك حكى أبو عبيد في المصنف عن غير الأصمعي من الأئمة، وأنشد لذى الرمة:

إذا خَشِيتْ منه الصريمةَ أَبْرَقَتْ ∴ له برقةً من خُلَّبٍ غَيْرِ مَاطِرِ

وحكاها اللحياني أيضا في نوادره، فإنكار الأصمعي ليس بحجة، وإنما الحجة فيما قدمناه)[١] .

الخلاصة

وبعد: فإن الأصمعي كان ينكر " أَبْرَق وأَرْعَد" في الوعيد،– بالصيغة المزيدة – و وافقه في ذلك تلميذه أبو حاتم السجستاني، ولعل السبب في إنكار الأصمعي ذلك : أنه كان يتشدد في اللغة ،

---

(١) هو عمرو بن حنى التغلبي ، فارس جاهلي. ينظر : شرح الأصمعيات للشيخين أحمد شاكر ، وعبد السلام هارون صـ١١٦، ١١٧.

(٢) البيتان من الطويل وهما في : تصحيح الفصيح وشرحه لابن درستويه صـ٧٧، وتحفة المجد الصريح في شرح كتاب الفصيح للبلي ١ / ٢٤٠.

(٣) ينظر : تصحيح الفصيح وشرحه لابن درستويه صـ٧٦، ٧٧ .

(١) ينظر: تحفة المجد الصريح في شرح كتاب الفصيح للبلي ١ / ٢٤٠.

وأنه كان يفرق بين الفصيح الصحيح والأصح ، ويذهب في معظم أمره مذهب الأفصح في كلام العرب [١].

ولم يك يرى ذا الرمة[٢]حجة، وخطَّأ الكميت[٣] حينما أنشد :

أَبْــرِقْ وأَرْعِــدْ يــا يَزِيــ ... ـدُ فَمـا وَعِيـدُك لـي بِضَائِـرْ

وقال : هو جرمقاني من أهل الموصل، ولا آخذ بلغته، لكن إنكار الأصمعي هذا ليس بحجة ؛ وذلك لأنه حكى غير الأصمعي من الأئمة الموثوق بهم في اللغة أن يقال: " أَرْعَد وأَبْرَق " بالألف[٤].

لذلك فما أنكره الأصمعي صحيح في اللغة : بدليل أنهم أحتكموا إلى أعرابي في ذلك حين سأله أبوزيد : (كيف تقول إنك لتُبرِق لي وتُرعِد ؟ فقال له الأعرابي : أفِي الجَخِيف تعنى؟ أي : التهدد ، فقال : نعم فقال الأعرابي: إنك لتُبْرِق لي وتُرْعِد)[٥].

إذن فالراجح هو مذهب المثبتين ؛ لما حكاه الأئمة الموثوق بهم في اللغة أن يقال في الوعيد:" أَرْعَد وأَبْرقَ" – بالصيغة المزيدة – ولما جاء في الشعر العربي الفصيح ، كما سبق ذكره من الأبيات.

السؤال السادس :

(الصفات التي لا تلحقها " التاء")

قال أبو على القالي : (قال الأصمعي: يقال امرأة مُغِيبة بالهاء إذا كان زوجها غائبا ... قال أبو حاتم فقلت للأصمعي: فلم أثبت الهاء في ذا ، وحُذفت من قولهم : امرأة مُشْهِد إذا كان زوجها شاهدا؟ فذهب مذهب الحكاية عن العرب لا مذهب القياس، وقال : أرأيت ناقة عاسر ، وضامر ، وناقة فاعلة في ألف شيء بالهاء، أي شيء فرق بينهما؟ يريد أنها لغات، قال أبو حاتم: امرأة مُغِيب بغير هاء إذا كان زوجها غائبا، وربما قالوا : مُغِيبة بالهاء)[١].

---

(١) ينظر: اللهجات العربية في التراث لأحمد علم الدين الجندي٢ / ٦١٦ .

(٢) ينظر : لسان العرب ١٠/ ١٤ (برق) .

(٣) ينظر : تصحيح الفصيح وشرحه لابن درستويه صـ٧٧.

(٤) ينظر: تحفة المجد الصريح في شرح كتاب الفصيح للبلي ١ / ٢٤١.

(٥) ينظر : الخصائص ٣ / ٢٩٤ ، ويراجع : مجالس العلماء للزجاجي ١ / ١٠٩، والمزهر ٢/ ٣٤٠، ٣٧٥.

(١) البارع في اللغة ١/ ٤٣٨، ويراجع : فصل المقال في شرح كتاب الأمثال لأبي عبيد البكري صـ١٦٠.

**يتبين من النص السابق : أن سؤال أبي حاتم السجستاني جاء عن قولهم:" امرأة مغيبة " بالهاء إذا كان زوجها غائبا، فلم أثبت الهاء في هذا، وحذفت من قولهم : " امرأة مشهد " إذا كان زوجها شاهدا فذهب مذهب الحكاية عن العرب لا مذهب القياس فأجابه الأصمعي: بأنه مثل قولهم ناقة عاسر، وضامر، وناقة فاعلة في ألف شيء بالهاء أي شيء فرق بينهما؟ يريد أنها لغات .

الدراسة والتحليل

لما كان التأنيث فرع التذكير احتاج لعلامة وهي : إما تاء متحركة ، وتختص بالأسماء كـ" قائمة"، أو : تاء ساكنة وتختص بالأفعال كـ" قامت"، وإما ألف مفردة كـ" صُغْرى "، أو ألف قبلها ألف فتقلب هي همزة كـ " حمراء" ، ويختصان بالأسماء، والغالب في التاء أن تكون لفصل أو لتمييز صفة المؤنث من صفة المذكر كـ " قائمة ، وقائم"(١).

والغالب في الصفات المختصة بالإناث إن لم يقصد بها معنى الفعل، أن لا تلحقها التاء كـ" حامل، وطالق، ومرضع"، فهذه ونحوها لا تلحقها التاء، وقال الكوفيون خلا الفراء(٢): يجوز أن تلحقها.

وقال الفراء: ربما أتى بعض هذا في ضرورة الشعر. وليس يحسن في الكلام . وأنشد للأعشى:

*** أَيَا جَارَتَا، بِيْنِى، فَإِنَّك طَالِقَهْ***(٣)

وقال البصريون :إن قصد بهذا أنها فعلت ، أو تفعل ، أنثت بالهاء، وإلا فلا .

وجعل من ذلك قوله تعالى : ﴿ يَوْمَ تَرَوْنَهَا تَذْهَلُ كُلُّ مُرْضِعَةٍ عَمَّآ أَرْضَعَتْ ﴾ [الحج: ٢] .

وعلل ابن مالك عدم إلحاق التاء في هذه الأوصاف بثلاثة أمور/ **أحدها:** كونها تؤدي معنى النسب فو: طالق: أي : ذات طلاق ، وحائض أي : ذات حيض ، ويعزى هذا للخليل (١)، **ثانيها:** كونها وصف بها في الأصل مذكر ، فمعنى طالق : شخص طالق ، ومعنى حائض : شخص

---

(١) ينظر: أوضح المسالك ٤ / ٢٨٦.

(٢) ينظر رأي الفراء في : كتابه المذكر والمؤنث ص ٥٢ ، ويراجع : المساعد ٣ / ٢٩٩ .

(٣) صدر بيت من بحر الطويل وهو في ديوانه صـ ٢٦٣ وعجزه * كذاكِ أمورُ الناس غادٍ وطارقهْ * وهو في أدب الكاتب ١ / ٢٣٠ ، والمذكر والمؤنث لأبي بكر بن الأنباري ١/ ١٣٥، وتصحيح الفصيح وشرحه لابن درستويه ١ / ٢٢٣، وتهذيب اللغة ١٨/٩، والمخصص ١١٩/٤ ، والإنصاف ٢ / ٧٦٠، ولسان العرب ١٠/ ٢٢٥(طلق) ، والبحر المحيط ٢ / ٤٣٧ ،وتمهيد القواعد ٩ / ٤٦١٩، وتاج العروس ٤٩٧/١٠ (جور).

(١) ينظر: المساعد ٣ / ٣٠٠، وتمهيد القواعد ٩/ ٤٦٢٠.

حائض، ويعزى هذا لسيبويه[١]، **وثالثها:** أمن اللبس ؛ لأن الأصل في " التاء" إذا دخلت في الصفات: أن تكون فارقة بين وصف المذكر والمؤنث، وهذه أوصاف مختصة بالمؤنث، فلا يحتاج فيها إلى فرق؛ لعدم وجوده في المذكر، فلما أمن اللبس لم تلحق ، وهو قول الكوفيين[٢].

*** وهذه التاء لا تدخل غالبا في الأوزان التالية:**

١- فَعُول بمعنى : فَاعِل كـ " رجل صَبُور" و " امرأة صبور" وأما قولهم :" امرأة ملولة " فالتاء للمبالغة ، بدليل : " رجل ملولة " ، أما " امرأة عدوة " فشاذ ، ولو كان فعول بمعنى مفعول لحقته التاء جوازا نحو :" جمل ركوب ، وناقة ركوبة ".

٢- فَعِيل بمعنى : مَفْعُول كـ رجل جَرِيح وامْرأة جريح ، وشذ : " مِلْحَفَةٌ جديدة "، فإن كان فعيل بمعنى : فاعل لحقته التاء نحو: " امرأة رحيمة ، وظريفة " .

٣- مفْعَال كـ مِنْحار، و مِعْطَار .

٤- مِفْعِيل كـ مِعْطِير، وشذ : امرأة، مسكينة ، وسُمع:" مسكين " على القياس ، حكاه سيبويه[٣].

٥- مِفْعَل كـ مِغْشَم ، ومِدْعَس[٤].

٦- مُفعِل مُرْضِع، مُطْفِل، ومُنْكِر، و مُحْمِق، ومُغْزِل وغيرها من الأمثلة[١].

وقد مثل الأصمعي لوزن : " " مُفْعِل" – بضم الميم وسكون الفاء وكسر العين– بـ مُغِيبَة ومُشْهِد يقال : " امرأة مُغِيبة " إذا كان زوجها غائبا، و " امرأة مُشْهِد " إذا كان زوجها شاهد:

والأصمعي مسبوق في هذا الوزن بـ: الخليل[٢]، وسيبويه[٣]،

---

(١) ينظر: المرجعان السابقان نفس الجزء والصفحة

(٢) ينظر : المساعد ٣ / ٣٠١، وتمهيد القواعد٩ / ٤٦٢٠.

(٣) ينظر: الكتاب ٣ / ٦٤٠ويراجع : تمهيد القواعد ٩ / ٤٦٢١.

(٤) ينظر هذه الأوزان في : أوضح المسالك ٤ / ٢٨٧، ٢٨٨، ويراجع : شرح المفصل ٥ / ١٠٢، و تسهيل الفوائد صـ٢٥٤، وشرح الكافية الشافية ٤/ ١٧٣٨- ١٧٤١، وشرح الألفية لابن الناظم صـ٥٣٥، ٥٣٦، وشرح الكافية للرضي ٣ / ٣٩٨، وتوضيح المقاصد والمسالك٥ / ٥، والمساعد٣ / ٣٠١- ٣٠٣، والتصريح بمضمون التوضيح ٢ / ٢٨٦، ٢٨٧، المزهر للسيوطي ٢ / ٢١٦، ٢١٧، وشرح الأشموني بحاشية الصبان ٤ / ١٣٥، ١٣٦ .

(١) ينظر: تمهيد القواعد ٩ / ٤٦٢١، ويراجع في الوزن : تسهيل الفوائدصـ٢٥٤.

(٢) ينظر: معجم العين ٤ / ٤٥٥ .

(٣) ينظر: الكتاب ٣/ ٣٨٣، ٣٨٤.

والفراء[١]، والأخفش[٢] وتابعهم : ابن مالك[٣]، والسيوطي[٤] و غيرهم[٥].

– ولما سأل أبو حاتم السجستاني شيخه الأصمعي عن سبب إثبات الهاء في قولهم: " امرأة مُغِيبة"، وحذفها من قولهم : " امرأة مُشْهِد" .

فأجابه الأصمعي بما يلي:–

١– أن هذا هو مذهب الحكاية عن العرب ، لا مذهب القياس[٦].

٢– أن : " امرأة مُشْهِد" مثل قولهم : " ناقة عاسر، وضامر" بدون هاء، أي أنها من قبيل الصفات المختصة بالإناث ، ولم يقصد بها معنى الفعل، فلم تلحقها التاء كـ " حامل ، وطالق ، وعانس". قال الفراء : (وأما الهاء فلها ضروب تقع فيها؛ فأول ذلك قولهم للرجل : " أنت جالس" ، وللمرأة :" أنت جالسة" ... والقياس فيه مستمر، أن يفرق بين المذكر والمؤنث بالهاء إلا أن العرب قالت : " امرأة حائض "، و" طاهر"، و "وطامث" ، و " طالق" ، و " شاة حامل"، و " ناقة عائذ" للتي عاذ بها ولدها فلم يدخلوا فيهن الهاء، وإنما دعاهم إلى ذلك: أن هذا وصف لا حظَّ فيه للمذكر ، وإنما هو خاص للمؤنث ، فلم يحتاجوا إلى الهاء؛ لأنها إنما دخلت في " قائمة ، وجالسة" ؛ لتفرق بين فعل الأنثى والذكر، فلما لم يكن للمذكر في: " الحيض والطمث" لم يحتاجوا إلي فرق، وربما أتي بعض هذا بالهاء في الشعر، وليس ذلك بحسن في الكلام، ومما أتى قول الأعشى:

أَيَا جَارَتِي بيْنى فإنَّك طَالِقهْ ∴ كذلك أمور الناس غادٍ وطارقهْ...)[١]

<u>وقال في موضع آخر</u> : (أفرأيت قول العرب : امرأة مُذْكِر و مُحْمق ، وظبية مُخشف ومُغْزل ومُطْفِل؛ لأي شيء حذفت من وصوفهن الهاء؟ قلت: هو من طامث وطاهر: لأن الغزلان

---

(١) ينظر: المذكر والمؤنث للفراء صـ٥٨،٥٢.

(٢) ينظر: معاني القرآن ٢ / ٦٣٥.

(٣) ينظر: تسهيل الفوائدصـ٢٥٤.

(٤) ينظر: المزهر ٢ / ٢١٧.

(٥) كابن عقيل في المساعد٣ / ٣٠٢، وناظر الجيش في تمهيد القواعد ٩/ ٤٦٢١.

(٦) ينظر البارع في اللغة ١ / ٤٣٨، وفصل المقال في شرح كتاب الأمثال للبكري صـ١٦٠، ولسان العرب ٣ / ٢٤١" شهد".

(١) المذكر والمؤنث للفراءصـ٥٢.

والأطفال إنما يكن مع الأمهات؛ ولا يكن مع الآباء ، فجرى على الأمهات ، إذا لم يكن للذكر فيها حظ ، فألقيت منه الهاء)[١] .

وقال الأخفش عند قول الله عز وجل : ﴿تَذْهَلُ كُلُّ مُرْضِعَةٍ عَمَّآ أَرْضَعَتْ﴾ (الحج: ٢) وذلك أنه أراد – والله أعلم – الفعل ، ولو أراد الصفة فيما ترى لقال : مُرْضِع، وكذلك كل مُفْعِل، وفَاعِل يكون للأنثى. ولا يكون للذكر فهو بغير هاء ، نحو: " مُقْرِب"، و " مُوقِر" نخلةٌ مُوقِرٌ، و" مُشْدن" : معها شادن ، وحامل ، وحائض، وطامث، وطالق)[٢].

وقال السيوطي: (وما كان على مُفْعِل مما لا يوصف به المذكر فهو بغير هاء : نحو: مُرْضِع، وظبية مُشْدِن. فإذا أرادوا الفعل قالو: مُرْضِعة ، وما كان على " فاعل" مما لا يكون وصفا للمذكر فهو بغير هاء نحو: حائض، وطالق، وطامث، فإذا أرادوا الفعل قالوا: طالقة، وحاملة، وقد جاءت أشياء على فاعل تكون للمذكر والمؤنث فلم يفرقوا بينهما، قالو: جمل ضامر، وناقة ضامر)[٣]

٣- أنها من قبيل اللغات. هكذا أجاب الأصمعي، ويمكن أيضا أن نضيف إلى ما سبق:-

٤- أن قولهم: " امرأة مُشْهِد" هو في الأصل وصف للمذكر فمعنى: " مُشْهِد" أي : شخص مُشْهِد .

٥- أن التاء حذفت فيها ؛ لأمن اللبس كما سبق توضيح ذلك. هذا بالنسبة لعدم إثبات الهاء في قولهم : (امرأة مُشْهِد).

أما سبب إلحاق الهاء في قولهم : (امرأة مُغِيبة) فقد أجاب الأصمعي عنه أيضا بأنه:

١- مذهب الحكاية عن العرب لا مذهب القياس.

٢- أنه من قبيل اللغات الواردة عن العرب . ويكن أن نضيف أيضا.

٣- أن وزن (مُفْعِل) الغالب فيه ألا تلحقه التاء، وليس واجبا كما صرح ابن مالك فقال: (لا تلحق التاء غالبا صفة على : مفعال أو مُفْعِل...)[١]

٤- أنها من قبيل الصفات المختصة بالإناث، وقصد بها معنى الفعل كما صرح الأخفش حينما قال في قول الله عز وجل: ﴿مُرْضِعَةٍ﴾ بالتاء : (وذلك أنه أراد الفعل ، ولو أراد الصفة فيما نرى لقال : مرضع)

---

(١) ينظر: المرجع السابق صـ٥٨ .

(٢) ينظر: معاني القرآن ٢ / ٦٣٥.

(٣) ينظر: المزهر ٢ / ٢١٧، ويراجع : المقتضب٣ / ١٦٤.

(١) ينظر: تسهيل الفوائد صـ٢٥٤.

٥- حكى عن العرب: " امرأة مُغِيب" بغير هاء، و " مُغِيبة" بالهاء إذا كان زوجها غائبا قال ابن دريد[١]: (وامرأة مُغْيب ومُغِيب- بتسكين الغين وكسرها – إذا غاب عنها زوجها، وقالوا: مُغِيبة أيضا)[٢].

٦- أنهم جعلوا : " الهاء "في: (مُغِيبة) عوضا عن ذهاب حركة العين[٣]. فـ مغيبة : اسم فاعل من : أغابت المرأة [٤] ، أصلها : مُغْيِب –بسكون الغين وكسر الياء، ثم سكنت الياء ونقلت الحركة إلى الغين قبلها .

الخلاصة

بعد عرض هذا السؤال من أبي حاتم السجستاني لشيخه الأصمعي عن وجه إثبات الهاء في : " مُغِيبة" وحذفها من :" مُشْهِد" تبين أن ما كان على وزن " مُفْعِل" من الصفات لا يدخله " الهاء" وهذا غالب لا واجب كما صرح ابن مالك[٥].

وأن هذا ورد على مذهب الحكاية عن العرب لا على مذهب القياس، أو أنه من قبيل لغات العرب الواردة عنهم، وأن إثبات الهاء في " مُغِيبة " إنما هو عوض عن ذهاب حركة الغين ، قد ورد عن العرب : حذف الهاء من " مُغِيبة" فقالوا: " مُغِيب"، ويقوى هذا:

ما جاء في الحديث الشريف عن عائشة –رضى الله عنها- أنها قالت لامرأة عثمان بن مظعون وقد تركت الخضاب والطيب: (أَمُشْهِد أم مُغِيب؟ قالت : مُشْهِد كمُغِيب)[١] بحذف الهاء منهما معا مما يدل أن (مُغِيب) تأتي بدون الهاء أيضا مثل : " مُشْهِد" ، ولما حذف الهاء من (مُشْهِد) فلأنها من الصفات المختصة بالإناث، ولم يقصد بها معنى الفعل كـ " ناقة عاسر، وضامر"، ولأمن اللبس، فلما كانت هذه أوصاف مختصة بالإناث فلا يحتاج فيها إلى التاء ؛ لعدم وجودها في المذكر.

---

(١) ينظر: معاني القرآن ٦٣٥/٢ .

(٢)ينظر: جمهرة اللغة ٣ / ١١٢٦٨ باب لا تدخله الهاء من المؤنث، ويراجع: المذكر والمؤنث لأبى بكر بن الأنباري ٢ / ٩٢، و المخصص ١٣١/١٦، وفصل المقال في شرح كتب الأمثال ١ / ١٦٠ ، ولسان العرب١ / ٦٥٥(غيب).

(٣) ينظر : فصل المقال في شرح كتاب الأمثال للبكري ١٦٠/١ .

(٤) ينظر : الصحاح ١ / ١٩٦ ، وتاج العروس ٣ / ٥٠١ ، والمصباح المنير ١ / ٢٣٧ (غيب) .

(٥) ينظر: تسهيل الفوائد صـ٢٥٤.

(١) الحديث في : جامع المسانيد لابن الجوزي (٧٤٤٤) ٨ / ٢٥٥، ومجمع الزوائد ومنبع الفوائد للهيثمي (٧٦١١) ٤/ ٥٥٤، والمسند الجامع، حققه ورتبه وضبط نصه: محمود خليل (١٦٦٦٠) ٦ / ٧٦٧ .

السؤال السابع :

(كيفية النسب إلى ما فيه تاء كـ "ربَّة")

قال ابن دريد : (قال أبو حاتم : قلت للأصمعي: الرِّبة: الجماعة من الناس، فلم يقل فيه شيئا[١]، وأوهمني أنه تركه؛ لأن في القرآن: ﴿ رِبِّيُّونَ ﴾[٢] أي: جماعيون، منسوبة إلى : الرِّبَّة، والرُّبَّة، والرَّبَّة)[٣].

** **يتبين من النص السابق:** أن سؤال أبي حاتم السجستاني جاء عن معنى: " الرِّبة " وهى: الجماعة من الناس وأقر هذا الأصمعي ولم يقل فيه شيئا؛ لأن في القرآن: ﴿ رِبِّيُّونَ ﴾أي جماعيون نسبة إلى : الربة – بكسر الراء وضمها وفتحها مع التشديد.

الدراسة والتحليل

مما يحذف لياء النسب: تاء التأنيث، فإذا نُسب إلى اسم مختوم بتاء التأنيث ، وجب حذفها[١]، فيقال في النسب إلى مكة : مكي ، وإلى فاطمة : فاطمي وغيرها.

---

(١) اختلف في معنى : الربة على أقوال قيل هي بمعنى : الجماعة من الناس كما صرح أبو حاتم السجستاني في جمهرة اللغة ٣ / ١٢٨٧، والمزهر ١ / ٣٢٦، ويراجع هذا المعنى في : المخصص لابن سيدة ١ / ٣١٧، وتاج العروس ١٩/ ٤٤٤ (ربو). وقيل هي بمعنى : الفرقة من الناس. ينظر: المخصص ٣١٧/١، ولسان العرب ١/ ٤٠٧ريب والمعجم الاشتقاقي المؤصل لألفاظ القرآن الكريم د.محمد حسن جبل ٢ / ٣٤٠(ربو– ربى) وقيل : هي عشرة آلاف أو نحوها والجمع: رباب، وقال يونس : رَبَّة ورِبَاب كـ جَفْرة وجِفَار، والرَّبة – بفتح الراء مع تشديدها – كالرُّبه – بضم الراء – والربى : واحد الربيين وهم: الألوف من الناس ، ينظر : لسان العرب ١ / ٤٠٧ (ريب) .

قال الفراء : (الربيون: الألوف) ينظر: معاني القرآن ١ / ٢٣٧. وقال الزجاج : (قيل في تفسير ربيون : أنهم الجماعات الكثيرة، وقال بعضهم : الربوة عشرة آلاف، وقيل : الربيون : العلماء الأتقياء الصبر على ما يصيبهم: وكلا القولين حسن جميل)ينظر: معاني القرآن وإعرابه ١ / ٤٧٦، ويراجع : تهذيب اللغة ١٢٩/١٥، والمحتسب ١ / ٢٧٢ ، ولسان العرب ١ / ٤٠٧ (ربب) وتاج العروس ٢ / ٤٨٠(ربب)، وقال النويري: (الربيون: العلماء والفقهاء، وقيل : الأتباع ، وقيل : الولاة، وقيل: الربيون : الذين يعبدون الرب تعالى) ينظر : نهاية الأرب في فنون الأدب١٧ / ٨٦، ٨٤ .

(٢) من قوله تعالى ﴿ وَكَأَيِّن مِّن نَّبِيٍّ قَاتَلَ مَعَهُ رِبِّيُّونَ كَثِيرٌ ﴾ [آل عمران: ١٤٦].

(٣) ينظر : جمهرة اللغة ٣ / ١٢٨٧، ويراجع : المزهر ٢ / ٣٢٦

(١) ينظر: الأصول ٣ / ٦٨، وشرح الجمل لابن عصفور ٢ / ٤٦٠، وتسهيل الفوائد صـ٢٦٥، وشرح الكافية الشافية ٤ / ١٩٤٠، وشرح الألفية لابن الناظم صـ٥٦٥، وارتشاف الضرب ٢ / ٦٠٣، وأوضح المسالك ٤ / ٣٣٢، والمساعد ٣ / ٣٥٥، والتصريح ٢ / ٣٢٨، والهمع٣ / ٣٥٥، وشرح الأشموني بحاشية الصبان ٤ / ٢٥١.

قال سيبويه: (وأما " بنت" فإنك تقول: بنوي من قبل أن هذه التاء التي هي للتأنيث لا تثبت في الإضافة كما لا تثبت في الجمع بالتاء ، وذلك لأنهم شبهوها بهاء التأنيث، فلما حذفوا وكانت زيادة في الاسم كتاء : سنبتة ، وتاء عفريت، ولم تكن مضمومة إلى الاسم كالهاء، يدلك على ذلك: سكون ما قبلها جعلناها بمنزلة: ابن)[١].

وقال المبرد: (ولا تقول في أخت إلا : أخوى؛ لأن التاء تحذف كما تحذف الهاء في النسب، لأنها تلك في الحقيقة ، وذلك قولك في طلحة: طلحى، وفي عَمْرة: عمري، فإذا حذفت التاء من أخت لم تقل إلا : أخوى . وكذلك بنت: بنوي؛ لأن التاء تذهب)[٢].

وإنما وجب حذف تاء التأنيث عند النسب لما يلي:-

١- أن عدم حذفها يؤدي إلى اجتماع علامتي تأنيث عند نسبة المؤنث إلى ما فيه التاء

قال ابن يعيش : (إذا نسبت إلى اسم في آخره تاء التأنيث حذفتها ، لا يجوز غير ذلك فتقول في النسب إلى البصرة : بصري ، وإلى مكة : مكي، وإلى الكوفة : كوفي، وإلي فاطمة: فاطمي، وإنما أسقطت التاء من النسب، لأنا لو بقيناها في الاسم على ما كانت عليه قبل النسب لوجب أن تقول: بصرتي، وكوفتي، ومكتي، في الرجل ينسب إلى : البصرة والكوفة ومكة ، ولزمنا أن نقول إذا نسبنا امرأة إلى ما فيه تاء التأنيث: بصريته وكوفتية وفاطمتية ، فكان يجمع في الاسم الواحد تاءان للتأنيث وذلك لا يجوز)[٣]

وقال الرضي: (وإنما حذفت تاء التأنيث حذرا من اجتماع التاءين : إحداهما قبل الياء والأخرى بعدها لو لم تحذف إذا كان المنسوب إلى ذي التاء مؤنثا بالتاء، إذا كنت تقول: امرأة كوفتية ، ثم طرد حذفها في المنسوب المذكر نحو : رجل كوفي)[١]

٢- أن بقاء التاء يؤدي إلى الجمع بين متنافيين ، التاء والياء؛ لأن كل واحد منهما يقتضي أن يكون طرفا، وأن يتحمل الإعراب قال ابن يعيش: (إن ياءي النسب لما كانت مشابهة لتاء التأنيث لم يجمع بينهما كما لم يجمع بين علامتي نسبة)[٢].

---

(١) الكتاب ٣ / ٣٦٢.

(٢) المقتضب ٣ / ١٥٤، ويراجع ٣ / ١٣٧، ١٣٩ .

(٣) ينظر : شرح المفصل ٥ / ١٤٤ .

(١) ينظر: شرح شافية ابن الحاجب ٢ /٦. ويراجع : توضيح المقاصد ٥ / ١٢٢ ، والمساعد ٣/٣٥٥ والتصريح بمضمون ا لتوضيح ٢ / ٣٢٨، والهمع ٣ / ٣٥٥.

(٢) ينظر : شرح المفصل ٥ / ١٤٤ .

٣- أن التاء لو بقت للزم وقوعها حشوا بين الاسم والياء المشددة، والتاء لا تقع حشوا[١].

٤- أن بقاءها يوقع في إثبات تاء التأنيث في النسب إلى المذكر[٢] قال الصيمري: (وإنما حذفت الهاء لعلتين إحداهما: أنك نقلته من اسم البلدة إلى أن جعلته صفة للرجل ، فوجب حذفها؛ لتصف مذكرا بمذكر كقولك : مررت برجل قائم ، ولا يجوز : مررت برجل قائمة)[٣].

– وقول المتكلمين في ذات : " ذاتي " ، وقول العامة في الخليفة : " خليفتي" لحن، وصوابهما ذووى، وخليفي بحذف التاء منهما . [٤]

– ومن النسب إلى ما فيه تاء التأنيث – مما هو محل الدراسة – لفظ: رِبَّة، وقد ذكر أبو حاتم السجستاني أنها بمعنى : الجماعة من الناس ، وعند النسب إليها: يقال : رِبِّي بحذف هذه التاء ثم يجمع بالواو والنون فيقال : رِبِّيون.

فـ (الربيون) جمع: " رَبِّي" منسوب إلى : الرَّب[١] أو الرَّبَّة[٢] – بفتح الراء – فيقال : رَبِّيون، وقد قرأ[٣] ابن عباس – بفتح الراء– ، والفتح هو القياس ، والضم والكسر من تغييرات النسب[٤]، كما قالوا في : البَصْرة بِصْرِيّ – بكسر الباء– وقياسه : فتحها، وللشيخ الهِمّ: دُهْرِيّ – بضم الدال –

---

(١) ينظر: التصريح بمضمون التوضيح ٢ / ٣٢٨ .

(٢) ينظر : المرجع السابق نفس الجزء والصفحة.

(٣) ينظر : التبصرة والتذكرة للصميري ٢/ ٢/ ٥٨٥.

(٤) ينظر: أوضح المسالك ٤ / ٣٣٢. ويراجع: الإرتشاف ٢ / ٦٠٣، وتوضيح المقاصد ٥ / ١٢٢، والمساعد ٣ / ٣٥٥، والتصريح ٢ /٣٢٨.

(١) يشهد لهذا قول الحسن: إنهم العلماء الصبر: ينظر : المحتسب ٢٧٢/١، وذكر ذلك الأخفش في معاني القرآن١ / ٤٣٢ ويراجع: لسان العرب ١ / ٤٠٧(ربب) .

(٢) ينظر : لسان العرب ١ / ٤٠٧(ربب).

(٣) ينظر قراءة ابن عباس فيما رواه قتاده عنه في : المحتسب ١ / ٢٧٢، وتفسير الرازي ٣ / ١٨٢٤ ، والتبيان للعكبري ١ / ٢٩٩ ، والبحر المحيط ٣ / ٧٤ .

(٤) ينظر : الكشاف ١ / ٤١٥، ٤١٦، والمحرر الوجيز ١ / ٥٢١، وتفسير الرازي ٣ / ١٨٢٤ ، والتحرير والتنوير ٣/ ٢٤٤.

نسبة إلى : الدَّهْر وقياسه : فتحها[١] ، وقولهم في النسب إلى أمْس: إمْسِىّ – بكسر الهمزة – وقياسه : فتحها[٢]. وغيرها[٣] .

وقيل : (رِبّيون) جمع : رِبّي– بكسر الراء– وهو منسوب إلى : الرِّبَّة – بكسر الراء– وإنما كسرت راؤه اتباعا للكسرة والياء اللتين بعد الراء[٤].

وقيل: (ربيون) جمع : ربى – بضم الراء – وهو منسوب إلى : الرُّبّة – بضم الراء– وهي قراءة : على ، وابن مسعود، وابن عباس، وعكرمة، والحسن ، وأبي رجاء، وعمرو بن عبيد، وعطاء بن السائب[٥].

قال ابن جنى: (الضم في " رُبِّيون": تميمية ، والكسر أيضا لغة)[٦]

الخلاصة

تبين بعد هذه الدراسة أنه عندما قال أبو حاتم السجستاني لشيخه الأصمعي الربة هي: الجماعة من الناس، فلم يقل الأصمعي في ذلك شيئا؛ لأن في القرآن : ﴿رِبِّيُّونَ ﴾ [آل عمران: ١٤٦] .

أي : جماعيون نسبة إلى الربة – بفتح الراء وضمها وكسرها – واقتصرا على ذلك، ولم يذكر أحدهما شيئا عن طريقة النسب أو غيرها – و (الربيون) مفردها :" ربي" ، نسبة إلى : الرَّب ،أو الرَّبة – بالحركات الثلاث في الراء – حذفت التاء لأجل النسب ثم جمع الاسم بالواو والنون فصار :(ربيون).

---

(١) ينظر: الهمع ٣ / ٣٦٨ ويراجع: شرح الشافية ٢/ ٨١، ٨٢، وشرح الجمل لابن عصفور ٤٦٨/٢ ، وشرح الكافية الشافية ٤ / ١٩٦٤، وشرح الألفية لابن الناظم صـ٥٧٢، والارتشاف ٢ / ٦٣١، ٦٣٢ ، والتصريح بمضمون التوضيح ، ٣٣٧، ٣٣٨، وشرح الأشموني بحاشية الصبان٤ / ٢٨٤.

(٢) ينظر: البحر المحيط ٧٤/٣.

(٣) كقولهم في النسب إلى أُميَّة : أَمَوي – بفتح الهمزة – ينظر : شرح الكافية الشافية ٤ / ١٩٤٥، وشرح الألفية لابن الناظم صـ٥٧٢ .

(٤) ينظر: المحرر الوجيز ١ / ٥٢١.

(٥) ينظر هذه القراءة في : المحتسب ١ / ٢٧٢، والكشاف ١ / ٤١٥، ٤١٦، والتبيان ١ / ٢٩٩، وتفسير الرازي٣ / ١٨٢٤ ، والتبيان ١ / ٢٩٩، والبحر المحيط ٣ / ٧٤ والاتحاف صـ٢٢٩ .

(٦) ينظر : المحتسب ١ / ٢٧٢ .

فالفتح على القياس ، والكسر والضم من تغييرات النسب، وقيل : هما لغتان، وجعل ابن جنى الضم في : " رُبيون" لغة بنى تميم . وقال : (والكسر أيضا لغة)[١].

السؤال الثامن :

(النسب إلى الجمع الذى سُمّى به)

قال أبو عبيد البكري: (" دُحْلَان"[٢]– بفتح أوله – على وزن : فَعْلان، قال أبو حاتم : سألت الأصمعي عن قول الناس : فلان دَحْلاني– بفتح الدال وسكون الحاء– فقال: نسبوه إلى قرية بالموصل أهلُها أكرادٌ ولُصوصٌ)[٣].

** **يتبين من النص السابق** : أن سؤال أبي حاتم السجستاني جاء عن قول الناس:" فلان دحلاني" فأجابه الأصمعي بأن هذا : نسبة إلى قرية بالموصل ، أهلها أكراد لصوص .

الدراسة والتحليل

– **الغرض من النسب :** أن تجعل المنسوب من آل المنسوب إليه أو من أهل تلك البلدة، أو الضيعة[١] وغيرها؛ لذلك سماه سيبويه : باب الإضافة أيضا، وسمى ياء النسب: ياءي الإضافة فقال : (هذا باب الإضافة، وهو باب النسبة ، أعلم أنك إذا أضفت رجلا إلى رجل فجعلته من آل ذلك الرجل، ألحقت ياءي الإضافة ، فإن أضفته إلى بلد فجعلته من أهله، ألحقت ياءي الإضافة ، وكذلك إن أضفت سائر الأسماء إلى البلاد ، أو إلي حي أو قبيلة)[٢].

---

(١) ينظر: المحتسب ١ / ٢٧٢ .

(٢) ينظر: معجم البلدان لياقوت الحموي ٢ /٤٤٤ (دَحْل) وجاء فيه : (" دَحْل "– بفتح أوله وسكون ثانية موضع قريب من حزن بني يربوع ؛ عن نصر ، ودَحْل: ما ء نجدى أظنه لغطفان " وقال " وقال الأصمعي: الدحل: موضع) .

(٣) ينظر: معجم ما استعجم من أسماء البلاد والمواضع للبكرى ٢ / ٥٤٥(دحلان) ، ويراجع هذه الحكاية في : المحكم والمحيط الأعظم لابن سيدة ٣ / ٢٦١ .ولسان العرب١١/ ٣٣٨(دحل).

(١) ينظر: التصريح بمضمون التوضيح ٢ / ٣٢٧، ويراجع الكتاب ٣ / ٣٣٥.

(٢) ينظر: الكتاب ٣ / ٣٣٥، ويراجع: شرح الجمل لابن عصفور ٢ / ٤٥٣، و المساعد ٣ / ٣٥١.

* أما عن كيفية النسب فيكون بإضافة ياء مشددة آخر الاسم المنسوب إليه، وكسر ما قبلها، ونقل الإعراب إلى هذه الياء ، ويضاف إلى ذلك تغييرات أخرى تطرأ على الاسم [١]، وهذه التغييرات منها منها ما هو عام، فيحدث في كل اسم تريد النسبة إليه ، ومنها ما هو خاص أي : يحدث في بعض الأسماء دون بعض، ومن هذه التغييرات الخاصة: " النسب إلى الجمع " .

فإذا سمى بالجمع نسب إليه على لفظه قالوا: مَعَافِرِي[٢]، وأَنْمَارى[٣]، وضبابي، ومدائني[٤]، وفراهيدي[٥]. سموا بالجمع.

قال سيبويه: (وإذا جاء شيء من هذه الأبنية التي توقع الإضافة على واحدها اسما لشيء واحد ، تركته في الإضافة على حاله ، ألا تراهم قالو في أنمار : أنماري: لأن أنمَارا اسم رجل ، وقالوا في كلاب: كلابي... وسألته عن قولهم : مدائني فقال : صار هذا البناء عندهم اسما لبلد... وفي معافر : معافري)[٦].

وقال ابن السراج: (وإن سميت بجمع تركته على لفظه أي جمع كان . قالوا في أنمار: أنماري، وفي كلاب : كلابي، فرقوا بين الجمع إذا سمى به، وبينة إذا لم يسم به... ومدائني جعلوه بمنزلة اسم للبلد، وقالوا في الضباب إذا كان اسم رجل: ضابي ، وفي معافر: معافري...لأن هذا قد صار اسما لهم)[١].

---

(١) ينظر: الأصول ٣ / ٦٣، وشرح المفصل ٥ / ١٤٣، والارتشاف ٥٩٩/٢، والتصريح بمضمون التوضيح ٢ / ٣٢٧، والهمع ٣ / ٣٥٥، وشرح الأشموني بحاشية الصبان ٤ / ٢٤٩ .

(٢) جاء في لسان العرب ٤ / ٥٩٠" عفر: (معافر: قبيلة . قال سيبويه : معافر بن مُرّ فيما يزعمون أخو تميم بن مر، يقال : رجل معافري... ومعافر: بلد باليمن ، وثوب معافري: لأنه نسب إلى رجل اسمه معافر...) ، ويراجع : الكتاب٣ / ٣٨٠، وإصلاح المنطق صـ١٦٢، وجمهرة أنساب العرب صـ٤١٨، ٤٨٥.

(٣) الأنمار : مدينة على الفرات بينها وبين بغداد عشرة فراسخ. ينظر: معجم مقيدات ابن خلكان صـ٣٥، وأنمار : حي من خزاعة . ينظر : لسان العرب ٥ / ٢٣٦(نمر).

(٤) المدائن: هي مدائن كسرى بالعراق . ينظر: أسد الغابة ٢ / ٤٥٢، ويراجع. شرح المفصل ٦ / ٩.

(٥) فراهيد: بطن من أزد . ينظر: معجم مقيدات ابن خلكان صـ٢٤٥، او هو : حي من اليمن من أزد. ينظر: لسان العرب ٣ / ٣٣٥(فرهد) .

(٦) ينظر: الكتاب ٣ / ٢٧٩، ٢٨٠ .

(١) ينظر: الأصول٣ / ٧١.

وقال ابن يعيش: (إذا كان الجمع اسما لواحد أو لجمع، فإنك تنسب إليه على لفظه من غير تغيير، فتقول في أنمار: أنماري، لأنه اسم لواحد، وقالوا في كلاب : كلابي، وقالوا في الضباب: ضبابي؛ لأنه اسم قبيلة، وقالوا : معافري، وهو اسم رجل...ومن ذلك: مدائني وأنباري، والمدائن والأنبار علمان علي بلدين معروفين بالعراق)[١].

* وقد يُردّ الجمع المسمى به إلي الواحد ، إنْ أمن اللبس ، ومثال ذلك : الفُرهود – بالضم – في الفراهيد، يقال في النسب إليهم: الفراهيدي بالنسبة إلى لفظه على صيغة الجمع ، للعلمية، كما قالوا: المدائني والمعافري، ويقال أيضا: الفرهودي بالرد إلى الواحد؛ لأمن اللبس؛ لأنه ليس هناك قبيلة تسمى بالفرهود[٢].

وكذلك لو كان الجمع غالبا على ناس بأعيانهم نحو: "الأنصار" تقول فيها عند النسب: أنصاري ؛ لأنه كان باقيا على جمعيته لم يخرج عنها، لكنه غالب على قبائل بأعيانهم فنسب إليه على لفظه كالعلم[١] أي : لأنه جرى مجرى العلم[٢]؛ ولمشابهته لفظ " أفعال" للمفرد، حتى قال سيبويه إن لفظه مفرد ، ولقوة شبهه بالمفرد كثر وصف المفرد وبه نحو : برمة أعشار، وثوب أسمال[٣].

---

(١) ينظر: شرح المفصل ٦ / ٩ .

(٢) ينظر: المساعد على تسهيل الفوائد ٣ / ٣٨١، وشرح الأشموني بحاشية الصبان٤ / ٢٨٠، وتعقبه الدماميني بأنه قد نقل غير واحد من أهل اللغة أن الفرهود : ولد الأسد، وولد الوعل ، واللبس يحصل إذا كانت كلمة فرهود مستعملة لشيء آخر وإن لم يكن قبيلة، إذ لا دليل على أن : الفرهود نسبة إلى قبيلة؛ لجواز أن يكون نسبة إلى غيرها ، وحينئذ فاللبس باق، وتعقبه المصرح أيضا بأن في الصحاح : الفرهد – بالضم – الغليظ، و – حي من نجد ، وهو بطن من الأزد فاللبس حاصل . ينظر : حاشية الصبان على الأشموني ٤ / ٢٨٠، ويراجع : التصريح بمضمون التوضيح ٢ / ٣٣٦.

(١) ينظر : همع الهوامع ٣ / ٣٦٧، ويراجع: الكتاب ٣ / ٣٨٠، وشرح سيبويه للرماني١ / ٢٤٣، و إرتشاف الضرب ٢ / ٦٢٩، والمساعد ٣ / ٣٧٩ .

(٢) ينظر: شرح الكافية الشافية ٤ / ١٩٥٩، ويراجع : تمهيد القواعد ٩ / ٤٧٢٨.

(٣) ينظر: شرح شافية ابن الحاجب ٧٩/٢، ويراجع: المقتضب ٣٢٩/٣، وشرح كتاب سيبويه للسيرافي ٣ / ٤٩٥، والارتشاف ١ / ٤٠١، والمساعد٣ / ٣٨٨، وتمهيد القواعد٩ / ٤٧٤٣.

وقد نص كثير من العلماء على أنه إذا سمى بالجمع نسب إليه على لفظه، وكذلك إذا كان الجمع غالبا على ناس بأعيانهم ومن هؤلاء: الفارسي[١]، وابن جنى[٢]. وابن عصفور[٣]، وابن مالك[٤]، وناظر الجيش[٥] وابن عقيل[٦]، والشيخ خالد الأزهري[٧]، والأشموني[٨]، وغيرهم[٩].

وقد سأل أبو حاتم السجستاني شيخه الأصمعي عن قولهم: " دحلاني" فأجابه بأن هذا نسبة إلى قرية بالموصل أهلها أكراد ولصوص، فيكون " دحلاني" مثل: (معافري ، وأنماري، ومدائني، وفراهيدي) مما كان فيه الجمع اسما لواحد، أو مثل : (أنصاري) مما كان فيه الجمع غالبا على ناس بأعيانهم؛ لذلك نُسب إليه على لفظه؛ لأنه صار علما بهذه الصيغة .

الخلاصة

مما سبق تبين أن الأصمعي صرح في سؤال أبي حاتم له بأن النسب إلى (دَحْلَان) هو: " دَحْلَاني " ولم يصرح بأن النسب فيه إلى الجمع الذي سمى به ، أو الجمع الغالب، وعلى كلا الأمرين ، فإن النسب فيه يكون على لفظه من غير تغيير؛ لأنه قد صار اسما لهم، وصار علما بهذه الصيغة.

والأصمعي وأبو حاتم مسبوقان في ذلك بسيبويه كما هو واضح من خلال النصوص السابقة ؛ لأنه لما صار اسما للواحد، تنزل منزلة الواحد.

---

(١)ينظر: المسائل الحلبيات صـ١٦٧.

(٢) ينظر: اللمع صـ٢١٠.

(٣) ينظر: شرح جمل الزجاجي ٢ / ٤٥٥.

(٤)ينظر: تسهيل الفوائد صـ٢٦٥، وشرح الكافية الشافية ٤ / ١٩٥٩.

(٥) ينظر: تمهيد القواعد ٩ / ٤٧٢٨.

(٦) ينظر: المساعد ٣/ ٣٧٩، وشرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك ٤ / ٥٢٢.

(٧) ينظر: التصريح بمضمون التوضيح ٢ / ٣٣٦، شرح الأشموني بحاشية الصبان٤ / ٢٨٠.

(٨) ينظر: شرح الأشموني بحاشية الصبان٤ / ٢٨٠.

(٩) كابن الخباز في توجيه اللمع ١ / ٥٤٦، و٧١ وابن الصائغ في اللمحة في شرح الملحة ٢ / ٦٨٥، والشاطبي في شرح ألفية ابن مالك ٧ / ٥٧٩.

السؤال التاسع

(إبدال الحاء هاء)

قال ابن قتيبة: (وفي حديث(*)آخر ذكر فيه أنه شق عن قلبه وجيء بطست[١] رهرهة[٢]، قال أبو حاتم : سألت الأصمعي عن ذلك فلم يعرفه، ولست أعرفه أنا أيضا، وقد التمست لهذا الحرف مخرجا، فلم أجده إلا من مخرج واحد ، وهو أن تكون الهاء فيه مبدلة من حاء، وهي تبدل منها؛ لقرب مخرجها ، تقول : مدحته ومدهته، وهذا الأمر مهمّ لي ومحمّ بمعنى واحد، فكأنه أراد: جيء بطست رحرحه وهي : الواسعة ، فأبدل من الحاء هاء)[٣].

** **يتبين من النص السابق:** أن سؤال أبي حاتم السجستاني جاء عن لفظ: (رهرهة) ، لكن الأصمعي لم يعرفه ، والتمس أبو حاتم له تأويلا ومخرجا وهو : أن تكون الهاء فيه مبدلة من الحاء، وهي تبدل منها لقرب المخرج بينهما، تقول : مدحته ومدهته، وهذا الأمر مهم لي ومحمّ بمعنى واحد.

الدراسة والتحليل

الإبدال في اللغة : (قال ابن فارس : الباء والدال واللام أصل واحد، وهو : قيام الشيء الذاهب يقال : هذا بدلُ الشيء وبديلُه، ويقولون : بدّلت الشيءَ إذا غيَّرْتَه)[١].

(*) هذا الحديث روى بلفظ مقارب وهو: (أن رسول الله – صلى الله عليه وسلم– أتاه جبريل وهو يلعب مع الغلمان، فأخذه فصرعه، فشق عن قلبه، فاستخرج القلب– فاستخرج منه علقه فقال. هذا حظ الشيطان منك، ثم غسله في طست من ذهب بماء زمزم...) والحديث أخرجه مسلم في صحيحه ١ / ١٠١ برقم (١٦٢) ، و الحاكم في مستدركه ٢ / ٥٢٧ برقم (٣٩٧١) وأحمد في مسنده ٥ / ٢٥٧٥ برقم (١٢٤٠٥) والبزار في مسنده ٤٣٦/٩ برقم (٤٠٤٨) .

(١) الطست هو : إناء من نحاس لغسل اليد، وهو تعريب: تشت، والطس، والطشت لغات فيه . ينظر: كتاب الألفاظ الفارسية المعربة لآدى شير صـ١١٢ ، ويراجع : لسان العرب ٦ / ١٢٢(طسس) ، والطست: يؤنث ويذكر، والجمع : طسوت. ينظر : المعجم الوسيط صـ٥٥٧(طست).

(٢) رهرهة: أي : رَحْرَحة وشيءٌ رَحْرَاح أي : فيه سِعَة ورِقَّة ، والفعل من ذلك : رَحَّ يَرَحُّ ، والرُّحُحُ: الجفان الواسعة. وطسْتٌ رحْرَاح : منبسط لا قَعْرَله . ينظر : لسان العرب ٢ / ٤٤٦ (رَحْرَح) .

(٣) ينظر: غريب الحديث ١ / ١٣٩، وتراجع هذه الحكاية في : مجمل اللغة لابن فارس ١ / ٣٧٠ (باب الراء)، ومقاييس اللغة لابن فارس ٢ / ٣٨١ (رب) .

(١) ينظر : معجم مقاييس اللغة ١ / ٢١٠(بدل)، ويراجع : معجم العين للخليل بن أحمد ٨ / ٤٥.

وقال ابن منظور : (الأصل في الإبدال: جعل شيء مكان شيء آخر)[١].

وقال الفيومي: (البدل– بفتحتين... الجمع: أبدال، وأبدلته بكذا إبدالا: نحيت الأول، وجعلت الثاني مكانه، وبدلته تبديلا بمعنى : غيرت صورته تغييرا)[٢].

ومفهوم الإبدال في اصطلاح اللغويين هو: إقامة حرف مكان حرف مع الإبقاء على سائر أحرف الكلمة [٣].

* أما مفهومه في اصطلاح الصرفيين فهو: أن تقيم حرفا مقام حرف ، إما ضرورة وإما صنعة واستحسانا[٤].

وقيل هو : جعل حرف مكان حرف غيره[٥]، وقيل هو: جعل حرف مكان حرف آخر مطلقا[٦].

والإبدال قسمان: شائع وغيره، **(أ) فغير الشائع** : يقع في كل حرف إلا الألف، وألَّف فيه أئمة اللغة كتبا منهم: يعقوب بن السكيت ، وأبو الطيب اللغوي.

(ب) والشائع الضروري في التصريف أحرفه ثمانية يجمعها قولك : طويت دائما[٧].

ومن النوع الأول وهو غير الشائع: الإبدال بين الحاء والهاء، وقد نصّ على هذا النوع من الابدال كثير من العلماء **أمثال** : الخليل [١]، والمبرد[٢]، وابن قتيبة[٣]، وابن السكيت[٤]، وابن دريد[٥]، وأبى

---

(١) ينظر : لسان العرب ٤٨/١١(بدل).

(٢) ينظر: المصباح المنير ١ / ٣٩ (بدل).

(٣) ينظر: كتاب الإبدال لأبي الطيب اللغوي ١ / ٩.

(٤) ينظر: شرح المفصل ٧/١٠.

(٥) ينظر: شرح شافية ابن الحاجب ٣ / ١٩٧.

(٦) ينظر: التصريح بمضمون التوضيح ٢ / ٣٦٦، وحاشية الصبان على الأشموني ٤ / ٣٩١.

(٧) ينظر: الهمع٣ / ٤٢٧.

(١) ينظر: العين٤ / ٣٢.

(٢) ينظر: الكامل٣ / ١٠٨.

(٣) ينظر: تأويل مشكل القرآن صـ٣٠٢، ٤٩١.

(٤) ينظر: القلب والإبدال ١ /٨.

(٥) ينظر : جمهرة اللغة ١ / ٤٣.

الطيب اللغوي[١]، والقالي[٢]، وأبي منصور الأزهري[٣]، وابن سيدة[٤]، والصغاني[٥]، والزبيدي[٦]، وغيرهم[٧].

– والذي سوَّغ هذا النوع من التبادل هو : أنهما حرفان حلقيان، متقاربان مخرجا، متحدان صفة.

أي : أن مخرج الهاء هو : أقصى الحلق ، أما مخرج الحاء فهو : وسط الحلق.

قال سيبويه: (لحروف العربية ستة عشر مخرجا، فللحق منها ثلاثة ، فأقصاها مخرجا : الهمزة والهاء والألف، ومن أوسط الحلق مخرج العين والحاء)[٨].

إذن هما متقاربان في المخرج، فمخرج الهاء هو : أقصى الحلق، ومخرج الحاء هو وسط الحلق، مما سوّغ التعاقب بين الحاء والهاء ، كما أن الحاء والهاء يشتركا في جميع الصفات العامة فهما : مهموسان، رخوان ، منفتحان، مستفلان، مصمتان[١]، فجرسهما متشابه إلى حد كبير، مما أدى

---

(١) ينظر: كتاب الابدال ١ / ٣١٣– ٣٢٧.

(٢) ينظر: الآمالي ٢/٩٧.

(٣) ينظر: تهذيب اللغة ٦ / ١٢٧.

(٤) ينظر: المخصص ٣ / ٣٩٥.

(٥) ينظر: التكملة والذيل والصلة ٥ / ٢٦٧.

(٦) ينظر: تاج العروس ٣٦/٤١٨(مده) ، ويراجع : ٢٨/٦٩(بدل).

(٧) كالصحاري، والقرطبي ، وابن منظور، والسيوطي. ينظر: الإبانة في اللغة العربية ١ / ٢٣٧، وتفسير القرطبي ١٣/١٢٩، ولسان العرب ١١/ ٤٨ (بدل) ، والمزهر ١ / ٤٦١.

(٨) ينظر: الكتاب ٤ /٤٣٣، ويراجع في مخارج الحروف : المقتضب ١ / ١٩٢، والأصول ٣ / ٤٠٠ ، وسر صناعة الإعراب ١ / ٥٥، ٥٦، شرح المفصل ١٠/١٢٤، وشرح شافية ابن الحاجب ٣ / ٢٥٠، ٢٥١، والممتع ٢ / ٦٦٨، ٦٦٩، وتسهيل الفوائد صـ٣١٩، وارتشاف الضرب١ / ٦، ٧ ، والمساعد ٤ / ٢٤٠، وتمهيد القواعد ١٠/٥٢٦١، ونهاية القول المفيد في علم التجويد للشيخ محمد مكي نصر صـ٣٢، ٣٣.

(١) ينظر: في صفات هذه الحروف : الكتاب ٤ / ٤٣٤، وسر صناعة الإعراب ١/ ٦٧ ،٦٨، وشرح المفصل ١٠/١٢٩، ١٣٠، ونهاية القول المفيد في علم التجويد للشيخ محمد مكي نصر صـ٤٤وما بعدها، والمحيط في أصوات العربية ونحوها وصرفها للأنطاكي صـ٢٧ ، والمختصر في أصوات اللغة العربية للدكتور / محمد حسن جبل صـ٨٧.

ذلك إلى وقوع الإبدال بينهما ؛ ولخلو اللغات الأوربية من الحاء ينقلونها في نطقهم إلى الهاء القريبة منها في المخرج، فينطقون أحمد : أهمد، وكذلك في الفارسية(١).

قال المبرد : (إن بني سعد بن زيد بن مناة، ولخم – يبدلون الحاء هاء؛ لقرب المخرج ، فيقولون في: مدحته: مدهته، وعليه قول رؤبة: * **بِه دَرُّ الغَانِيات المدَّهِ**(٢)* أي : المدح(٣).

فيستعيرون الحرف في الكلمة مكان الحرف فيقولون : مدهته بمعنى : مدحته، وهم يفعلون ذلك كثيرًا(٤).

وقد عقد أبو الطيب اللغوي بابا للإبدال بين (الحاء والهاء)(٥) ، وجاء منه:

١- في الحديث، روى عن النبي– صلى الله عليه وسلم– أنه قال لرجل: "ويهك أقبل جلد". أي : ويحك(٦).

٢- وفي الشعر، قول رجل من بني سعد جاهلي: * **حَسْبُكِ بَعْضُ القولِ لا تَمَدَّهِي**(١)* أي : لا تمدحي.

وقول آخر: * **أَوْخَافَ صَقْعَ القَارِعَاتِ الكُدَّهِ**(٢)* ، يريد: الكدّح: جمع : كادح ، وكاده.

---

(١) المختصر في أصوات اللغة العربية صـ٧٦.

(٢) من الرجز وجاء بعده: * **سَبَّحْنَ واسْتَرْجَعْنَ مِن تَأَلُّهِي** * ، وهو في : كتاب الإبدال لابن السكيت صـ٢٦، وجمهرة اللغة ١ / ٦، ٢ / ٣٠٢، ٣ / ٢٠، والإبدال لأبي الطيب اللغوي ١ / ٣١٨، وآمالي القالي٢/ ٩٧، والمخصص لابن سيدة ١٢/ ١٩١، ١٣٦/١٧، والمحكم والمحيط الأعظم ٤ / ٢٧٦، ولسان العرب ١٣/ ٥٤٠(مده).

(٣) ينظر : الكامل في اللغة والأدب ٣ / ١٠٨.

(٤) ينظر: جمهرة اللغة ٢ / ٣٠٢.

(٥) ينظر: الإبدال لأبي الطيب اللغوي١/ ٣١٣– ٣٢٧ .

(٦) جاء في حاشية كتاب الابدال لأبي الطيب ١ / ٣١٧: (بالترخيم ، وهو : جنادة... وما اطلعنا على مَنْ له علاقة بحديث : وَيْهَك ، على أنه جاء في : المخصص ٢٧٦/١٣ ما نصه : " وذكروا أن النبي – صلى الله عليه وسلم– قال لعمار : ويهك يا ابن سمية بمعنى : " ويحك") وقول النبي – صلى الله عليه وسلم لعمار مذكور في مسند أبي داود الطيالسى (٦٣٧) ١ / ٥١٧، والطبقات الكبرى لابن سعد ٣ / ١٩١، ومسند الإمام أحمد (٦٤٩٩) ٤٢/١١، وحلية الأولياء وطبقات الأصفياء ٤ / ٣٦١، ودلائل النبوة للبيهقي ٢ / ٥٥١، وجامع المسانيد لابن الجوزي ٤ / ٤١٧.

(١) من الرجز وجاء بعده ، * غَرَّكِ بِرْزَاغُ الشَّبابِ المُزْدَهِي * ، وهو في جمهرة اللغة ١ / ٤٣ ،والعباب الزاخر للصغاني ١/ ٣٣٧، ولسان العرب ٨ / ٤١٨(بزغ) ، وتاج العروس٢٢/ ٤٤٠(بزغ)

(٢) الرجز لرؤبة في ديوانه صـ١٦٦ ، ومعجم العين ١ / ١٠٣ ، والقلب والإبدال لابن السكيت١ / ٨ ، وآمالي القالي ٢ / ٢٩٧ وتهذيب اللغة ٦ /٩ ، ولسان العرب ٥١٤/١٣(مده) / وتارج العروس ٣٦ / ٤٨٣(كده) ، وبلا نسبة في جمهرة اللغة ٢ / ٦٦٨، والصحاح تاج اللغة وصحاح العربية ٤٤٧/٦، والمخصص ٤/ ١٨٥، والصقع : كل ضرب على يابس، والقارعة : كل هنة شديد القرع، ويروى : (يخاف) ، وجاء بعده : * **وخَبْطَ صِهْمِيم اليدينِ عَيْدَهِ***

وقول ثالث : * **لِله دَرُّ الغَانِيات المدَّهِ**[١]*، وغيرها من الأبيات[٢].

٣- **قول أبي نصر**: يقال : حمل فلان على بني فلان فحاسهم، وهاسهم أي : وِطْئَهم ودقَّهم[٣].

- ويقال : رجل بُحْتُرٌ وبُهْتُرٌ، وامرأة بُحْتُرَةٌ وبُهْتُرَةٌ ، وهو القصير[٤].

- وقال أبو عبيدة: يقال في صوته : صَحَلٌ وصَهَلٌ.

- ويقال : نَحَمَ يَنْحِمُ . ونَهَمَ يَنْهَمُ، وهو زفير يخرج من الحلق[٥].

- ويقال : مَزح الرجل يمزَحُ مَزْحا فهو مَازح، ومَزَهَ يمْزَهُ مَزْهَا فهو مازِهٌ، " والجميع: مُزَّاحٌ، ومُزَّاهٌ ومُزَّحٌ ، ومُزَّهٌ[٦]، وغيرها[٧]. بإبدال الحاء هاء ؛ لقرب مخرجهما.

لكن ابن مالك جعل هذا التعاقب بين الحاء والهاء من باب : الرد إلي أصلين فقال : (والرد إلى أصلين أولي من ادعاء شذوذ حذف أو إبدال)[٨] .

وقال ابن عقيل شارحا ذلك: (أو إبدال نحو: مدح ومده فهما أصلان، وقد جاءت التصاريف كلها لكل منهما نحو:" ماده" وباقيها ، وهذا أولي من الابدال؛ إذا لم يثبت النحويون إبدال الهاء والحاء... والحق إثبات ذلك، فقد سمعت منه ألفاظ كثيرة جدا... والفرق بين طريق النحويين في هذا واللغويين: أن اللغويين إذا اشتهر للكلمة استعمال بحرف ، ثم جاءت مستعمله بحرف آخر مكانه، قالوا : إن أحد الحرفين بدل من الآخر ، وقد يقولون ذلك أيضا مع عدم شهرة في أحد الحرفين ، ولا فرق عندهم بين أن يكمل التصريف في كل منهما، وبين أن لا يكمل، وأما النحويون فيقولون عند كمال

---

(١) سبق تخريجه .

(٢) كقول الراجز: **وَيْهَكِ إنْ أَسْلِمْ فأنتِ أَنْت** ∴ **أأن رأيتِ هَامَتِي كالطَّسْتِ**

ينظر : كتاب الإبدال لأبي الطيب اللغوي ١ / ٣١٨ وما بعدها.

(٣) ينظر: السابق ١ / ٣١٣.

(٤) ينظر: السابق ١ / ٣١٤.

(٥) ينظر: السابق ١/ ٣١٥.

(٦) ينظر : السابق ١ / ٣١٨.

(٧) كقول الأصمعي: الجَلَحُ والجلَهُ : انحسار الشعر عن مقدّم الرأس... ، ويقال : ما في السماء من طِلْهِبَةٌ من الغيم وطِلْحِبَةٌ أي : ما فيها شيء من الغَيْم . ينظر : كتاب الإبدال لأبي الطيب اللغوي ١ / ٣٢٠،٣٢١.

(٨) ينظر : تسهيل الفوائد صـ٣١٤.

التصريف : ليس أحدهما بدلا من الآخر، بل هما مادتان ، وعند عدم الكمال يقولون بالإبدال، إن كان ذلك الحرف مما ثبت أنه يبدل من ذلك ، وإلا فهما أصلان)[١] .

وقال أبو حيان في شرح التسهيل : (قال شيخنا الأستاذ أبو الحسن بن الصائغ: قلما تجد حرفا إلا وقد جاء فيه البدل، ولو نادرا ، وقال أبو عبيد في الغريب المصنف: باب المبدل من الحروف مَدَهْتُهُ أَمْدَهُه مَدْها، يعني مَدَحْتُه)[٢].

* وبناء على ما سبق فإن الحروف التي تبدل من غيرها إبدالا شائعا تسعة مجموعة في قولهم : (هدأت موطيا"، وما عدا هذه الحروف التسعة فإبداله إما شاذ، وإما مطرد في لغة قليلة لا تمس الحاجة إلى استعمالها كقول بعضهم في نحو: سطر : صطر[٣]. وقد يكون نادرا كقولهم في : أصيلان: أصيلال بإبدال اللام من النون لقرب المخرج [٤].

الخلاصة

تبين مما سبق أن الأصمعي لم يعرف معنى : " جيء بطست رهرهة" ، أي : " رحرحة "، لكنه ذكر في موضع آخر أن : "مدحه ومدهه" لغتان[٥] ، وقد عرف أبو حاتم السجستاني معنى : " رهرهة" ، والتمس له مخرجا وهو : أن تكون الهاء فيه مبدلة من الحاء؛ لقرب مخرجهما، فالهاء تخرج من أقصى الحلق، والحاء تخرج من وسط الحلق .

وهما في هذا النوع من الإبدال أي : إبدال الحاء هاء مسبوقان بالخليل بن أحمد[١] وقد نسب المبرد

---

(١) ينظر : المساعد على تسهيل الفوائد ٤ / ١٩٤- ١٩٦ .

(٢) ينظر: المزهر في علوم اللغة وأنواعها ١ / ٤٦١ .

(٣) شرح الألفية لابن الناظم صـ٥٩٤، ويراجع : شرح ابن عقيل ٤ / ٥٧٢.

(٤) ينظر : التصريح بمضمون التوضيح٢ / ٣٦٧.

(٥) ينظر: خلق الإنسان صـ٧، وجاء في كتاب الإبدال لأبي الطيب اللغوي ١/ ٣١٧: (حكى أبو حاتم عن الأصمعي عن الحارث بن مصرف ، قال : ساب حجل بن نضلة معاوية بن شكل عند النعمان بن المنذر، أو عند المنذر ، شكَّ الأصمعي فقال : إنه قتَّال ظباء ، تبَّاع إماء ، مشَّاء بأقراء ، قعوُّ الأليتين ، مُقْبلَ النعلين ... فقال الملك: وَيْهَك ، أردت كيما تَذيمَه فمدهته، أراد : ويحك ، أردت أن تذمه فمدحته).

(١) ينظر: العين ٤ / ٣٢ باب الهاء والتاء والراء "هتر": (المده يضارع : المدح، إلا أن المده في نعت الجمال والهيئة ، والمدح في كل شيء).

هذه اللهجة إلى قبيلة لخم[١]. وقد روت كتب الأدب أن كثيرا من الموالى كانوا ينطقون الحاء هاء[٢]، وأن سحيما عبد بني الحسحاس كان يقول : أهسنت والله – بالهاء – بدلا من : أحسنت[٣]، وهذا يشير إلي أن تلك الظاهرة دخلت اللهجات العربية من الخارج لاسيما فارس ، فالحاء الفارسية تنطق كالهاء العربية[٤] .

وهو عند ابن مالك من باب : الرد إلى أصلين[٥].

وعند غيره إما نادر، قياسا على قولهم في أصيلان : " أصيلال " بإبدال النون لاما لقرب مخرجيهما[٦].

وإما أنه لغة قليلة قياسا على قولهم في سطر: " صطر "[٧].

(١) ينظر: الكامل في اللغة والأدب ٣ / ١٠٨ .

(٢) ينظر: العربية ليوهان فك صـ١٥ .

(٣)ينظر: ديوان سحيم صـ٥ .

(٤) ينظر: القواعد الأساسية لدراسة الفارسية للدكتور الشواربي صـ٦، ويراجع : اللهجات العربية في التراث لأحمد علم الدين الجندي ٢ / ٤٧٠.

(٥) ينظر: تسهيل الفوائد صـ٣١٤، والمساعد ٤ / ١٩٤ .

(٦) ينظر: التصريح بمضمون التوضيح ٢ / ٣٦٧.

(٧) ينظر: شرح الألفية لابن الناظم صـ٥٩٤.

السؤال العاشر : (القراءات القرآنية في قوله تعالى: ﴿مَسَّهُمْ طَٰٓئِفٌ﴾ [الأعراف: ٢٠١] وحقيقة ما كان على وزن : (فَيْعل) كـ" طَيِّف ")

قال أبو جعفر النحاس عند قوله تعالى : ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ ٱتَّقَوْا۟ إِذَا مَسَّهُمْ طَٰٓئِفٌ مِّنَ ٱلشَّيْطَٰنِ تَذَكَّرُوا۟﴾ [الأعراف: ٢٠١] : (إن الذين اتقوا أي : اتقوا المعاصي ، إذا مسهم طَيْف من الشيطان، هذه قراءة أهل البصرة وأهل مكة ، وقرأ أهل المدينة وأهل الكوفة : طائف(١)، وروى عن سعيد بن جبير : طيِّف – بتشديد الياء (٢). قال أبو جعفر : كلام العرب في مثل هذا : طَيْف – بالتخفيف– على أنه مصدر من : طاف يطيف ، وقال الكسائي : هو مخفف من طيِّف... قال أبو حاتم : سألت الأصمعي عن طيِّف فقال : ليس في المصادر فَيْعِل، قال أبو جعفر : ليس هذا بمصدر ، ولكن يكون بمعنى طائف)(١).

** يتبين من النص السابق: أن سؤال أبي حاتم السجستاني جاء عن لفظ (طَيِّف) بتشديد الياء – أهو مصدر؟ فأجابه شيخه الأصمعي بأنه ليس بمصدر؛ لأنه لا يوجد في المصادر وزن (فَيْعِل).

---

(١) قرأ ابن كثير وأبو عمرو والكسائي ويعقوب بياء ساكنة من غير ألف ولا همز على وزن : ضَيْف ، و وافقهم اليزيدي والشنبوذي وإبراهيم النخعي ، وقرأ حفص والباقون بألف وهمزة مكسورة من غير ياء بصيغة اسم الفاعل. ينظر: الاتحاف صـ٢٩٥، ويراجع في هذه القراءة : السبعة صـ٣٠١، والكشف ١ / ٤٨٧، و التيسير صـ١١٥، والتذكرة ٢ / ١٧١ ، والمبسوط صـ١٨٧، وإرشاد المبتدي وتذكرة المنتهى في القراءات العشر للواسطى صـ٣٤٣، والنشر ٢ / ٢٧٥، وشرح طيبة النشر ٤ / ٣٢١ وهي أيضا في : معاني القرآن للفراء ١ / ٤٠٢، ومعاني الأخفش ٢ / ٥٤٠، والحجة لأبي على الفارسي ٤ / ١٢١، وتفسير الطبري ٣٣٤/١٣، والكشاف ٢ / ١٨٤، والتبيان للعكبري ١ / ٦٠٩، وتفسير القرطبي ٣٥٠/٧وغيرها .

(٢) ينظر هذه القراءة : في تفسير السمرقندي ١ / ٥٩٠، والكشف ١ / ٤٨٧، وتفسير الرازي ١٥/ ٤٣٦، وتفسير القرطبي ٧ / ٣٥٠، والبحر المحيط ٤ / ٤٤٩– وذكرها ابن خالويه في مختصر الشواذ صـ٢٥٣ عن ابن عباس، وسعيد بن جبير، وذكرها ابن زنجلة في الحجة صـ٣٠٦ عن ابن مسعود ، وذكرها ابن الجوْزي في تفسيره ٣ / ٣٠٩ عن ابن عباس ، وسعيد بن جبير ، وعاصم الجحدري ، والضحاك.

(١) ينظر : إعراب القرآن للنحاس ٨٦/٢ ويراجع هذه الحكاية في : تفسير القرطبي ٧/ ٣٥٠ ، وفتح القدير ٢ / ٣١٨ .

الدراسة والتحليل

يمكن تناول هذا السؤال من جانبين : الجانب الأول : القراءات القرآنية في قوله تعالى: ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ ٱتَّقَوْا۟ إِذَا مَسَّهُمْ طَٰٓئِفٌ مِّنَ ٱلشَّيْطَٰنِ تَذَكَّرُوا۟ ﴾ [الأعراف: ٢٠١]

* ورد في هذه الآية ثلاث قراءات :

❖ **القراءة الأولى**: قرئ : (طَيْف) على وزن : ضَيْف ، وفيها ثلاثة أوجه

أحدهما: أنه مصدر من طاف يطيف كـ:" باع يبيع " ، وأنشد أبو عبيدة:

أَنّي أَلَمَّ بك الخيالُ يَطِيفُ ∴ ومَطافُهُ لك نُكْرَةٌ وشُغُوفُ(١)

والثاني: أنه مخفف من فَيْعِل، والأصل : طَيِّف – بتشديد الياء – فحذف عين الكلمة كقولهم في : ميِّت: ميْت، وفي هيِّن : هَيْن، ثم (طيِّف) الذي هو الأصل، يحتمل أن يكون من : طَاف يَطِيف أو من طَاف يَطُوف، والأصل : طَيْوِف فقلب وأدغم، وهذا قول أبي بكر بن الأنباري (١)، ويشهد لقول ابن الأنباري: قراءة سعيد بن جبير طَيِّف – بتشديد الياء–.

والثالث : أن أصله : طَوْف من: طاف يطوف ، فقلبت الواو ياء، قال أبو البقاء العكبري: (قلبت الواو ياء وإن كانت ساكنة ، كما قلبت في : أيد؛ وهو بعيد)(٢).

❖ **القراءة الثانية** : قرئ : (طَائِف) بصيغة اسم الفاعل، فيحتمل أن يكون من : " طاف يطوف" فيكون كـ: " قائم ، وقائل" ، وأن يكون من : " طاف يطيف" فيكون كـ: " بائع ، ومائل " ، وقد زعم بعضهم أن : " طَيْفَا ، وطَائِفا" بمعنى واحد، ويعزى للفراء ، فيحتمل أن يرد " طَائِفا" " لـ " طَيْف" ، فيجعلها مصدرين ، وقد جاء فاعل مصدرا كقولهم :" أقائما" وقد قعد الناس " ، وأن يرد " طَيْفا لـ :

---

(١) البيت من بحر الكامل وهو لكعب بن زهير في ديوانه صـ٢٧، وتاج اللغة وصحاح العربية ٢ / ٦٦٤ ، وشرح ديوان المتنبي للعكبري ٣ / ٥٦، والعباب الزاخر ٤٦٨/١ ، واللسان٤ / ٣٠٨(ذكر) ، و ٢٢٨/٩ (طوف) ، وتاج العروس ٣٧٨/١١ " ذكر" و بلا نسبة في مجاز القرآن ١ / ٢٣٧، وإصلاح المنطق ١ / ١٨٨ ، ومقاييس اللغة ٣ / ٤٣٢(طوف)، والتفسير البسيط ٩ / ٥٤٨، والكشاف ٢ / ١٨٤، والبحر المحيط ٥ / ٢٥٨، والدر المصون ٥ / ٥٤٦.

(١) ينظر: قول ابن الأنباري في : التفسير البسيط ٩ / ٥٤٩، والدر المصون ٥ / ٥٤٦ ، واللباب في علوم الكتاب ٩ / ٤٣٣ وهو أيضا قول الكسائي . ينظر: إعراب القرآن للنحاس ٢ / ٨٦، وتفسير القرطبي ٧ / ٣٥٠، وفتح القدير ٢/ ٣١٨.

(٢) ينظر التبيان ١ / ٦٠٩.

طَـائِف أي : فيجعلـه وصـفا علـى فَعْـل. قـال الفارسـي[١]: الطَّيْـف كـالخَطْرة، والطَـائِف كالخـاطِر، والطيف أكثر : لأن المصدر على " فَعْل" أكثر منه على فاعِل[٢][٣].

القراءة الثالثة : قرئ : (طيِّف) – بتشديد الياء ، فتكون من باب : هيِّن ، وميِّت ، وليِّن، ودليل ذلك : حدَّث الأصمعي قال : قلت للكسائي طيّف من الشيطان ما هو من الفعل ؟ قال فَيْعِل ، ولكنه حذف كما قال : مَيِّت ومَيْت، وهَيِّن ، وهَيْن[٤].

وقال السمين: (طيف مخفف من فَيْعِل ، والأصل : طَيِّف– بتشديد الياء– فحذف عين الكلمة كقولهم في : مَيِّت : ميْت، وفي ليِّن : لَيْن... ثم طيِّف الذي هو الأصل يحتمل أن يكون من طاف يَطيف أو: من : طاف يَطوف، والأصل: طَيْوِف، فقلب وأدغم، وهذا قول أبي بكر بن الأنباري)[١] .

الجانب الأخر في السؤال وهو : حقيقة ما كان على وزن : (فَيْعِل) ، لقد ذكر الأصمعي عند سؤال أبي حاتم السجستاني له عن (طَيِّف) فقال : (ليس في المصادر " فَيْعِل")[٢] قال أبو على الفارسي عند قوله تعالي : ﴿مَكَانًا ضَيِّقًا مُّقَرَّنِينَ﴾ **[الفرقان: ١٣]**: (ضَيِّقا تقديره: فَيْعِل ، وليس بمصدر ؛ لأنه قد جرى وصفا على المكان ، ومَنْ خفف فكتخفيف : اللين والهين والتخفيف في هذا النحو كثير)[٣].

---

(١) ينظر: الحجة ١٢١/٤ ، ويراجع : قول الفارسي في إعراب القرآن لابن سيدة ٥ /١٦٦ ، وتفسير ابن عطية ٢ / ٤٩٢، والبحر المحيط ٥ / ٢٥٨.

(٢) المصدر الذي على : فاعل كالعافية والعاقبة لكنه بلا تاء . ينظر : الكشف لمكي ١ / ٤٨٧، وشرح الهداية للمهدوي ١ / ٣١٩ ، وتفسير النيسابوري ٣ / ٣٦٥.

(٣) ينظر: الحجة لابن زنجلة صـ٣٠٥، والكشف ١ / ٤٨٧، والتفسير البسيط ٤٥٩/٩، وتفسير الرازي ٤٣٦/١٥، والدر المصون ٥ / ٥٤٦، واللباب في علوم الكتاب ٩ / ٤٣٣ ، وإبراز المعاني من حرز الأماني ٢ / ٤٨٧.

(٤) ينظر: مجالس العلماء للزجاجي صـ٥٥، ويراجع: إعراب القرآن للنحاس ٢ / ٨٦ ، والمحرر الوجيز ٢/ ٤٩٢، وتفسير القرطبي ٧ / ٣٥٠، وفتح القدير للشوكاني ٢ / ٣١٨.

(١) ينظر : الدر المصون ٥ / ٥٤٦ ، ويراجع : التفسير البسيط ٩ / ٥٤٩، وتفسير الرازي ٤٣٦/١٥، واللباب في علوم الكتاب ٩ / ٤٣٣.

(٢) ينظر : إعراب القرآن للنحاس ٢ / ٨٦ .

(٣) ينظر : الحجة ٥ / ٣٣٨. ويراجع : شرح المفضليات صـ٣ ، والفروق اللغوية لأبي هلال العسكري صـ٣٣٣ .

والأصمعي يقول: بأن (طَيْف) على وزن : ضَيْف ، فتكون حينئذ مصدرا على وزن: " فَعْل"، – بفتح فسكون– قال أبو بكر الأنباري : (قال الأصمعي : الطَّيْف مصدر طاف الخيال يطيف طيفا واحتج بقول الشاعر : **أَنَّي أَلَمّ بك الخيالُ يَطِيفُ ∴ ومَطافُهُ لك ذُكْرَةٌ وشُغُوفُ)**[١]

ولا يقول بقراءة طيِّف – بتشديد الياء ؛ لأنه ليس في المصادر " فَيْعِل" ، فتكون إذن على وزن (فَيْعِل) من قبيل الصفة المشبهة [٢] مثل : ميِّت ، وسيِّد ، وجيِّد ، وبَيِّن ، وقيِّم[٣] وغيرها .

وتابع الأصمعي في القول بأن (طَيْف) : مصدر أبو على الفارسي[١].

والصفة المشبهة أنقص مرتبة من المصدر؛ لأنها ليست توقع فعلا سلف منك إلى غيرك، وإنما تعمل فيما هو من سببها، هكذا قال أبو القاسم الزجاجي[٢].

ويغلب بناؤها من باب : (فَعِل يَفْعَل) اللازم كـ أَكْحَل من : كَحِل ، ومن باب : فَعُل يفعُل كـ شريف من : شرُف.

وقد تبنى الصفة المشبهه من باب (فَعَل) المفتوح العين، وذلك قليل فتجئ على أوزان منها: فَيْعِل– بكسر العين – ولا يكون إلا من الأجوف كـ سيِّد ، وقيِّم (من الواوى) ، وضيِّق ، وطيِّب (من اليائي)[٣]، ومثلها (طيِّف) والكلمة يائية من : طاف يطيف ، أو: واوية[٤] من : طاف يطوف.

---

(١) ينظر: الزاهر في معاني كلمات الناس ١ / ٢٩٣، ويراجع قول الأصمعي أيضا في : تاج العروس ٢٤/١١٠ (طيف).

(٢) عرفها ابن مالك بقوله : (هي الملاقية فعلا لازما ثابتا معناها تحقيقا أو تقديرا ، قابلة للملابسة والتجرد والتعريف والتنكير بلا شرط) ينظر: تسهيل الفوائد صـ١٣٩، وعرفها ابن هشام بقوله : (الصفة التي أخذت من مصدر فعل قاصر وحول إسنادها عن فاعلها الحقيقي إلى ما يلابسه) . ينظر: شرح اللمحة البدرية في علم اللغة العربية ٢ / ١١٨ ، ويراجع : الكتاب ١ / ١٩٤ ، والمقتضب ٤ / ١٥٨، والموجز في النحو لابن السراج صـ٣٣، وشرح الجمل لابن عصفور ٢/٢٥، وشرح الرضي على الكافية ٣ /٥٠٠، وشرح شذور الذهب صـ٣٧١

(٣) قال أبو الفداء في الكناش ٢ / ٢٧٢: (قيما : صفة مشبهة من القيام مثل : سيد وميت) ، ويراجع : الجدول في إعراب القرآن ٥ / ٣٣٥ .

(١) ينظر : الحجة ٤ / ١٢١و يراجع رأي الفارسي في : إعراب القرآن لابن سيدة ٥ / ١٦٦، وتفسير ابن عطية ٢ / ٤٩٢ ، والبحر المحيط ٥/ ٢٥٨.

(٢) ينظر : الإيضاح في علل النحو صـ١٣٥.

(٣) ينظر : جامع الدروس العربية ١ / ١٨٥– ١٩٠ .

(٤) ينظر : لسان العرب ٩/ ٢٢٦ (طوف).

قال ابن الحاجب : (أنما يكثر الصفة المشبهة في : فَعِل لأنه غالب في الأدواء الباطنة والعيوب الظاهرة والحلي ، والثلاثة لازمة في الأغلب لصاحبها... وكذا فَعُل للغرائز ، وأما فَعَل فليس الأغلب فيها الفعل اللازم ، وما جاء منه لازما أيضا ليس بمستمر كالدخول والخروج ،والقيام والقعود ... وفَيْعِل لا يكو إلا في الأجوف، كالسيِّد، والميِّت ، والجيِّد، والبيِّن)[١].

الخلاصة

تبين من خلال هذه الدراسة أنه عندما سأل أبو حاتم السجستاني شيخه الأصمعي عن (طيِّف) – بتشديد الياء – فقال : (ليس في المصادر فَيْعِل)[٢].

أي: أن الأصمعي يميل إلى قراءة – طَيْف – بفتح فسكون – فتكون حينئذ مصدرا على:(فَعْل)[١] وتابعه في ذلك: أبو على الفارسي[٢]، أما قراءة (طيِّف) – بتشديد الياء– فلا يقول بها؛ لأنه لا يوجد في المصادر : (فَيْعِل) ، فتكون حينئذ من باب : " الصفة المشبهة " مثل : ميِّت ، وسيِّد، وهيِّن ، وضيِّق ، وبيِّن وغيرها ، والأصل في : طيِّف : طَيْوِف بتسكين الياء وكسر الواو ، التقت الياء والواو في الكلمة وكان الأول منهما ساكنا ، فقلبت الواو إلى الياء ثم أدغمت الياء في الياء فصارت : (طيِّف).

---

(١) ينظر : شرح الشافية ١ / ١٤٩ ويراجع : الهمع ٣ / ٢٨٨ ، وشرح الأشموني بحاشية الصبان ٣ / ٥ .

(٢) ينظر: إعراب القرآن للنحاس ٢ / ٨٦.

(١) ومما يؤكد أن الأصمعي يقول بمجيء فَعْل – بفتح فسكون– ما جاء في المزهر ٢ / ٢٧٠: (وفي الترقيص للأزدي : قال الأصمعي : الأصل في القَيْل : التشديد ثم خفف ، وهو من باب الميِّت ، و الهيِّن خففت هذه الحروف إيجازا واختصارا) .

(٢) ينظر : الحجة ١٢١/٤ ، ويراجع : إعراب القرآن لابن سيدة ٥/ ١٦٦ ، وتفسير ابن عطية ٢/ ٤٩٢ ، والبحر المحيط ٥/ ٢٥٨ .

الفصل الثالث : (تتمة في متفرقات لغوية) وعددها : " ثلاث أسئلة ".

السؤال الحادي عشر: (التذكير والتأنيث في : " زوج")

قال الزجاجي: (أخبرنا أبو بكر قال: حدثني أبو حاتم ، قلت للأصمعي: يقال للرجل زوج، وللمرأة زوج ومن أهل الحجاز من يقول: زوجة ، وفلانة زوجة فلان، ورأيت الأصمعي كأنه أنكره، فأنشدته قول ذي الرمة، وقد كان قرئ عليه شعر ذي الرمة فلم ينكره:

أَنُوزَوْجَةٍ في المِصْرِ أَمْ لخُصُومَةٍ ∴ أَراكَ لهَا بالبصْرةِ العامَ ثَاوِيَا[1]

فقال : ذو الرمة طالما أكل المالح والبقل في حوانيت البقالين، وقد قرأنا عليه قبل هذا لأفصح الناس فلم ينكره: **فبكى بنَاتِي شَجْوَهُنَّ وزوجَتِي ∴ والطامِعُون إليَّ ثم تَصَدَّعُوا**[2] ...

وإنما لج الأصمعي؛ لأنه كان مولعا بأجود اللغات، ويرد ما ليس بالقوى، وذلك الوجه أجود الوجهين)[3]

** **يتبين من النص السابق** : أن سؤال أبي حاتم السجستاني كان عن قولهم للرجل: زوج ، وللمرأة: زوج ومن أهل الحجاز من يقول (زوجة) فكأن الأصمعي أنكر ذلك ، لكن لما أنشده أبو حاتم قول ذي الرمة السابق لم ينكره، وكذلك لما قرئ عليه قول عبدة بن الطيب وهو من أفصح الناس لم ينكره أيضا، مما يدل على أنه كان مولعا بأجود اللغات، ويرد ما ليس بالقوي، والأجود عنده أن يقال : (زوج) للمذكر والمؤنث وضعا واحد .

---

(١) البيت من الطويل وهو لذي الرمة في ديوانه صـ٦٥٣، والخصائص ٣ / ٢٩٨، وتوجيه اللمع لابن الخباز ١ / ٢٨٩، وشرح جمل الزجاجي ١ / ١٩٣، وشرح أبيات مغنى اللبيب ١ / ٢٣٧، و المزهر ٣٧٦/٢. وبلا نسبة في رصف المباني صـ٩٤ .

(٢) البيت من بحر الكامل وهو لعبدة بن الطبيب في ديوانه صـ٥٠ وهو في : النوادر في اللغة ١ / ١٩٣، والأضداد لابن الأنباري ١ / ٣٧٤، والمذكر والمؤنث لأبي بكر الأنباري١ / ٥٠٤، والمخصص ٥ / ١٤٧، وشرح ألفية ابن مالك للشاطبي ٢ / ٥٨٩، وبلا نسبة في معاني القرآن وإعرابه للزجاج ١ / ١٠٣، والخصائص ٣ / ٢٩٨ ، ٤١٢، وشرح التسهيل لابن مالك ٢ / ١١٣ ،وتمهيد القواعد ٤ / ١٥٠ ، ويراجع: المزهر ٢ / ٣٧٦.

(٣) ينظر: مجالس العلماء للزجاجي ١ / ١٥٠، ويراجع : المزهر ٢ / ٣٧٦.

الدراسة والتحليل

صرح كثير من العلماء بوقوع (الزوج) على الذكر والأنثى قال أبو عبيدة معمر بن المثنى: (أزواج: واحدها: زوج الذكر والأنثى فيه سواء)[١]– وقال أبو حاتم السجستاني : (ويقال للرجل : زوج، وللمرأة زوج... ومن أهل الحجاز من يقول : زوجة)[٢]– وقال ابن خالويه : (فالرجل زوج المرأة، والمرأة زوج الرجل ، قال الله تعالى لآدم عليه السلام : ﴿ ٱسۡكُنۡ أَنتَ وَزَوۡجُكَ ٱلۡجَنَّةَ ﴾ [البقرة: ٣٥] وربما قيل للمرأة : زوجة بالهاء توكيدا للتأنيث . ورفعا للبس كما قالوا: فرس للذكر والأنثى، وربما قالوا فرسه)[٣]

– وتختلف اللغات في :(زوج) ، فالحجازيون[٤] يضعونه للمذكر والمؤنث وضعا واحدا، اما التميميون[٥] فيفصلون بين المذكر والمؤنث بالتاء، قال ابن سيدة: (قال بعض النحويين : أما الزوج فأهل الحجاز يضعونه للمذكر والمؤنث وضعا واحدا، تقول المرأة : هذا زوجي، ويقول الرجل: هذه زوجي قال تعالى : ﴿ ٱسۡكُنۡ أَنتَ وَزَوۡجُكَ ٱلۡجَنَّةَ ﴾ [البقرة: ٣٥] وبنو تميم يقولون : هي زوجته)[٦].

ومن شواهد الحجازيين قوله تعالى : ﴿ ٱسۡكُنۡ أَنتَ وَزَوۡجُكَ ﴾ [البقرة: ٣٥]، وقوله تعالى : ﴿ وَإِنۡ أَرَدتُّمُ ٱسۡتِبۡدَالَ زَوۡجٖ مَّكَانَ زَوۡجٖ ﴾[النساء: ٢٠] وقوله تعالى:﴿ أَمۡسِكۡ عَلَيۡكَ زَوۡجَكَ ﴾ [الأحزاب: ٣٧] وغيرها[٧].

ومن شواهد بني تميم قول الشاعر :

---

(١) ينظر : مجاز القرآن ١ / ٣٤.

(٢) ينظر: المذكر والمؤنث صـ٦٢.

(٣) ليس في كلام العرب صـ٣٣٧.

(٤) ينظر لغة أهل الحجاز في : المحكم ٧ / ٥٢٥، ولسان العرب ٢ / ٢٩٢(زوج) ، وتاج العروس ٣ / ٣٩٤(زوج) وشاركت أزد شنوءة أهل الحجاز في ذلك كما في : المراجع السابقة – ومن أهل الحجاز من يقول: زوجة كما في المذكر والمؤنث لأبي حاتم السجستاني صـ٦٢، ومجالس العلماء للزجاجي ١ / ١٥٠.

(٥) ينظر لهجة تميم في : لسان العرب ٢ / ٢٩٢ (زوج) ، وشاركها في ذلك كثير من: قيس وأهل نجد ، كما في البحر المحيط ١/ ١٠٩، والمصباح المنير ١ / ٢٥٨ (زوج) ، وتاج العروس ٣ / ٤٩٣ (زوج).

(٦) ينظر: المحكم ٧ / ٥٢٥.

(٧) كقوله تعالى: ﴿ فَيَتَعَلَّمُونَ مِنۡهُمَا مَا يُفَرِّقُونَ بِهِۦ بَيۡنَ ٱلۡمَرۡءِ وَزَوۡجِهِۦ ﴾[البقرة: ١٠٢] وقوله تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ قُل لِّأَزۡوَٰجِكَ ﴾ [الأحزاب: ٢٨].

فبكى بنَاتِي شَجْوَهُنَّ وزوجَتِي .·. والأقربون إليَّ ثم تَصَدَّعُوا

وقول ذي الرمة : **أَذُوزَوْجَةٍ في المِصْرِ أَمْ لخُصُومَةٍ .·. أَرَاكَ لهَا بالبصْرةِ العامَ ثَاوِيَا**

وغيرها(١).

لكن ، أي اللهجتين أفصح وأشهر؟ ذهب ابن فارس(٢) إلى أن (زوج) هو: " الفصيح" وكذا قال الشوكاني(٣)، وذهب السمرقندي(٤) إلى أن (زوج) هو:" الأفصح" ، وجعلها الفيومي(٥) هي اللغة العالية؛ لأن القرآن الكريم جاء بها، وهي الأشهر عند ابن عطية(٦)؛ وجعل الواحدي طرح الهاء هو الأخف فقال: (وقوله : " وزوجك" لفظه مذكر ومعناه مؤنث، وذلك أن الإضافة تلزم هذا الاسم في أكثر الكلام، وكانت مبينة له ، فكان طرح الهاء أخف مع الاستغناء؛ بدلالة الإضافة)(٧).

وكان الأصمعي يختار (زوج) لأنه مولعا بأجود اللغات، ويرد ما ليس بالقوى(٨)، ولما احتج عليه أبو حاتم بقول ذي الرمة في تأنيث زوجة– بالتاء– قال له الأصمعي : (ذو الرمة طالما أكل المالح والبقل في حوانيت البقالين)(٩).

وضعف ابن هشام اللخمي(١٠): (زوجة) بالهاء، وحكم الراغب الأصفهاني(١١)، والسمين الحلبي(١٢) برداءة لغة : (الزوجة) بالهاء .

---

(١) كقول الشاعر : **وَإنّ الذي يَسْعَى يُحَرّشُ زَوْجَتِي .·. كَسَاعٍ إلى أُسْدِ الشَّرَى يَسْتَبِيلُهَا**

(٢) ينظر: مقاييس اللغة ٣ / ٣٥(زوج).

(٣) ينظر: فتح القدير ١ / ٨٠.

(٤) ينظر: بحر العلوم ١ / ٤٤.

(٥) ينظر: المصباح المنير ١ / ٢٥٨ (زوج) .

(٦) ينظر: المحرر الوجيز ١ / ١٢٦.

(٧) التفسير البسيط ٢ / ٣٧٧.

(٨) ينظر: مجالس العلماء للزجاجي ١ / ١٥٠ ويراجع : الخصائص ٣ / ٢٩٥.

(٩) ينظر: كتاب الموشح في مآخذ العلماء على الشعراء للمرزباني صـ١٨٠، ويراجع: مجالس العلماء للزجاجي ١ / ١٥٠.

(١٠) ينظر: المدخل إلى تقويم اللسان صـ١٨٠ .

(١١) ينظر المفردات في غريب القرآن صـ٣٨٤.

(١٢) ينظر: عمدة الحفاظ في تفسير أشرف الألفاظ ٢ / ١٥١ .

ولكن نرد عليهم بأن : (زوجة) لهجة صحيحة، وهي لجهة تميمية، نطق بها – صلى الله عليه وسلم – فقد روى عن أنس أنه – صلى الله عليه وسلم – كان مع إحدى نسائه ، فمر به رجل فدعاه، فجاء فقال: (يا فلان هذه زوجتي فلانة)[١]، كما يحتج عليهم بالأشعار السابقة .

الخلاصة

* مما سبق يتبين أن لفظ (زوج) يطلق على الذكر والأنثى عند الأصمعي والأجود عنده هو: ترك التاء وقد جاء بذلك القرآن الكريم ، والحديث الشريف ، والشعر العربي الفصيح؛ لذا عبر السمرقندي[٢] بأنها اللغة الأفصح ، وعبر الفيومي[٣] بأنها اللغة العالية .

السؤال الثاني عشر: " الصريخ" من الأضداد

قال ابن دريد: (الصراخ[٤]: معروف ، ويقال لكل صائح : صارخ، ويقال : سمعت الصرخة الأولى يعنون: الأذان ، قال أبو حاتم: قلت للأصمعي: أتقول : صرخ الطاووس؟ فقال: أقول لكل صائح: صارخ، والصريخ: المستغيث ، والصريخ : المغيث، وهو من الأضداد، قال الشاعر:

كُنَّا إِذَا مَا أَتَانَا صَارِخٌ فَزِعٌ ∴ كَان الصُّراخُ له قَرْعُ الظَّنابِيبِ[٥]

---

(١) الحديث رواه مسلم في المسند الصحيح المختصر رقم (٢١٧٤) ٤ / ١٧١٢، وهو في : الجمع بين الصحيحين لعبد الحق بن عبد الرحمن الإشبيلي رقم (٣٧٩٠) ٣ / ٣٤٩، والمسند الجامع رتبة وضبط نصه محمود خليل ٢ / ١٩٦.

(٢) ينظر: بحر العلوم ١/ ٤٤ .

(٣) ينظر: المصباح المنير ١ / ٢٥٨(زوج).

(٤) الصراخ: صوت المستغيث وصوت المغيث إذا صرخ بقومه للإغاثة. ينظر: أساس البلاغة صـ٣٥٢(فحو).

(٥) البيت من بحر البسيط وهو لسلامة بن جندل في ديوانه صـ٢٢ ، والبيت في : المفضليات ١ / ١٢٤، والبيان والتبيين ٣ / ٣٠، ٥٨، والكامل١ /٧ ، ومعاني القرآن وإعرابه للزجاج ٣ / ١٥٩، والأضداد لابن الأنباري ١ / ٨٠، وتهذيب اللغة ١٤ / ٢٨٠، مقاييس اللغة ٣ / ٤٧٠(ظنب) ، والمحكم ١٠/ ٣١، وسمط الآلى في شرح أمالي القالي ١/ ٤٧، وتفسير القرطبي ٢٦٤/١٣، ولسان العرب ١ / ٥٧٢ (ظنب)، وتفسير البحر المحيط ٥ / ٤٠٤، وتاج العروس ٣ / ٢٩٨(ظنب)، والتحرير والتنوير ٢٣ / ٢٩.

والظنابيب: مفردها : ظنوب وهو : مسمار يكون في جبة السنان ، حيث يركب في عاليه الرمح ، وقيل : قرع الظنوب، يقرع الرجل ظنبوب راحلته بعصاه إذا أناخها ليركبها ركوب المسرع إلى المشي ، وقيل : يضرب ظنبوب دابته بسوطه لينزفه إذا أراد ركوبه، ومن أمثالهم : قرع فلان لأمره ظنبوبة: إذا جَدَّ فيه . ينظر : تهذيب اللغة ٢٨٠/١٤، والظنبوب : حرف الساق اليابس من قدم ، وقيل : هو ظاهر الساق، وقيل هو عظمة ، وقيل حرف العظم ، وقيل : اليابس من الساق . ينظر : المحكم والمحيط الأعظم ٣١/١٠، ويراجع : لسان العرب ١ / ٥٧٢ (ظنب) .

والظنابيب: عظام الأسوق، يريد أنهم يركبون فتقرع أسوق بعضهم أسوق بعض، فهذا مستغيث)[١]

** **يتبين من النص السابق** : أن سؤال أبي حاتم السجستاني هو أتقول : صرخ الطاووس؟ فأجاب الأصمعي أقول لكل صائح : صارخ، والصريخ: المستغيث، والمغيث وهو من الأضداد، واستدل بقول الشاعر السابق.

الدراسة والتحليل

الأضداد في اللغة، قال الخليل: (الضد: كل شيء ضاد شيئا ليغلبه، والسواد ضد البياض؛ والموت ضد الحياة)[٢] .

وقال ابن فارس: (الضاد والدال كلمتان متباينتان في القياس... والمتضادان: الشيئان لا يجوز اجتماعهما في وقت واحد كالليل والنهار)[٣]– وفي الاصطلاح : اللفظ المستعمل في معنيين متضادين[٤].

وأقر أكثر العلماء وقوع التضاد[٥]، وألَّف بعضهم فيه مؤلفات منها : كتاب (الأضداد) للأصمعي ، وكتاب (الأضداد) لأبي حاتم السجستاني، وكتاب (الأضداد) في كلام العرب لأبي الطيب اللغوي وغيرهم[٦].

– وقد صرح الأصمعي أن من أمثلة الأضداد :(الصريخ) وهو للمغيث والمستغيث[٧] .

---

(١) ينظر: جمهرة اللغة ١ / ٥٨٦(خرض) .

(٢) ينظر: معجم العين ٦/٧ (ضد).

(٣) ينظر: مقاييس اللغة ٣ / ٣٦٠(ضد).

(٤) ينظر : علم الدلالة د. أحمد مختار عمر صـ١٩١.

(٥) هناك من أنكر وقوع التضاد كابن درسويه وحجته: (أن اللغة موضوعة للإبانة عن المعاني ، فلو جاز وضع لفظ واحد – للدلالة على معنيين متضادين مختلفين أو أحدهما ضد للآخر لما كان ذلك إبانة ، بل تعمية وتغطية) . ينظر: تصحيح الفصيح وشرحه صـ ٢٧١ ، والمزهر ١ / ٣٦٦.

(٦) كالتوزى ، وأبي بكر بن الأنباري، وابن الدهان ، والصغاني : ينظر : المزهر ١ / ٣٩٧.

(٧) ينظر: الأضداد للأصمعي رقم(٨٤)، ويراجع: الأضداد للسجستاني رقم (١٤٦)، والأضداد لابن السكيت رقم (٣٦٨)، والأضداد لابن الأنباري رقم (٥١) ، والصحاح١ / ٤٢٦(صملخ)، ومختار الصحاح صـ١٧٥ ، والأضداد للصاغاني صـ١٠١، وتفسير القرطبي ٩ / ٣٥٧، وفتح القدير ٣ / ١٢٤، ومحاسن التأويل للقاسمي ٨ / ٨٧.

قال ابن منظور: (قيل: الصارخ: المستغيث، والمصرخ : المغيث ، وقيل : الصارخ : المستغيث، والصارخ :المغيث ، قال الأزهري: لم أسمع لغير الأصمعي في الصارخ أن يكون بمعنى : المغيث، قال : والناس كلهم على أن الصارخ: المستغيث، والمصرخ : المغيث ... والصريخ: المغيث، والصريخ: المستغيث أيضامن الأضداد ... والصريخ الصارخ وهو: المغيث مثل : قدير وقادر)[١].

وقال أبو حيان: (والصريخ : مصدر كالتريخ ، ويوصف به المغيث والمستغيث من الأضداد)[٢].

وقال القاسمي عند تفسير قوله تعالى : ﴿فَلَا صَرِيخَ لَهُمْ﴾ [يس: ٤٣] أي : لا مغيث لهم ، أو لا مستغيث منهم ، أو لا استغاثة، وذلك لأن الصريخ يكون : المغيث والمستغيث ، وهو الصارخ، ومصدرا للثلاثي كالصراخ)[٣].

– وفي لفظ (صريخ) فائدة صرفية لطيفة هي : أنها من صفة مشتقة على وزن :" فعيل " بمعنى: " فاعل " أي : مستغيث كـ عليم بمعنى : عالم ، وقدير بمعنى : قادر ، وحفيظ بمعنى : حافظ[٤].

الخلاصة

يتبين مما سبق أن لفظ (الصريخ) للمغيث والمستغيث من الأضداد عند الأصمعي، ويعد الأصمعي من المثبتين لهذه الظاهرة، وجعله ابن فارس بعده من سنن العربية فقال: (من سنن العرب في الأسماء أن يسموا المتضادين باسم واحد نحو:" الجون " للأسود و " الجون " للأبيض).[٥]

بل ودافع عنه ابن الأنباري ووسم منكريه بأنهم من أهل البدع والزيغ[٦]، وذلك: (لأن للتضاد أثر كبير في نمو اللغة ، وسعتها بالتنقل بين السلب والإيجاب ، والتعكيس والتنظير، وهو ما ليس له في اللغات الحية نظير)[٧].

– و(الصريخ) مصدر كالتريخ كما صرح أبو حيان[١]، وهو صفة مشتقة على وزن " فعيل" بمعنى : " فاعل "كـ عليم بمعنى: عالم، وحفيظ بمعنى: حافظ.[٢]

---

(١) ينظر: لسان العرب ٣ / ٣٣ (صرخ).
(٢) ينظر: البحر المحيط ٦ / ٤٢٢.
(٣) ينظر: محاسن التأويل للقاسمي ٨ / ١٨٧.
(٤) ينظر : التذييل والتكميل ١٠/ ٣٦٢، وأوضح المسالك ٣ / ٢١٧، والتصريح بمضمون التوضيح ٢ / ٨٠.
(٥) ينظر: الصاحبي في فقه اللغة العربية صـ١١٧.
(٦) ينظر : الأضداد صـ١.
(٧) ينظر: علم اللغة بين القديم والحديث د. عبد الغفار حامد هلال صـ٢٩٢ .
(١) ينظر : البحر المحيط ٧ / ٣٤٢.
(٢) ينظر: التذييل والتكميل ١٠/ ٣٦٢، والتصريح بمضمون التوضيح٢/ ٨٠.

السؤال الثالث عشر:

(التعريب في : " بغداد والمئراب" وغيرهما)

أ) بغداد

قال أبو عبيد البكري: (قال أبو حاتم : سألت الأصمعي كيف يقال : " بغداد [١] ، أو بغداذ ، أو بغدان، أو بغدين "؟ فال : قل : مدينة السلام. وأبغضه إليَّ : بغداذ – بالذال المنقوطة– ، هكذا نقل عنه أبو حاتم ، قال أبو حاتم: وإنما كره الأصمعي هذه الأسماء ؛ لأن " بغداذ" بالفارسية : عطية الصنم؛ لأن :" بغ" : صنم، و " داذ" : عطية، وكانت قرية من قرى الفرس فأخذها أبو جعفر غصبا... قال الجرجاني[٢]: " باغ" بالفارسية هو : البستان الكثير الشجر، وداذ" معطى فمعناه : معطي البساتين)[٣].

** **يتبين من النص السابق:** أن سؤال أبي حاتم السجستاني جاء عن : " بغداد ، أو بغداذ ، أو بغدان أو بغدين" كيف يقال ذلك؟ فقال الأصمعي قل: مدينة السلام، وأبغض هذه الأسماء عنده هو" بغداذ"– بالذال المنقوطة – ثم أضاف أبو حاتم: أن الأصمعي إنما كره هذه الأسماء لأن (بغداذ) بالفارسية هي : عطية الصنم ؛ لأن "بغ" معناه: صنم، و " داذ" معناه : عطية .

الدراسة والتحليل

(بغداد) فيه سبع لغات [١] هي : بغداد ، وبغداذ ، وبغذاد، وبغذاذ ، وبغدين ، وبغدان ، ومغدان كلها اسم : مدينة السلام ، وقد صرح الأصمعي بأنها فارسية وأن أبغض هذه اللغات إليه هو :بغداذ – بالذال المنقوطة – وإنما كره الأصمعي هذا الاسم لأن بغداذ بالفارسية معناه : عطية الصنم؛ لأن : بغ: صنم، وداذ : عطية وهي قرية من قرى الفرس .

---

(١) هي مدينة المنصور في العراق ، وعاصمة المملكة العراقية اليوم. ينظر: معجم متن اللغة ١ / ٣١٨، ويراجع : مختار الصحاح ١ / ٣٧ (بغداد).

(٢) ينظر قول الجرجاني في : معجم ما استعجم ١ / ٢٦٢، والروض المعطار في خبر الأقطار لأبي عبد الله محمد بن عبد الله بن عبد المنعم الحميري ١ / ١١٠ .

(٣) ينظر: معجم ما استعجم ١ / ٢٦٢، ويراجع هذه الحكاية في : مرآة الزمان١٢/ ١٢٩.

(١) ينظر هذه اللغات في : الزاهر لأبي بكر الأنباري ٢ / ٣٨٦، والمحيط في اللغة للصاحب بن عباد ١ / ٤٠٤(دمغ) ، والصاحبي صـ٦٨، والمحكم ٥ / ٤٧٤، والإبانة في اللغة للصحاري ٢ / ٢٨٩، وتهذيب الأسماء واللغات ٣ / ٢٩، ولسان العرب ٣ / ٩٤(بغدد)، والمصباح المنير ١/ ٥٦ ، والقاموس المحيط ١ / ٢٨٨(بغدد).

قال الجواليقي : (بغداذ اسم أعجمي ، كأن : بغ : صنم ، وداذ : عطية فكأنها : عطية الصنم ، وكان الأصمعي [١] يكره أن يقول : بغداذ ، وينهى عن ذلك لهذا المعنى ، ويقول: مدينة السلام ، وفيها لغات : بغداد – بدالين–، وبغداذ – بدال وذال – ، وبغدان – بالنون – ، ومغدان – بالميم – في موضع الباء، وقد تكلمت بها العرب قال الشاعر : **لَعَمْرُكَ لولا حَاجةٌ مَا تعفَّرتْ ∴ بِبَغْدادَ فِي بَوْغَائِهَا القَدَمانِ**[٢]

... قال أبو حاتم : وسألت الأصمعي عن : بغداد، وبغداذ، وبغدان، وبغدين هل يقال كل هذا ، فكره أن يتكلم في شيء منه، وقال : هذا ردئ، أخشى أن يكون شركا ، وقال : أبغضه إلى : بالذال المنقوطة من فوق ، وكان يقول : مدينة السلام)[٣].

– وفي لفظ (بغداد) بعض الفوائد النحوية والصرفية وهي :

١– أنها تذكر وتؤنث قال ثعلب : (باب ما يقال بلغتين ، يقال : هي بغداد بدال غير معجمة ، وهي اللغة الفصحى ، وبغدان – بالنون – للمدينة المشهورة بمدينة السلام – وتذكر على نية : البلد والمكان ، وتؤنث على نية : البلدة والبقعة)[١].

٢– (بغدان) علم على " بغداد " فيمنع من الصرف للعلمية وزيادة الألف والنون.

مثل : عمّان حاضرة البلاد الأردنية ، ورغدان اسم قصر بها[٢].

٣– بعض العلماء يختار: بغدان– بالنون– لأن بناء : " فعلال " – بالفتح– بابه: المضعف كـ الصَّلْصَال، والخَلْخَال، ولم يجئ من غير المضاعف إلا : ناقة بها خَزْعال وهو : الظَّلْع[٣].

---

(١) ينظر قول الأصمعي في : تاريخ بغداد للخطيب البغدادي ١ / ٣٦٥ .

(٢) البيت من الطويل ولم أقف له على نسبة وهو في : المقصور والممدود لابن دريدص٢١، وسمط اللآلي في شرح آمالي القالي لأبي عبيد البكري ١/ ٥٧٦، وأساس البلاغة صـ٥٤(ثقل)، والفائق في غريب الحديث٢ / ٤٢، والعباب الزاخر ١ / ٣٣٩(ثلغ) ، ولسان العرب ٨ / ٤٢١(بوغ) ، وتاج العروس ٢٢/ ٤٥٣ (بوغ).

(٣) ينظر: المعرب للجواليقي صـ١٢١، ١٢٢، ويراجع: تصحيح الفصيح وشرحه لابن درستويه ١ / ٤٥٤، وإتحاف السادة المتقين للزبيدي ٢ / ٤٠٣، ولسان العرب ٣ / ٩٣(بغدد).

(١) ينظر: فصيح ثعلب وشرحه صـ٨٣ ويراجع: المذكر والمؤنث لأبي بكر بن الأنباري ٢ / ٤٠، وتصحيح الفصيح وشرحه لابن درستويه ١ / ٤٥٤، والمجموع شرح المهذب للنووي ١ / ١٢٢، وتهذيب الأسماء واللغات للنووى ٣ / ٢٩، والمصباح المنير ١ / ٥٦.

(٢) ينظر : النحو الوافي ١/ ٤٣٩، ويراجع ٤ / ٤٣٣.

(٣) ينظر: المصباح المنير ١/٩٤، وتاج العروس ٧ / ٤٤٣ (بغدد) .

٤- بعض العلماء يقول : في بغدان : مغدان بإبدال الباء ميما؛ للمجانسة التي بين الباء والميم[١].

يقول مكي: (فالباء مؤاخية للميم ؛ لأن مخرجهما واحد ؛ لأنهما مجهورتان شديدتان، غير أن الميم فيها غنة، ولأجل تقاربهما، وتشابههما أبدلت العرب إحديهما من الأخرى)[٢].

ومن ذلك قول ابن السكيت عن الأصمعي : (يقال بنات بخر، وبنات مخر ، وهن سحائب يأتين قبل الصيف)[٣].

(ب) المئزاب

قال أبو منصور الجواليقي: (قال أبو حاتم . سألت الأصمعي عن : المِئْزَاب[٤]، والجمع : المآزِيب- فقال: هذا فارسي معرب، وتفسيره: " مازآب" كأنه الذي يبول الماء، وقد استعمله أهل الحجاز ، وأهل المدينة، وأهل مكة يقولون: صلى تحت الميزاب[١]. قال: و لا يقال: مِرْزَاب)[٢].

** **يتبين من النص السابق** أن سؤال أبي حاتم السجستاني جاء عن تفسير لفظ: " المئزاب" وجمعه : مآزيب فقال الأصمعي: هو فارسي معرب وتفسيره:" مازآب" كأنه الذي يبول الماء، واستعمله أهل الحجاز، وأهل المدينة فقالوا: صلي تحت الميزاب، قال: ولا يقال: " مرزاب".

---

(١) ينظر : تاريخ بغداد للخطيب البغدادي ١ / ٣٦٨.

(٢) ينظر : الرعاية لمكي صـ٢٢٩ .

(٣) ينظر: الإبدال لابن السكيت ضمن (الكنز اللغوي) صـ١٠ .

(٤) الميزاب والمئزاب هو : المدق ، والمدقة للشيء الذي يدق به . ينظر: المنتخب من كلام العرب ١ / ٥٤٨، ومئزاب الكعبة: مصب ماء المطر . ينظر: لسان العرب ١/ ٢١٣(أزب)، وهو قناة أو أنبوبة يصرف بها الماء من سطح بناء أو : موضع عالٍ . ينظر : المعجم الوسيط صـ١٥(أزب)، والميزاب، القناة يجري فيها الماء ينظر: الألفاظ الفارسية المعربة صـ١٤٩ .

(١) روى الإمام أحمد في مسنده رقم (٥٦٧٣) ، وابن ماجة في السنن ١ / ١٩٩ بإسناد صحيح عن ابن عمر – رضى الله عنه– قال : " وربما ذكرت قول الشاعر ، وأنا أنظر إلى وجه رسول الله – صلى الله عليه وسلم – على المنبر يستسقى، فما ينزل حتى يجيش كل ميزاب".

(٢) ينظر: المعرب للجواليقي صـ٣٧٤، ويراجع : الصحاح ١ / ٢٣٢(وزب) ، والقاموس المحيط ١/ ٣٨(أزب)، وتاج العروس ٢ / ٢٤(أزب) .

الدراسة والتحليل

(مئـزاب) هـذا الاسـم فيـه ثـلاث لغـات هـي: [المئـزاب ، والميـزاب ، والمـرزاب[١]]، وقـد صـرح الأصمعي بأن هذه الكلمة فارسية معربة وتفسيرها :" ماز" أي: بول ، " وآب" أي : ماء، وسبب التسمية فيها ظاهر [٢].

والجمع: " مَآزيب" إذا همزت ، و" ميازيب " إذا لم تهمز [٣].

قال ابن سيدة: (الميزاب لغة في : المئزاب، مع أن العرب لم تجمعه إلا على: مآزيب، ولو كان الميزاب: لغة وضعية، أو تخفيفا بدليا، لقيل في جمعه : ميازيب أو : موازيب، فإن لم يقولوا :" ميازيب" دليل على أن ياء " ميزاب" همزة)[٤]

لكن ذكر النووي أنه لا خلاف بين أهل العربية في جواز " ميزاب" – بتسهيل الهمزة – فقال :

(المِئْزاب – بكسر الميم وبعدها همزة– ويجوز تخفيفها بقلبها ياء كما في نظائره فيقال : ميزاب بياء ساكنة ، وقد غلط مَنْ منع ذلك ، ولا خلاف بين أهل العربية في جوازه ، ويقال أيضا: مِرْزَاب– براء ثم زاى – وهي لغة مشهورة ، قالوا : ولا يقال : مِزْرَاب – بتقديم الزاي[١]– وجمع مِئْزَاب : مآزيب)[٢] .

وقال الزبيدي: (وفي الصحاح : ميازيب بالياء، وبالواو وهو القياس؛ لزوال العلة كما قالوا مواعيد وموازين)[٣].

❖ وفي لفظ: (المئزاب والميزاب بعض الفوائد الصرفية وهي:

١- أنهما يجمعان على : (مآزيب ، وميازيب ، وموازيب) ووزنها : "مفاعيل" وهو من جموع الكثرة وإنما

---

(١) ينظر : المنتخب من كلام العرب ١ / ٥٤٨، والمخصص ٣ / ٢٤، ولسان العرب ١ / ٤٤٧(زرب) .

(٢) ينظر : الألفاظ الفارسية المعربة لآدي شير صـ١٤٩، وتاج العروس ٤ / ٣٤٢" وسب" : (مركب من : ميزوآب ومعناه : بل الماء)

(٣) ينظر: الصحاح ١ / ٢٣٢(وزب) ويراجع : المصباح المنير ١ / ١٢(أزب) .

(٤) ينظر: المحكم والمحيط الأعظم ١ / ٤١ .

(١) منعه ابن السكيت، والفراء، وأبو حاتم ، وفي التهذيب عن ابن الأعرابي يقال: للمئزاب: مرزاب، ومزراب – بتقديم الراء المهملة وتأخيرها، ونقله الليث وجماعة. ينظر: المصباح المنير ١/ ١٢(أزب) ويراجع: لسان العرب ١ / ٤٤٨، ٤٤٩ (زرب) ، وتاج العروس ٣ / ١٣(زرب).

(٢) ينظر : تحرير ألفاظ التنبيه صـ ٣٠٠.

(٣) ينظر: تاج العروس ٤ / ٣٤٢(وسب) ، ويراجع : المحكم ١ / ٤١ .

جمع على (مَفَاعِيل)لأنه من الثلاثي المزيد، فأصله: أزب[١] أو: وزب[٢]، ورابعه مدة وهذه المدة هي الياء[٣].

٢- (موازيب) فيها إعلال بالقلب وأصله ، " مِوْزاب" بكسر الميم وسكون الواو، جاءت الواو ساكنة بعد كسر فقلبت ياء[٤]. وفي الجمع عادت الواو إلى أصلها.

٣- قول أبي حاتم السجستاني :" مئزاب" وجمعه: " مآزيب" دليل على أنه لا يقول إلا بتحقيق الهمزة، ولا يقول بتسهيلها.

* كما أشار إلى ألفاظ أخرى معربة كـ " هصَّان وهُصَيْص" قال أبو حاتم قلت للأصمعي مم اشقق هَصَّان وهُصَيْص؟ فقال : لا أدري ، قال أبو حاتم : أظنه معربا، وهو الصلب الشديد ؛ لأن:" الهَصَّ" ، الظَّهْرُ بالنَّبطية[١].

الخلاصة

يتبين مما سبق أن الأصمعي اعتنى بذكر الألفاظ المعرّبة ومنها : (بغداد ، والمئزاب ، والروزن) وكلٌ منها: فارسي معرب، وكذا ذكر أبو حاتم السجستاني أن: (الهصَّ) هو: الظَّهْرُ بالنبطية . واعتناء الأصمعي، وأبي حاتم السجستاني بالألفاظ المعرّبة دليل على أنها من القائلين بوقوع المعرّب، فليست العربية مقصورة على الإعراب ، محبوسة عن التعريب[٢]؛ لأن التعريب من الروافد التي يتحقق بها النمو في اللغة ، وتكتسب المرونة ، وتنهض على مواكبه التقدم العلمي والفكري[٣]، بل هو ظاهرة من ظواهر التقاء اللغات، وتأثير بعضها في بعض [٤].

---

(١) ينظر: لسان العرب ٢١٣/١ (أزب).
(٢) ينظر : المرجع السابق ١ / ٧٩٦(وزب) .
(٣) ينظر: المقتضب ٢٣١/١، والبديع في علم العربية ٢ / ١٥٠ ، ٥١٠ ، والهمع٣ / ٣٣٠ .
(٤) ينظر: سر صناعة الإعراب ٢ / ٧٣٢ ، وشرح التصريف للثمانينى ١/ ٣١٢ ، والانصاف ١ / ١١ ، وشرح التعريف بضروري التصريف لابن إياز ١ / ١٤٥، والكناش في فنى النحو والصرف ٢ / ٢٢٩، والعدة في إعراب العمدة ١ / ٣١٤، وشرح ألفية ابن مالك للشاطبي ٩ / ١١٣.
(١) ينظر : المعرب للجواليقي صـ٤٠٢ ، ويراجع : جمهرة اللغة ٣ / ٤١٨ وجاء فيه : (وهصان اسم من هصصته إذا وطئته أو كسرته) ويقول أيضا في : ١ / ١٠٤: (وهص الشيء يهَصَّه هَصَّا إذا وطئه فشدخه فهو هصيص ومهصوص ، وبه سمى الرجل هُصَيْصَا) وقال: في الاشتقاق صـ٧٣: (الهصّ : الوطء الشديد ... وهصَّانُ لقب رجل من فرسان العرب) ويراجع : المزهر / ٢٧١/٢.
(٢) ينظر: دراسات في فقه اللغة لـ د/ صبحي الصالح صـ٣١٤.
(٣) ينظر: أبو حاتم الرازي لغويا في ضوء كتابه: الزينة لـ د / وحيد زايد صـ ٢١٩ .
(٤) ينظر: فقه اللغة وخصائص العربية د / محمد المبارك صـ٢٩٢.

الخاتمة

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات ، والصلاة والسلام على أفصح من نطق بالضاد سيدنا محمد وعلى آله وصحبة وسلم . وبعد :

فقد أبرزت هذه الدراسة نتائج كثيرة أهمها ما يلي:-

١- أن للأسئلة دور كبير في التشويق للمعرفة ، وإثارة انتباه السامعين .

٢- أن سؤالات العلماء لشيوخهم تدل على الغوص في العلم، والتعمق في دقائقه.

٣- أن العناية بسؤالات العلماء تصقل العقل ، وتنمي التفكير ؛ لتعلقها في الأعم الأغلب بمشكل المسائل وما غَمُض منها.

٤- انفرد الأصمعي بأن لفظ : " صديان" – بفتحتين – من أسماء الأماكن لا يكون إلا مثنى ، ولكن أبا عبيدة البكري ، وياقوت الحموي ذكرا أنه مثنى مفرده : " صدًى" ، ولا مانع من الأخذ بقولهما قياسا على ما حكاه : أبو عبيد عن أبي عمرو أن (مِذْرَيان) مفرده : مِذْرى .

٥- كان الأصمعي يصرح بعدم درايته ببعض الأسئلة التي كان يسأله عنها أبو حاتم السجستاني فيقول : (لا أدري)، لكن أبا حاتم السجستاني كان يلتمس لذلك تأويلا ومن ذلك :

(أ) عندما سأل أبو حاتم السجستاني شيخه الأصمعي عن : متَّى – بتشديد التاء– فقال : " لا أدري" ، فالتمس أبو حاتم لذلك تأويلا هو : أن متّى ثُقلت كما تثقل : رَبَّ – بفتح الراء– مستدلا لذلك بالشعر، ونصّ الفيروز آبادي أن هذه لغة ، وذكر الزبيدي: أنها لغة غريبة جدا، لم يذكرها النحاة ، ولا مَنْ صنّف في المفردات ، وأغفلها ابن مالك وأبو حيان وغيرهم.

(ب) عندما سأل أبو حاتم السجستاني شيخه الأصمعي عن : جئت بطست رهرهة " لم يعرفه الأصمعي والتمس أبو حاتم لذلك تأويلا هو : أن تكون الهاء فيه مبدلة من الحاء ؛ لقرب مخرجيهما، فكأنه قال " جئت بطست رحرحة "كما يقال : " مدحته ومدهته " .

(ج) عندما سأل أبو حاتم شيخه الأصمعي عن هَصّان وهُصَيْص قال: لا أدري ، والتمس أبو حاتم لذلك تأويلا فقال: أظنه معربا، وهو : الصلب الشديد؛ لأن الهصّ : الظهر بالنبطية .

٦- أثبت البحث أن ما نسبه أبو حاتم السجستاني إلى سيبويه من جواز :" إدخال الألف واللام " على :" كل وبعض " صحيح ، في أحد قوليه ، لأنه أجاز أن يقال : " البعض" .

٧- وافق الأصمعي سيبويه في القول بمنع إدخال " الألف واللام" على: "كل وبعض " ؛ لأنهما معرفتان بنية الإضافة ، كما أنكر ذلك أيضا: أبو حاتم السجستاني؛ لأنه لم يأت في كلام العرب ، ويجب اجتنابه .

٨- وافق أبو حاتم السجستاني شيخه الأصمعي في : جواز مجيء فاعل : " نِعْم" مضمرا للعلم به دون شرط كما في قوله – صلي الله عليه وسلم – : (فَبِها ونِعْمَت).

٩- أثبت البحث أن الأصمعي كان يتشدد في اللغات ، ويذهب مذهب الأفصح في كلام العرب ودليل ذلك إنكاره لـ " أبرق ، وأرعد" المزيدة في الوعيد، و وافقه في ذلك تلميذه أبو حاتم السجستاني ، وإنكار الأصمعي لذلك ليس بحجة ؛ لحكاية ذلك عن الأئمة الموثوق بهم في اللغة ؛ ولورود ذلك في الشعر العربي الفصيح.

١٠- ما كان على وزن : (مُفْعِل) من الصفات لا يدخله : الهاء ، وهذا غالب لا واجب، كما صرح بذلك ابن مالك ، وإثبات الهاء في:" مُغيبة" ، وحذفها من : مُشْهِد جاء على سبيل الحكاية لا على سبيل القياس، أو هو من قبيل لغات العرب، أو أن الهاء في : " مغيبة" جاءت عوضا عن ذهاب حركة العين .

١١- عند النسب إلى : " رِبّة يقال : رِبِّيُّون ، بحذف التاء : لأجل النسب ، ثم إضافة ياء النسب ، ثم الجمع بالواو والنون فتصير:" ربيون" – والفتح في الراء هو : القياس ، والكسر والضم من تغييرات النسب ، وجعل ابن جنى : الضم في : رُبيون لغة بني تميم ، وذكر أيضا أن " الكسر " لغة .

١٢- جاء الأصمعي وأبو حاتم السجستاني مسبوقان بسيبويه في القول بأنه عند النسب إلى الجمع الذي سُمِّي به ، فإنه ينسب إليه على لفظه كقولهم في : دحلان دحلاني ؛ لأنه لما صار اسما للواحد تنزل منزلة الواحد عند النسب .

١٣- جاء الأصمعي وأبو حاتم السجستاني مسبوقان بالخليل بن أحمد في إبدال الحاء هاء ، ونسب المبرد ذلك الابدال إلى قبيلة لخم ، وهو عند ابن مالك من باب : الرد إلى أصلين ، وعند غيره: نادر، أو : لغة قليلة كقولهم في : سطر صطر .

١٤- أثبت البحث ميل الأصمعي إلى قراءة " طيْف" – بسكون الياء– في قوله تعالى : ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ ٱتَّقَوْا۟ إِذَا مَسَّهُمْ طَٰٓئِفٌ ﴾ [الأعراف: ٢٠١] لكونه مصدرا على وزن :" فَعْلِ" ، وتابعه في ذلك: أبو على الفارسي، ولم يمل إلى قراءة " طيَّف "– بتشديد الياء ؛ لأنه ليس في المصادر :" فَيْعَل".

١٥- أجاز الأصمعي في (زوج) أن يكون للمذكر والمؤنث معا، والأجود عنده ترك التاء فيهما، وذهب ابن فارس إلي أن : (زوج) هو الفصيح وكذا الإمام الشوكاني، وجعلها الفيومي هي اللغة العالية ؛ لأن القرآن نزل بها ، واختار الأصمعي ترك التاء ؛ لأنه كان مولعا بأجود اللغات، لكن إثبات التاء لغة صحيحة . وهي لهجة تميمة نطق بها – صلى الله عليه وسلم – وكذا جاء بها الشعر الفصيح .

١٦- ذكر الأصمعي أن لفظ : " الصريخ " من الأضداد ، يقال للمستغيث ، والمغيث، والصريخ مصدر كالتريخ نص على ذلك أبو حيان التوحيدي.

١٧- أثبت البحث أن الأصمعي كان يُبغض بعض الألفاظ المعرّبة كـ: " بغداذ" بأن : بغ : صنم ، وداذ : عطية ، فالمعنى : عطية الصنم ؛ لذلك حينما سأله أبو حاتم السجستاني عن بغداذ فقال له قل : مدينة السلام .

١٨- لفظ " بغداد " يذكر ويؤنث ، ويقال فيها:" بغدان " فيمنع من الصرف للعلمية و زيادة الألف والنون وبعض العلماء، يقول فيها : " مغدان" بإبدال الباء ميما؛ للمجانسة التي بين الباء والميم .

١٩- ذكر الأصمعي أن لفظ : مئزاب " من الألفاظ الفارسية المعربة ، وقد استعمله أهل الحجاز ، وأهل المدينة وأهل مكة فقالوا : صلى تحت الميزاب ، ولا يقال فيه : " مرزاب" ويجمع على : " مآزيب ".

٢٠- كان أبو حاتم يقول : في جمع " مئزاب " : مآزيب ، ولا يقول : " ميازيب" وهذا دليل على أنه لا يقول إلا بتحقيق الهمزة ، ولا يقول بتسهيلها.

٢١- أثبت البحث أن الأصمعي وتلميذه أبو حاتم السجستاني من القائلين بالتعريب؛ لأن العربية ليست مقصورة على الإعراب، محبوسة عن التعريب ، بل هو ظاهرة من ظواهر التقاء اللغات وتأثير بعضها ببعض .

هذه هي أهم النتائج التي توصلت إليها من خلال هذه الدراسة ، أسأل الله – عز وجل – أن ينفع بها ، وأن يجعل عملي هذا في ميزان حسناتي يوم القيامة، سبحانه وتعالي نعم المولى ونعم المجيب.

دكتورة :

فاطمة عبد الرحمن عبد اللطيف الجندي

أستاذ اللغويات المساعد في كلية الدراسات الإسلامية والعربية للبنات بكفر الشيخ .

١٤٤٦هـ – ٢٠٢٤م.

فهرس أهم المصادر والمراجع

١- ارتشاف الضرب من لسان العرب لأبي حيان – تحقيق د. رجب عثمان محمد ، راجعه د. رمضان عبد التواب ، مكتبة الخانجي – القاهرة – ط : الأولى ١٤١٨هـ – ١٩٩٨م .
٢- أساس البلاغة للزمخشري – دار الفكر – بيروت – لبنان – ١٤١٥هـ – ١٩٩٤م.
٣- الاشتقاق لابن دريد ، تحقيق :عبد السلام هارون – دار الجيل – بيروت – لبنان – ١٤١١هـ – ١٩٩١م.
٤- إصلاح المنطق لابن السكيت ، شرح وتحقيق : أحمد شاكر ، وعبد السلام هارون – دار المعارف – مصر – (بدون : ط – بدون : ت) .
٥- الأصول في النحو لأبي بكر بن السراج – تحقيق د . عبد الحسين الفتلي ، مؤسسة الرسالة – بيروت ط : الثالثة ١٤١٧- ١٩٩٦م .
٦- الأضداد لابن الأنباري ، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم – الكويت ١٩٦٠م .
٧- الأفعال لابن القطاع – القاهرة ١٩٨٣م – ١٤٠٣هـ .
٨- آمالي ابن الحاجب – دراسة وتحقيق د: فخر سليمان قدارة ، دار الجيل – بيروت ، ودار عمّار – عمان ، ط : الأولى – ١٩٨٩م .
٩- الأمالي لأبي على القالي – دار الكتاب العربي – بيروت (لا :ط) ، (لا : ت) .
١٠- آمالي ابن الشجري تحقيق د. محمود الطناحي – مكتبة الخانجي – القاهرة – الطبعة الأولى ١٤١٩هـ – ١٩٩١م.
١١- إنباه الرواة على أنباء النحاة للقفطي – تحقيق : محمد أبو الفضل إبراهيم – دار الفكر العربي – القاهرة ، ومؤسسة الكتاب الثقافية ، بيروت ، ط : الأولى – ١٩٨٦م .
١٢- الإنصاف في مسائل الخلاف بين النحويين البصريين والكوفيين لأبي البركات بن الأنباري – تحقيق : الشيخ محمد محي الدين عبد الحميد ، المكتبة العصرية – صيدا – بيروت (لا : ط) و (لا : ت) .
١٣- أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك ، ومعه عدة السالك إلى تحقيق أوضح المسالك لمحمد محي الدين عبد الحميد – المكتبة العصرية – صيدا – بيروت (لا : ط) و (لا : ت) .
١٤- البارع في اللغة لأبي على القالي ، تحقيق : هشام الطعان. مكتبة النهضة – بغداد – دار الحضارة العربية – بيروت ١٩٧٣- ١٩٧٤م .

١٥- البحر المحيط لأبي حيان دراسة وتحقيق الشيخ : عادل أحمد عبد الموجود ، والشيخ : على محمد معوض – دار الكتب العلمية – بيروت – لبنان – ط : الأولى ١٤٢٢هـ – ٢٠٠١م.

١٦- البديع في علم العربية لابن الأثير ، تحقيق د: فتحي أحمد على الدين – جامعة أم القرى – مكة المكرمة – السعودية – الطبعة الأولى – ١٤٢٠هـ .

١٧- بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة للسيوطي – تحقيق : محمد أبو الفضل إبراهيم – بيروت (لا : ط) و (لا : ت) .

١٨- تاج العروس من جواهر القاموس للزبيدي – المحقق : مجموعة من المحققين – دار الهداية (لا : ط) ، (لا : ت) .

١٩- تاريخ بغداد للخطيب البغدادي – مطبعة السعادة – مصر – ١٩٣١م .

٢٠- التذييل والتكميل في شرح كتاب التسهيل تحقيق د . حسن هنداوي – دار القلم – دمشق – ط : الأولى ١٤٢١هـ – ٢٠٠٠م.

٢١- تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد لابن مالك– تحقيق : محمد كامل بركات – القاهرة ١٣٨٨هـ – ١٩٦٨ م.

٢٢- تصحيح الفصيح وشرحه لابن درستويه تحقيق : محمد بدوي المختون – المجلس الأعلى للشئون الإسلامية – القاهرة – ١٤١٩هـ– ١٩٩٨م .

٢٣- التصريح بمضمون التوضيح للشيخ خالد الأزهري – وبهامشه حاشيه يس – دار إحياء الكتب العربية (عيسى البابي الحلبي وشركاه) القاهرة ، لا : ط ، لا : ت .

٢٤- تعليق الفرائد على تسهيل الفوائد للدماميني – تحقيق : د . محمد عبد الرحمن المفدي (رسالة دكتوراة) – الطبعة الأولى – ١٤٠٣هـ – ١٩٨٣م .

٢٥- تفسير الفخر الرازي – (مفاتيح الغيب) – دار الكتب العلمية – بيروت – لبنان – ط : الأولى ١٤٢١هـ – ٢٠٠٠م .

٢٦- تفسير القرطبي (الجامع لأحكام القرآن) – الناشر : دار الغد العربي – العباسية – القاهرة – ط : الثانية – ١٤١٦هـ – ١٩٩٦م .

٢٧- التكملة والذيل والصلة للصغاني – تحقيق : عبد العليم الطحاوي وغيره ، مطبعة دار الكتب – القاهرة (لا : ط) ، (لا: ت).

٢٨- تهذيب اللغة للأزهري – تحقيق : عبد السلام محمد هارون – راجعه : محمد على النجار – المؤسسة المصرية العامة – ط : ١ – ١٩٦٤م .

٢٩- توجيه اللمع لابن الخباز دراسة لغوية ونحوية – رسالة ماجستير د رعد كريم حسن – إشراف د. مكي الدليمي – ١٤٢٩- ٢٠٠٨م .

٣٠- توضيح المقاصد والمسالك بشرح ألفية ابن مالك للمرادي – شرح وتحقيق : عبد الرحمن على سليمان – ط : الثانية – مكتبة الكليات الأزهرية – القاهرة (لا : ط) .

٣١- جمهرة اللغة لابن دريد – حققه وقدّم له : رمزي منير بعلبكي – دار العلم للملايين – بيروت – ط : الأولى – ١٩٨٧م .

٣٢- الجني الداني في حروف المعاني للمرادي – تحقيق : فخر الدين قباوة – ومحمد فاضل – دار الكتب العلمية – ط : الأولى – ١٤١٣هـ – ١٩٩٢م .

٣٣- خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب للبغدادي – تحقيق : عبد السلام محمد هارون – مكتبة الخانجي – القاهرة – ط: الثالثة – ١٩٨٩م

٣٤- الخصائص لابن جني– تحقيق: محمد على النجار– دار الكتاب العربي – بيروت (لا: ط) و(لا : ت) .

٣٥- رصف المباني في شرح حروف المعاني للمالقى – تحقيق : أحمد محمد الخراط – مطبوعات مجمع اللغة العربية – دمشق – ط : الأولي ، ١٩٧٥م .

٣٦- الزاهر في غريب ألفاظ الشافعي لأبي منصور الأزهري – تحقيق : محمد جبر الألفي – وزارة الأوقاف والشئون الإسلامية – الكويت – الطبعة الأولى ١٣٩٩هـ .

٣٧- سر صناعة الإعراب لابن جني – دراسة وتحقيق : حسن هنداوي – دار القلم – دمشق ، ط : الأولى – ١٩٨٥م .

٣٨- سير أعلام النبلاء للذهبي – تحقيق : شعيب الأرنؤوط وآخرين ، مؤسسة الرسالة – بيروت ، ١٩٨٨م .

٣٩- شذرات الذهب في أخبار مَنْ ذهب لابن العماد الحنبلي– دار الكتب العلمية –بيروت (لا: ط) و(لا: ت).

٤٠- شرح الأشموني بحاشية الصبان على ألفية ابن مالك – مع شرح الشواهد للعيني – المكتبة التوفيقية – القاهرة (لا : ط) .

٤١- شرح ألفية ابن مالك لابن الناظم – تحقيق : محمد باسل عيون السود – دار الكتب العلمية – بيروت – لبنان – ط : الأولى ١٤٢٠هـ – ٢٠٠٠م .

٤٢- شرح التسهيل لابن مالك – تحقيق د. عبد الرحمن السيد ، ومحمد بدوي المختون ، القاهرة – ١٤١٠هـ – ١٩٩٠م .

٤٣- شرح التسهيل المسمى : تمهيد القواعد بشرح تسهيل الفوائد لناظر الجيش – تحقيق أ.د / على فاخر وآخرين – دار السلام – القاهرة – ط : الأولى ١٤٢٨هـ – ٢٠٠٧م .

٤٤- شرح جمل الزجاجي لابن عصفور – تقديم : فوزي الشعار ، أشرف عليه : د. إميل بديع يعقوب – دار الكتب العلمية – بيروت – لبنان – ط : الأولى ١٤١٩هـ – ١٩٨٩م .

٤٥- شرح شافية ابن الحاجب للرضي ، تحقيق : محمد نور الحسن وآخرين – دار الكتب العلمية – بيروت – لبنان – ١٤٠٢هـ – ١٩٨٢م .

٤٦- شرح شذور الذهب لابن هشام الأنصاري – تحقيق : الشيخ محمد محي الدين عبد الحميد – المكتبة العصرية – صيدا – بيروت – ١٤٠٩هـ – ١٩٨٨م .

٤٧- شرح عمدة الحافظ وعدة اللافظ لابن مالك – تحقيق أ : عدنان عبد الرحمن الدوري – مطبعة العاني – بغداد – ١٣٩٧هـ – ١٩٩٧م .

٤٨- شرح كافية ابن الحاجب للرضي – قدم له : إميل بديع يعقوب – دار الكتب العلمية – بيروت – لبنان – ط : الأولى ١٤١٦هـ – ١٩٩٨م .

٤٩- شرح الكافية الشافية لابن مالك – تحقيق : عبد المنعم أحمد هريدي – مركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي – جامعة أم القرى – مكة لمكرمة (لا : ط) و (لا : ت) .

٥٠- شرح المفصل لابن يعيش – مكتبة المتنبي – القاهرة ، (لا :ط) و (لا : ت) .

٥١- الصاحبي في فقه اللغة وسنن العرب في كلامها لابن فارس – تحقيق : السيد أحمد صقر – دار إحياء الكتب العربية (فيصل عيسى البابي الحلبي) – القاهرة .

٥٢- عون المعبود شرح سنن أبي داود للعظيم آبادي – تعليق : عبد الرحمن محمد عثمان – دار الفكر – بيروت – الطبعة الثالثة ١٣٩٩هـ .

٥٣- غريب الحديث لأبي عبيد القاسم بن سلام – دار الكتب العلمية – بيروت – لبنان – الطبعة الأولى ١٤٠٦هـ – ١٩٨٦م .

٥٤- غريب الحديث لابن قتيبة – دار الكتب العلمية – بيروت – لبنان –(لا :ط) و (لا : ت) .

٥٥- القاموس المحيط للفيروزآبادي – مؤسسة الرسالة – بيروت – ط : الخامسة – ١٩١٦م .

٥٦- الكتاب لسيبويه – تحقيق وشرح : عبد السلام محمد هارون – دار الجيل – بيروت – ط: الأولى (لا : ت).

٥٧- كتاب الشعر لأبي على الفارسي – تحقيق وشرح د. محمود محمد الطناجي – مكتبة الخانجي – القاهرة – ط : الأولى ١٤٠٨هـ – ١٩٨٨م .

٥٨- كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون لحاجي خليفة – دار الفكر – ١٤٠٢هـ – ١٩٨٢م.

٥٩- اللباب في علل البناء والإعراب للعكبري – تحقيق : محمد عثمان ، مكتبة الثقافة الدينية – القاهرة – ط : الأولى ٢٠٠٩م .

٦٠- لسان العرب لابن منظور– دار الفكر– دار صادر– بيروت– لبنان– ط: الثانية ١٤١٤هـ – ١٩٩٤م .

٦١- ليس في كلام العرب لابن خالوية – تحقيق : أحمد عبد الغفور عطار – مكة المكرمة – ١٣٩٩هـ– ١٩٧٩م.

٦٢- مجالس العلماء للزجاجي – تحقيق : عبد السلام هارون – مكتبة الخانجي – القاهرة – دار الرفاعي– الرياض– الطبعة الثانية – ١٤٠٣هـ– ١٩٨٣م .

٦٣- المحكم والمحيط الأعظم لابن سيدة – تحقيق : عبد الحميد هنداوي – دار الكتب العلمية – بيروت – الطبعة الأولى – ١٤٢١هـ–٢٠٠٠م .

٦٤- مختار الصحاح للرازي – دراسة وتقديم د : عبد الفتاح البركاوي – دار المنار (لا : ط) و (لا : ت) .

٦٥- المزهر للسيوطي – شرحه وضبطه : محمد أحمد جاد المولى وآخرين ، دار التراث – القاهرة – ط : الثالثة (لا : ت) .

٦٦- المسائل الحلبيات لأبي على الفارسي – تحقيق : د.حسن هنداوي – دار القلم – دمشق– دار المنار – بيروت – الطبعة الأولى ١٤٠٧هـ – ١٩٨٧م .

٦٧- المساعد على تسهيل الفوائد لابن عقيل – تحقيق : محمد كامل بركات – دار المدني – جدة – ١٤٠٥هـ – ١٩٨٤م.

٦٨- المصباح المنير في غريب الشرح الكبير للفيومي– المكتبة العلمية – بيروت(لا :ط) و (لا : ت) .

٦٩- معاني القرآن للفراء – تحقيق : أحمد يوسف نجاتي – ومحمد على النجار – دار السرور – (لا : ط) و (لا : ت) .

٧٠- معجم الأدباء لياقوت الحموي – تحقيق : إحسان عباس – دار الغرب الإسلامي – بيروت ، ط : الأولى – ١٩٩٣ .

٧١- معجم البلدان لياقوت الحموي – دار صادر – بيروت –ط: التاسعة ١٤٣٦هـ – ٢٠١٥م .

٧٢- معجم المؤلفين لعمر رضا كحالة – دار إحياء التراث العربي – بيروت(لا: ط) و(لا: ت).

٧٣- معجم ما استعجم من أسماء البلاد والمواضع للبكري – حققه وضبطه : مصطفى السقا – دار الفاروق – مصر – المنصورة – ط : الأولى ١٤٤٢هـ – ٢٠٢١م .

٧٤- معجم مقاييس اللغة لابن فارس – تحقيق وضبط : عبد السلام محمد هارون – دار الجيل – بيروت (لا : ط) .

٧٥- المعرب من الكلام الأعجمي على حروف المعجم للجواليقي – تحقيق وشرح : أحمد محمد شاكر، الطبعة الثانية . دار الكتب – ١٣٨٩هـ – ١٩٦٩م .

٧٦- مغني اللبيب عن كتب الأعاريب لابن هشام – تحقيق د . مازن المبارك وآخرين – دار الفكر – ط : الأولى ١٤١٢هـ – ١٩٩٢م .

٧٧- المفصل في صنعة الإعراب لجار الله الزمخشري – قدم له ، ووضع حواشيه وفهارسه د . إميل بديع يعقوب – دار الكتب العلمية – بيروت – لبنان – ط: الأولى – ١٤٠٧هـ – ١٩٨٧م .

٧٨- المقاصد النحوية في شرح شواهد شروح الألفية – تحقيق أ. د / على محمد فاخر ، وآخرين – دار السلام – القاهرة . ط : الأولى ١٤٣١هـ – ٢٠١٠م.

٧٩- المقتضب للمبرد . تحقيق : محمد عبد الخالق عضيمة – المجلس الأعلى للشئون الإسلامية . لجنة إحياء التراث الإسلامي – القاهرة – ١٤١٥هـ ١٩٩٤م .

٨٠- المقرب ومعه مثل المقرب لابن عصفور – تحقيق : عادل أحمد عبد الموجود ، وعلى محمد معوض – دار الكتب العلمية – بيروت – لبنان – ط : الأولى ١٤١٨هـ – ١٩٩٨م .

٨١- الممتع لابن عصفور – تحقيق د: فخر الدين قباوة – دار الآفاق الجديدة – بيروت – ط: الرابعة – ١٣٩٩هـ – ١٩٧٩م .

٨٢- المنصف لابن جني – تحقيق : إبراهيم مصطفى ، وعبد الله أمين – (مطبعة : مصطفى البابي الحلبي ، وأولاده) مصر – ط : الأولى – ١٩٥٤ن .

٨٣- النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة لتغري بردي – دار الكتب المصرية – (لا : ت).

٨٤- النحو الوافي لعباس حسن – دار المعارف – ط : الثالثة عشرة .

٨٥- نزهة الألباء في طبقات الأدباء لابن الأنباري – تحقيق : محمد أبو الفضل إبراهيم – دار نهضة مصر – القاهرة – ١٩٦٧م.

٨٦- همع الهوامع للسيوطي – تحقيق : أحمد شمس الدين – دار الكتب العلمية – بيروت – لبنان ط : الأولى ١٤١٨هـ – ١٩٩٨م .

٨٧- وفيات الأعيان لابن خلكان – تحقيق : إحسان عباس – بيروت (لا : ط) و (لا : ت)

فهرس الموضوعات التفصيلي

الموضوع	الصفحة
ملخص البحث .	١٥٩
المقدمة .	١٦١
التمهيد : وفيه ثلاثة مباحث .	١٦٤
المبحث الأول : نبذة عن السؤالات وجواباتها.	١٦٤
المبحث الثاني: ترجمة الأصمعي .	١٦٧
المبحث الثالث : ترجمة أبي حاتم السجستاني .	١٦٩
الفصل الأول: سؤالات أبي حاتم السجستاني النحوية لشيخه الأصمعي	١٧٢
السؤال الأول : من المثنى ما لم يسمع واحده .	١٧٢
السؤال الثاني : لغات العرب في (متى).	١٧٩
السؤال الثالث : إدخال الألف واللام على : " كل وبعض" .	١٨٢
السؤال الرابع : حذف فاعل " نِعْم" وعود الضمير في :(فبها ونعمت)	١٨٧
الفصل الثاني : سؤالات أبي حاتم السجستاني التصريفية لشيخه الأصمعي	١٩١
السؤال الأول : مجيء فعل وأفعل بمعنى واحد في : " أبرق وأرعد" من : " رعد وبرق " .	١٩١
السؤال الثاني : الصفات التي لا تلحقها التاء .	١٩٦
السؤال الثالث : كيفية النسب إلى ما فيه تاء كـ " ربّة"	٢٠٢
السؤال الرابع : النسب إلى الجمع الذي سمى به .	٢٠٦
السؤال الخامس : إبدال الحاء هاء.	٢١٠
السؤال السادس: القراءات القرآنية في قوله تعالى :﴿مَسَّهُمْ طَٰٓئِفٌ﴾ [الأعراف: ٢٠١]	٢١٧
الفصل الثالث : تتمة في متفرقات لغوية ، وعددها ثلاثة :	٢٢٢
السؤال الأول : التنكير والتأنيث في : (زوج) .	٢٢٢
السؤال الثاني : (الصريخ) من الأضداد.	٢٢٥
السؤال الثالث : التعريب في : (بغداد ، والمئزاب) وغيرهما.	٢٢٨
الخاتمة .	٢٣٣
الفهارس الفنية وتشمل : ١- فهرس أهم المصادر والمراجع . ٢- فهرس الموضوعات التفصيلي .	٢٣٦ ٢٤٣